جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الأدب العربي

مذكرة ماستر

ميدان: لغة و أدب عربي
فرع: دراسات لغوية
تخصص : لسانيات عربية

رقم: ع/20

إعداد الطالبتين:
فاطمة الزّهراء كرد الواد ملاك قسمية

يوم: 27/06/2021

أفعال الكلام في ديوان كزهر اللّوز أو أبعد لمحمود درويش – دراسة تداولية -

---

لجنة المناقشة:

ليلى جغّام	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	مقرر
نورة بن حمزة	**أ. مح أ**	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	رئيس
غنية تومي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر- بسكرة -	مناقش

السنة الجامعية : **2020 - 2021**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و عرفـــان

نشكر الله عزوجل و نحمده على ما أعطانا من النعم و أعاننا على إتمام هذه الدراسة

ثم نتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة " ليلى جغّام " لإشرافها على هذا العمل والتي لم تبخل علينا بالنصح و الإرشاد فكانت لنا خير المشرف و الموجه.

و الشكر موصول لأعضاء لجنة المناقشة لتحملهم عناء قراءة البحث و تصحيحه و إثراءه.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل من كان خير أنيس في رحلتنا المشقّة و كل من مد لنا يد العون في وقت الحاجة ليلقى هذا العمل القبول و النجاح.

إهـــــــــــداء

إلى ينبوع الحنان إلى من تعجز كلمات الشكر والوفاء عن شكرها

أمي الحنون

إلى نور عيني ورمز الأبوة و مفخر عزتي

أبي الغالي

إلى كل إخوتي الأعزاء

إلى من قضيت معها أجمل الأوقات

إلى كل من أعانني في بحثي من قريب أو بعيد

إلى كل من علمني حرفا

أهدي هذا العمل المتواضع راجية من المولى

عزوجل أن يجد القبول و النجاح.

فاطمة الزّهراء

إهـــــــداء

قد تبحر الكلمات إلى شواطئ النسيان ولكن القوافي تبقى معلقة على شرفات الذكريات

إلى من زرع لي الأيام آمالا، إلى قدوتي وملهمي وحبي الأكبر...

إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار...

أبي الغالي

إلى أكبر نعمة قدمها لي ربي... إلى أرق ملاك سكن قلبي...

إلى من أرشدتني إلى الصواب... إلى من أنجبتني لهذه الدنيا...

أمي الحنون

إلى كل من علمني حرفا وساعدني في صعود سلم العلم...

أساتذتي

إلى من قضيت معها أجمل و أحلى الأيام والذكريات...

صديقتي (فاطمة الزهراء).

مـــــــــلاك

مقـــدمـــة

لقد اهتم الدارسون منذ الأزل باللغات الإنسانية، باعتبارها الدستور الذي يضم مفاتيح العلوم، والمستودع لحفظ المعارف والأبحاث؛ حيث انكب الباحثون على اختلاف طوائفهم وتوجهاتهم لارتشاف قضاياها و نظرياتها ، ولتحقيق ذلك لا بد من وجود تواصل بين الأفراد و الجماعات، كون النشاط الكلامي أو الكتابي ذو أغراض ومقاصد معينة مبنية على أساس علاقات التأثير التأثر. فلا ضير أن نقول أن اللغة لا تكف عن المسير والتنقل بغية إنشاء معطيات معينة ينسجها المخاطب بشكل مباشر أو غير مباشر، ويتلقفها المتلقي من خلال السياقات المقامية في الخطاب باختلاف أنواعه؛ خصوصا أن الخطاب الشعري مشيد عبر آليات التأويل، فكلما كان النص ثريا ينبض بالمحمولات ويزخ بالعلامات كلما زادت قدرة المتلقي على توسيع دلالات الخطاب. وعليه؛ فقد انبثقت تيارات لسانية جديدة منها " التيار التداولي" أو " المنهج التداولي" على غرار البنيوية التوليدية التي ولّت ومضى عليها ردح من الزمن في ساحة الدراسات اللسانية.

فالتداولية مثلا تهتم بالنشاط اللغوي ومستعمليه، كون نشأتها الأولى مرادفة لنظرية أفعال الكلام. وهذه النقطة هي الفكرة التي توجهنا من خلالها لرسم معالم وحدود موضوعنا، ولملمة شتات أفكارنا، وتوسيع دائرة أبحاثنا، لنستخلص موضوع مذكرتنا الموسوم باسم " **أفعال الكلام في ديوان كزهر اللّوز أو أبعد لمحمود درويش- دراسة تداولية-**".

حاولنا أن نسلط الضوء على الخطاب الشعري العربي الحديث؛ باعتباره قطبا شيقا ينجذب له الدارسون على اختلاف مناهج دراساتهم، كونه ينضح بخصائص لغوية ولسانية قيمة ، شكلت لنا مكانا خصبا لإرساء أسس وتصنيفات نظرية أفعال الكلام عند الغرب والعرب. حيث حرصنا أن يكون ما عالجناه على مستوى المنهج التداولي مساهمة فعالة في فك غموض النص الشعري الحديث لما يحمله درويش من قدرة عالية على التلاعب

بالألفاظ باستخدام الرموز المبدعة، مخرجا المرأة من مجرد البعد الجسدي وجعلها رمزا للقدس.

لقد كان اهتمامنا بجانب الدراسات التداولية في الشعر الحر محط إعجاب ، منذ اطلاعنا على مجموعة من البحوث اللسانية، وذلك لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية ؛ فنظرا للتطور المستمر لسيرورة الفكر اللساني وعلاقته بموضوع الخطاب في الشعر العربي الحديث، أوقد في نفوسنا حماسا لإنجاز موضوع يخدم هذا المجال، لاسيما ما تعلق بالتداولية ومباحثها، خصوصا وأن الشعر الحديث حقل خصب وثري، لنفرش فيه أهم مباحث الدرس التداولي " أفعال الكلام " ، وأهم الأطراف المشاركين فيه المتكلم والمخاطب ، و هذا الأخير الذي يسمو صوب تحقيق غرض ما. ونظرا للأحداث الشائكة في واقعنا العربي ، ونخص بالذكر"فلسطين"، وما يتكبده مواطنوها وأبناؤها من أزمات سياسية واجتماعية وحتى طائفية. فقد قمنا بانتقاء ديوان" كزهر اللوز أو أبعد" لمحمود درويش ، باعتباره شاعر الثورة الفلسطينية لإجراء هذه الدراسة.

بناءا على هذا طرحنا مجموعة من التساؤلات أهمها:

– ما مدى إستجابة الديوان لتطبيق آليات التداولية عموما، وأفعال الكلام خصوصا؟

– كيف استطاع درويش تبليغ مقاصده من خلال إسقاط المنهج التداولي بناءا على تقسيمات سورل ؟

– هل كان درويش ناجحا في إيصال خطابه ومقصده للمتلقين، بناءا لما جاء به سورل في تحليله للفعل الكلامي ؟

أما خطة بحثنا فقد وضعناها بشكل يمكننا من الإحاطة بجميع حيثيات هذا الموضوع والتحكم فيه ، و الوصول إلى الأهداف المنشودة من خلاله، وعليه قسمنا عملنا كالآتي:

مقـــــدمة

مدخـــــــل: ماهية التداولية

أولا: التداوليـة (المفهوم والنشأة)

1- مفهوم التداولية لغة واصطلاحا

2- التداولية في الفكر العربي

3- التداولية في الفكر الغربي

الفصل الأول : أفعال الكلام في الديوان من المنظور الغربي

أولا: تأسيس فكرة نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1- مفهوم الفعل الكلامي

2- عند أوستن

3- عند سورل

ثانيا: أقسام الفعل الكلامي من المنظور الغربي

1- الإخباريات

2- التوجيهيات

3- الوعديات

4- الإفصاحات

5- التصريحات

الفصل الثاني: أفعال الكلام في الديوان من المنظور العربي

أولا: نظرية أفعال الكلام في الفكر العربي

1- عند الأصوليين

2- عند النحاة

3- عند البلاغيين

ثانيا: أنماط الفعل الكلامي عند العرب

1- الأسلوب الخبري (الأغراض)

2- الأسلوب الإنشائي (الأغراض)

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي المناسب لطبيعة الدراسة العلمية، مرفقا بآلية التحليل ، والذي ساعدنا على استقصاء الحقائق ووصفها وتحليلها ، أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على المنهج التداولي ؛ فهو يولي التواصل الإنساني أهمية كبيرة، دون أن ننسى أن أفعال الكلام التي تنطوي تحت لواءه.

و لا بد لكل بحث من مصادر و مراجع يتكئ عليها و يستند إليها ، نذكر منها: كتاب **التداولية عند العلماء العرب** دراسة تداولية لظاهرة "الأفعال الكلامية" في التراث اللساني العربي **لمسعود صحراوي**، وكتاب **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم لخليفة بوجادي**، إضافة إلى كتاب **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة.**

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا: صعوبة تطبيق المنهج التداولي على الشعر؛ باعتبار أن درويش يتميز بالغموض في كتاباته، وكثرة استخدامه للرموز

بقوة، لا سيما أنه عاش تجربة واقعية، فهو قامة من قامات الشعر العربي الحديث، مما صعب علينا فهم بعض مضامين قصائده، إضافة إلى ذلك كثرة المادة العلمية وتشعبها ، مما صعب علينا تقليص بعض النقاط فيه.

ختاما نقول: وبتوفيق من الله العلي العظيم، نرجو أن يكون هذا العمل المتواضع ثمرة طيبة من طيبات أستاذتنا المشرفة الأستاذة الدكتورة " ليلى جغام" التي أغدقت علينا بنصحها، وروتنا من ينبوع أفكارها وعلمها، لك منا فائق الشكر والتقدير لما قدمته من توجيهات قيمة ، فقد كنتي لنا خير ناصح و دليل.

مدخـــــــل : ماهيـــة التداوليـــــة

أولا: التداولية (المفهوم والنشأة)

1- مفهوم التداولية

أ- لغـــــة

ب- اصطـــــلاحا

2- التداولية في الفكر العربي

3- التداولية في الفكر الغربي

أولا: التداولية (المفهوم و النشأة):

تعد التداولية مبحثا من مباحث الدراسات اللسانية التي تطورت إبان سبعينيات القرن العشرين ، و هي من أهم المفاهيم الحديثة التي شدت انتباه الدارسين و الباحثين لاسيما في العقود الأخيرة . و نظرا لاتساع حدودها و تعدد مفاهيمها أقر العديد من الدارسين غموض معالمها، و لعل من أهم الصعوبات التي تصادف التعريف بالتداولية عدم استقرارها على مصطلح يشمل مقولاتها و مجالاتها المتعددة.

1- مفهوم التداولية:

أ- لغة: يرجع مصطلح التداولية إلى الجذر اللغوي (دَوَلَ)، و له معان مختلفة لكنها لا تخرج عن معاني التحول و التبدل، فقد جاء في معجم " أساس البلاغة " للزمخشري " دَوَلَ : دالت له الدولة، ودالت الأيام بكذا، و أدال الله بني فلان من عدوهم؛ جعل الكثرة لهم عليه، وعن الحجاج: إنّ الأرض ستدال منا كما أدلنا منها(...) و إليه يداول الأيام بين الناس مرة لهم و مرة عليهم، و الدهر دول و عقب و نوب. و تداولوا الشيء بينهم".[1]

و ترد مادة (دَوَلَ) في معجم " مقايس اللغة " لابن فارس على أصلين:" أحدهما يدل على تحول الشيء من مكان إلى آخر و الآخر يدل على ضعف واسترخاء، فقال أهل اللغة أندال القوم إذ تحولوا من مكان إلى مكان، و من هذا الباب تداول القوم الشيء بينهم إذا صار عن بعضهم إلى بعض الدولة، و لغتان و يقابل الدولة في المال و

[1] الزمخشري ، أساس البلاغة ، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان، دط ، 1982م ، ص139.

الدولة في الحرب، و إنما سمي بذلك من قياس الباب لأنه أمر يتداولونه فيتحول من هذا إلى ذاك و من ذاك إلى هذا".[1]

و جاء في" لسان العرب" لابن منظور: " تداولنا الأمر أخذناه بالدول، و قالوا دواليك أي مداولة على الأمر... ودالت الأيام أي دارت، و الله يداولها بين الناس، و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة، و تداولنا العمل و الأمر بيننا بمعنى تحاورناه فعمل هذا مرة و هذا مرة ".[2]

ولا يكاد معجم " مختار الصحاح" للرازي يخرج عن الدلالات السابقة، حيث جاء فيه:" دَوَلَ الدولة في الحرب، أن تدال إحدى فئتين على الأخرى، يقال كانت لنا عليهم الدولة، و الجمع (الدِّوَلِ) بكسر الدال، و (الدُّولَةُ) بالضم في الدال، يقال : صار الشيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا و مرة لهذا، و الجمع (دولات) و (دول)...وقال يونس: و الله ما أدري ما بينهما، و أدالنا الله من عدونا من الدولة...ودالت الأيام أي دارت، و الله يداولها بين الناس، و تداولته الأيدي أخذته هذه مرة و هذه مرة".[3]

فمن خلال هذه التعريفات نستنتج أن مصطلح التداولية لا يكاد يخرج في دلالته للجذر اللغوي(دول) عن معاني التحول والتبدل والانتقال، سواء من مكان إلى آخر، أم من حال إلى حال آخر، مما يقتضي وجود أكثر من طرف واحد يشترك في فعل التحول والتغير والتبدل والتناقل. وقد أكتسب هذا المعنى من الصيغة الصرفية (تفاعل) التي تدل على تعدد حال الشيء.

[1] ابن فارس، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، بيروت ، لبنان، ط1، 1991م، ص314.

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر، دار صادر، بيروت، لبنان ،ج11، ط3 ، 1999م ، ص253/252.

[3] الرازي ، مختار الصحاح ، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، دط ، 1986م، مادة (دَ وَلَ)، ص90.

ب- اصطلاحا:

يعد " شارل ساندرس بيرس" أول من استحدث كلمة "التداولية"، وذلك في مقالته الشهيرة "كيف نجعل أفكارنا واضحة"، وفيها يوضح طبيعة الفكر حينما نربطه بعادات الإنسان الفعلية؛ فهو مقرون بقيمتين: الأولى يكون فيها الفكر مقترنا بالإدراك، و الثانية يؤدي الفعل إلى نتيجة ملموسة ليصل إلى أن الممارسة والتطبيق والفعل تشكل أساس القاعدة لمختلف الأفكار.[1]

كما يعود الفضل في تقديم أول تعريف للتداولية للفيلسوف" ويليام شارل موريس" ؛ الذي اعتبرها بعدا ثابتا من أبعاد السيميائيات بعد البعدين التركيبي والدلالي؛ فالأول يتعلق باللغة، أما البعد الثاني فيتعلق بالدلالة، ليصل بعد ذلك إلى أن التداولية جزء من السيميائية التي تعالج العلاقة بين العلامات و مستعملي هذه العلامات.[2]

و يقدم " فيليب بلانشيه" تعريفا آخرا للتداولية حيث يقول:" هي الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية و السياقات المرجعية والمقامية والحداثية".[3]

---

[1] ينظر: الزواوي بغورة ، الفلسفة واللغة (نقد المنطق اللغوي في الفلسفة المعاصرة)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 ،2005م ، ص47.

[2] ينظر، آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد للتواصل ، ترجمة: سيف الدين دغنوس ومحمد الشيباني، المنظمة العربية للترجمة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان ، ط1 ،2003م ، ص29.

[3] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستين إلى غوفمان ، ترجمة : صابر الحباشة ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، اللاذقية ، سوريا ،ط1 ،2007م ،ص18.

تعد فلسفة اللغة العادية لدى" أوستين" وتلميذه "سورل" نواة لتأسيس التداولية، و يحدد مصدرها في التفكير الأنجلوساكسوني انطلاقا من إشكالية أفعال الكلام التي طورت التفكير في آليات معالجة اللغة: الحجاج وأنواع الخطاب...[1]

لا تكاد تختلف تعاريف الباحثين العرب المعاصرين عن تعاريف علماء الغرب، فنجد "عبد الحميد مصطفى السيد" يعرف التداولية في قوله: " هي اتجاه في الدراسات اللسانية يعنى بأثر التفاعل التخاطبي في موقف الخطاب، ويستتبع هذا التفاعل دراسة كل المعطيات اللغوية والخطابية المتعلقة بالتلفظ ، خاصة المضامين والمدلولات التي يولدها الاستعمال في السياق، وتشمل هذه المعطيات:

* معتقدات المتكلم ومقاصده وشخصيته وتكوينه الثقافي ومن يشارك في الحدث اللغوي.

* الوقائع الخارجية ومن بينها الظروف المكانية والزمانية، والظواهر الإجتماعية المرتبطة باللغة.

* المعرفة المشتركة بين المتخاطبين وأثر النص الكلامي فيهما".[2]

ويعرفها "صلاح فضل" في قوله: " هي ذلك المجال الذي يركز مقاربته على الشروط اللازمة، لكي تكون الأقوال اللغوية مقبولة وناجحة وملائمة في الموقف التواصلي الذي يتحدث فيه المتكلم".[3]

---

[1] خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، العلمة ، الجزائر، ط1 ،2009م ، ص68.

[2] عبد الحميد مصطفى السيّد ، دراسات في اللسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النحوية والتداولية ،علم النحو وعلم المعاني)، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1 ،2003م ، ص 120/119.

[3] صلاح فضل ، بلاغة وخطاب وعلم النص ، الشركة المصرية العالمية لونجمان ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 1996م ، ص25.

قدم "مسعود صحراوي" تعريفا إجرائيا للتداولية، حيث أنه يربطها بالتواصل اللغوي على حد قوله: " إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي، والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، وتصير التداولية من ثم جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي".[1]

يتضح من خلال هذا التعريف الذي قدمه " مسعود صحراوي " أن التداولية كعلم له علاقة وطيدة بالتواصل اللغوي؛ فهي بذلك تبحث في كيفية استعمال اللغة.

أما " صبحي إبراهيم الفقي" فقد عرف التداولية بأنها:" دراسة التواصل اللغوي بصفة خاصة، والعلاقات بين الجمل، والسياقات والأحوال التي أستعملت اللغة فيها".[2]

ومنه نستنتج أن التداولية كعلم تدرس اللغة بمراعاة جميع سياقات استعمالها.

ويعد" طه عبد الرحمان" أول من أدخل مصطلح التداولية إلى الثقافة العربية حيث يقول:" وصف لكل ما كان مظهرا من مظاهر التواصل والتفاعل بين صانعي التراث من عامة الناس وخاصتهم".[3] فالمقصود بمجال التداول في التجربة التراثية هو إذن محل التواصل والتفاعل بين صانعي التراث.

وعليه ؛ فإن محاولة إيجاد تعريف موحد للتداولية يعد من الأمر الصعب، نظرا لتنوع خلفياتها الفكرية والثقافية. فهذه التعريفات تعكس التنوع المعرفي الذي نشأ فيه الفكر التداولي، فكل تعريف منها يحمل في طياته منطلقات نظرية تضبط إجراءاته ضبطا منهجيا.

---

[1] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ، ص17/16.

[2] صبحي إبراهيم الفقي ، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دار قباء للطباعة والنشروالتوزيع، القاهرة ، مصر، ط1 ،2000م، ص43.

[3] طه عبد الرحمان ، تجديد المنهج في تقويم التراث ، المركز الثقافي العربي ، الرباط ، المغرب ، ط2 ، دت ،ص244.

1-1- نشأة التداولية:

إن التداوليـة كعلـم وجدت لنفسها منشـأ بين أحضـان "فلسفـة اللغـة العادية"، هذا التيــار الفلسفـي الذي نشـأ مع رواد " الفلسفـة والمنطـق "أمثـال "فريج" و"راسل " و"فتجنشتاين " و "ستراوسن" و"كارناب" و"بارهيلل" ... الذين حاولـوا التمهيد لتداوليات نظريـة انطلاقـا من فكـرة المعارف والعلاقـات الإجتماعية، و حاولـوا بنـاء نمـوذج يعتمـد في دراسـته أولا على شروط صدق التعابيـر المرتبطة بالمقام نحـو بناء نظرية عامة للفعل أبرز معالمها بوضوح " أوستين "و" سورل ".[1]

وقد تأثر بالتجديد الفلسفي الذي جاء به " فريج " كل من" موريس" و "كارناب " و "فتجنشتاين" و" أوستين "و" سورل "، وتجمع بين هؤلاء الفلاسفة مسلمة عامة مشتركة مفادها: أن قيم الإنسان لنفسه و عالمه يرتكز في المقام الأول على اللغة، فهي التي تعبر له عن هذا الفهم، و تلك رؤية مشتركة بين جميع تيارات الفلسفة التحليلية و اتجاهاتها.[2]

وكانت بداية تطور اللسانيات التداولية ب"نظرية أفعال الكلام" التي ظهرت مع أوستين" و تطورت على يد سورل" وبعض فلاسفة اللغة من بعده، لتظهر بعدها جملة من المفاهيم و النظريات التي تشكل مجتمعة ما يعرف بالسانيات التداولية "أفعال الكلام، الاستلزام الحواري، الإشاريات...."[3].

---

[1] حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات (علم استعمال اللغة) ،عالم الكتب الحديث ، إربد ،الأردن ، ط2 ، 2014م ، ص17.

[2] بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، مؤسسسة السيّاب للطباعة والنشر، لندن ، ط1، 2012م، ص34.

[3] باديس لهويمل ، التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع7 ، 2011م ، ص159.

2- التداولية في الفكر العربي:

إن الحديث عن اللسانيات التداولية في التراث العربي، هو بحث في أهم الجوانب التي تعد اليوم من أبرز المبادىء التي تأسست عليها اللسانيات التداولية، حيث تشمل هذه الجوانب كل ما يتعلق بالتواصل اللغوي من الاهتمام بالسامع، و اعتبار المخاطب، و بيان دور المتكلم في صياغة الخطاب، و إنتاجه و إلمامه بجميع العناصر الفاعلة في الإبلاغ، و معيار الصدق و الكذب في الأساليب و في الشعر.[1]

وقد تميزت دراسة اللغة في التراث العربي بالعديد من السمات التي تعد من أهم مبادىء التداولية الحديثة؛ حيث تناول الدارسون القدماء:

- التكلم يهدف لإشباع حاجات أو الحصول على فائدة.
- تستعمل اللغة للأغراض ذاتها.
- يضفي المتحاورون على الملفوظات دلالات أخرى غير ظاهرة.[2]

إن دراسة عملية التواصل أو الاتصال قديمة تعود جذورها إلى الدراسات التنظيرية عند الجاحظ و أبو هلال العسكري و ابن قتيبة و حازم القرطاجني و السكاكي...، لكنها كانت ذات طابع معياري تهتم بالأثر الناتج مباشرة عن الرسالة و الشروط التي تجعل الخطاب ناجحا، حيث اهتم هؤلاء الدارسين بالمرسل و المتلقي و الرسالة و عملية التأثير و التأثر... كما ذهب بعض المحدثين إلى أن التداولية الحديثة بعد الجاحظ في أصله

[1] ينظر: خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية مع محلولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، ص138.
[2] ينظر: نفسه ، ص139.

لتركيزه و اهتمامه في كتابه " البيان و التبيين" على عملية التأثير في المتلقي و الإقناع ، حيث عرفت هذه النظرية اليوم ب" نظرية التأثير و المقام".[1]

وتتجلى جذور التداولية عند الجاحظ في تقسيمه للبيان إلى ثلاثة وظائف و هي: الوظيفة الإخبارية المعرفية التعليمية، الوظيفة التأثيرية، الوظيفة الحجاجية، حيث ركز أكثر على الوظيفة التأثيرية التي تمثل جانبا مهما في التداولية الحديثة؛ فإن كل هذه الوظائف التداولية تشكل جوهر النظرية التداولية في الدراسات الحديثة باعتبارها تهتم بالتواصل بدرجة أولى، و الإقناع و التأثير، و إيصال المعنى و تقديم الفائدة.[2]

وإلى جانب الجاحظ نجد " أبو يعقوب السكاكي" من خلال كتابه " مفتاح العلوم " فلا تختلف آراءه عن آراء الجاحظ السابقة، حيث ظهرت ملامح الدراسة التداولية في كتابه من خلال اهتمامه بمطابقة المقال لمقتضى الحال و دوره في عملية التبليغ.[3]

وقد كان" طه عبد الرحمان" من أبرز الباحثين في المجال التداولي في العصر الحديث، حيث عكست مؤلفاته العديدة في مجال المنطق و فلسفة اللغة و التداولية استراتيجية علمية في وضع النظريات و تقويم التعريفات الغربية و صياغة المناهج و تطبيقها على أصناف الخطابات في التراث العربي الإسلامي.[4] فهو أول من اقترح مصطلح" التداولية " مقابلا للمصطلح الغربي Pragmatique.

[1] ينظر: الطاهر لوصيف، التداولية اللسانية، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، ع17 ،جانفي2006، ص09/08.

[2] ينظر: نفسه ، ص09.

[3] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، ص141.

[4] ينظر: آمنة بلعلي ، المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان و تطبيقاته ، ملتقى علم النص ، مجلة صادرة عن معهد اللغة ، جامعة الجزائر، ع17، ص278.

و من ثم تبناه" أحمد المتوكل" و استعمله فلقي استحسان المختصين الذين تداولوه في محاضراتهم و كتاباتهم.[1]

كما اهتم" طه عبد الرحمان" بالقضايا التداولية من وجهة نظر منطقية فلسفية مستمدا وسائله النظرية و المنهجية من علمين حققا نتائج باهرة ؛ هذين العلمين هما: "اللسانيات و المنطق" ، حيث تدل طريقته في نقد النظريات و صياغة الأخرى على استراتيجة علمية قائمة على التأصيل تتجاوز الآلية المعتمدة في ترجمة الأفكار و النظريات و استثمار جهود علماء الإسلام في البحث التداولي، وقد انعكس ذلك على استراتيجيته في وضع المقابل العربي ووضع المصطلحات.[2]

لقد نادى أيضا بالترجمة التأصيلية و مارسها في أصعب التخصصات على القارىء غير المتخصص وهي: المنطق و فلسفة اللغة و التداولية، حيث ظهرت نتائجها و إيجابياتها و يسرت العديد من الصعوبات و إشكاليات الترجمة إلى العربية، و ما تداول الكثير من مصطلحاته و استساغتها إلا دليل على ضرورة هذا النوع من الترجمة، حيث قال عنها أنها طريق في النقل يجب العمل به.[3]

و خلاصة القول : ميز "طه عبد الرحمان" المجال التداولي الإسلامي عن غيره من المجالات التداولية، حيث اهتم بمسالك تقويم الثراث التي تستمد أوصافها الجوهرية من المبادىء التي قام عليها التراث العربي الإسلامي، كما أنه أولى اهتماما بالغا بالمنطق و اللغة و جعلها من بين أهم القواعد التي تبنى عليها الفلسفة الصحيحة.

---

[1] ينظر: الطاهر لوصيف ، التداولية اللسانية، ص08.

[2] ينظر: آمنة بلعلي ، المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان و تطبيقاته ، ص281/278.

[3] نفسه ، ص292.

3- التداولية في الفكر الغربي:

لم تصبح التداولية درسا يعتد به إلا خلال العقد السابع من القرن العشرين، حيث أسهم في تطويرها ثلاثة من فلاسفة اللغة المنتمين إلى التراث الفلسفي بجامعة " أكسفورد" أمثال "أوستين" و "سورل " و" بول جرايس"، إذ ينتمي هؤلاء الثلاثة إلى مدرسة فلسفة اللغة العادية الطبيعية.[1]

نلمس في الفلسفة التحليلية الجذور الأولى لنشأة التداولية ؛ فهي اتجاه فلسفي ركز أساسا على موضوع اللغة، وحاول تغيير مهمة الفلسفة و موضوعها، ويعد" فريجه " زعيم هذا الاتجاه، ويدعوا هذا الاتجاه إلى:

* الثورة على أسلوب البحث االفلسفي القديم.

* تجديد بعض المباحث اللغوية وتعميقها.

* الاهتمام بالتحليل اللغوي.[2]

وتنقسم الفلسفة التحليلية إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي: فلسفة الوضعانية المنطقية فلسفة الظاهرتية اللغوية و فلسفة اللغة العادية ؛ إذ يعد الفيلسوف "رودولف كارناب" من أبرز رواد مدرسة الوضعانية المنطقية، حيث تتلمذ على يد أستاذه " فريجه" ، وعقد أصحاب هذا الاتجاه اتفاقا حول عدة مبادئ التي تمثل المحاور الرئيسية، والتي تبنى عليها فلسفتهم لعل من أهمها: الفلسفة تحليلية، الفلسفة علمية، القضايا تحليلية أو تركيبية، الميتافيزيقا لغو، وهذه المحاور الأربعة تنتج من تصور معين لوظيفة اللغة وكيفية عملها، إذ ميزوا بين وظيفتين أساسيتين للغة هما الوظيفة المعرفية التي تستخدم اللغة

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر، دط ،2002م ، ص09.

[2] ينظر: أحمد المتوكل ، اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، منشورات عكاظ ، الرباط ،المغرب، دط ،1989م ص26.

كأداة تشير إلى وقائع موجودة في العالم الخارجي، والوظيفة الإنفعالية التي تستخدم اللغة كأداة للتعبير عن مشاعر الإنسان و انفعالاته اتجاه موقف معين.[1]

إلى جانب " كارناب " نجد الفيلسوف " إدموند هوسرل" زعيم مدرسة الظاهرتية اللغوية التي اهتمت بالبحث عن الأطر الفكرية، وجاءت هذه المدرسة بمبدأ إجرائي مفيد في الدرس التداولي ألا وهو" مبدأ القصدية " الذي عني بدراسته " أوستين " في نظرية الأفعال الكلامية، حيث تبعه من بعده تلميذه سورل، لكنه اتخذها كمعيار أساسي اعتمده في تصنيف القوى المتضمنة في القول.[2]

لم يبق ضمن الاهتمامات التداولية إلا تيار واحد و هو فلسفة اللغة العادية الطبيعية

الذي تزعمه الفيلسوف النمساوي " لودفيغ فيتجنشتاين" هذا الأخير الذي نشأت بين أحضانه نظرية الأفعال الكلامية التي تبناها كل من أوستن و سورل، و المادة الأساسية للفلسفة عنده هي اللغة؛ فاللغة هي بمثابة المفتاح السحري الذي يفتح مغاليق الفلسفة، بل كان يرجع سبب الخلافات و التناقضات القائمة بين الفلاسفة إلى اللغة و ذلك لسبب أساسي وهو سوء فهمهم و إهمالهم لها، وراح "فيتجنشتاين" يطور فلسفة الجديدة مراعيا في ذلك الجانب الاستعمالي أو التداولي للغة.[3]

وفي الأخير نستنتج أن الفلسفة التحليلية اهتمت باللغات الطبيعية، التي تعنى بكيفية استخـدام اللغـة و مقاصد الكلام في الاستعمال، و هـذا ما فتح المجال لظهـور" نظريـة أفعال الكلام.

[1] ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد ، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان ، ط1، 1993م، ص12.

[2] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص23.

[3] ينظر: نفسه ، ص 23.

الفصل الأول : أفعال الكلام في الديوان من المنظورالغربي

أولا: تأسيس فكرة نظرية أفعال الكلام عند الغرب

1- مفهوم الفعل الكلامي

2- عنـــد أوستـــن

3- عنـــد ســـورل

ثانيا: أقسام الفعل الكلامي من المنظور الغربي

1 - الإخباريات

2 - التوجيهيات

3 - الوعديات

4 - الإفصاحات

5- التصريحات

أولا: تأسيس فكرة نظرية أفعال الكلام عند الغرب

تعد نظرية أفعال الكلام النواة المركزية للعديد من الأعمال التداولية ، إذ جعلت من طبيعة الحدث اللغوي حدثا إنجازيا، ويعود الفضل في تأسيس هذه النظرية إلى "أوستن" و تلميذه سورل ، اللذان أسهما في إعطاء هذه النظرية بعدا فلسفيا وعلميا.

1- مفهوم الفعل الكلامي:

إن التحدث عن ماهية الأفعال الكلامية يستوجب منا استحضار مصطلح "الفعل الكلامي" و الذي ارتبط في بدايته الأولى مع الفيلسوف "أوستن" حيث تعددت تعريفاته نظرا للمرجعيات المتنوعة التي انطلق منها الدارسون.

وقد عمل" فان دايك" على ربطه بالحدث الذي يعني التغيير، فهو يعتبره سلوكا لغويا وممارسة يمكن للمتكلم تجسيدها عن طريق العملية التواصلية؛ بمعنى أنه تجاوز كونه مجرد إنجاز، وأنه مقتصر على الممارسة الفيزيولوجية فقط.

وبذلك فإن مصطلح الفعل الذي تقوم عليه هذه النظرية هو تصور للفعل و كأنه حدث مادي فيزيائي يقوم المتكلم بإنجازه، على أن يكون ذلك الملفوظ المتحقق من طرف المتكلم في سياق محدد. وبذلك فاللغة عبارة عن فعل إجتماعي أو سلوك فردي.[1]

إن الفعل الكلامي يؤدي إلى تحويل وضع المتلقي و تغيير نظام معتقداته، وتبديل مواقفه السلوكية.[2] ذلك أن الفعل الكلامي يقوم على الترابط و توزيع المعلومات و الجمل على المخاطبين و التي تختلف تبعا لتداعيات السياق من حيث الترتيب و التركيب.[3]

---

[1] ينظر: بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، ص 320/319.

[2] جميل حمداوي ، التداوليات بين النظرية والتطبيق ، دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني ، الناظور (تطوان) ، المملكة المغربية ، ط1 ، 2019م ، ص13.

[3] ينظر: بشرى البستاني، التداولية في البحث اللغوي والنقدي ، ص 323.

أي أن الفعل الكلامي يقوم على بنية تركيبية يهدف المتكلم من خلالها على إنجاز فعل قولي حقيقي، بغية التأثير في المتلقي و الوصول إلى غاية ما، و هذا يرتبط بطبيعة الحال وبغرض و مقصد المتكلم.

و نستطيع القول: أن "أوستن" كان البذرة الأساسية و أهم نقطة انطلق من خلالها تأسيس نظرية أفعال الكلام خصوصا أنها تعد من أهم مباحث الدرس التداولي.[1]

إن المتتبع لنظرية أفعال الكلام (les actes de langage) ، يجد أنها نشأت بين أحضان الفلسفة اللغوية الحديثة، حيث انطلقت من مبدأ أن الاستعمال اللغوي لا يتقيد بإبراز المنطوق اللغوي فحسب، بل يتجاوز ذلك من خلال إنجاز حدث إجتماعي معين في الوقت نفسه.[2]

ومنه فإن الفعل الكلامي (speech act) ، هو بمثابة النواة المركزية، فهو فعل يهدف إلى التأثير في المخاطب ذلك أنه يقوم على مفهوم القصدية، و هناك من يرى أنه نشاط مادي نحوي يحقق أغراضا إنجازية بواسطة الأفعال القولية؛ (الأغراض الإنجازية كالوعد و الوعيد و الطلب و الأمر...).[3]

لقد جاءت نظرية أفعال الكلام التداولية لتغير تلك النظرة التقليدية للكلام التي كانت تعتمد أساسا على الاستعمال المعرفي و الوصفي للكلام و نظرت إلى اللغة باعتبارها قوة فاعلة في الواقع و مؤثرة فيه، فألغت الحدود القائمة بين الكلام و الفعل.

[1] ينظر: ليندة حمودي ، ذهبية حمو الحاج ، الحدث الكلامي والاتجاه النصي التداولي ، مجلة اللغة العربية ، مج21، ع44 ، الثلاثي الثاني 2019م ، ص 136/134.

[2] ينظر: خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية ، ص89.

[3] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 44/40.

وقد ظهر كتاب "أوستن" سنة 1962م الموسوم ب " كيف ننجز الأفعال بالكلمات" كمؤسس لنظرية الأفعال الكلامية [1] ، فليس بغريب إذا أن يعد جون أوستن j . Austin أبا للتداولية، ولم يكن أوستن لغويا، بل كان فيلسوفا من فلاسفة اللغة العادية (ordinary language) في أكسفورد خلال العقدين الرابع و الخامس من القرن العشرين، و كان بعض الفلاسفة في كمبرج ومن أهمهم رسل و فجنشتاين يسعون لإيجاد لغة مثالية تتجنب كل عيوب اللغة العادية.[2]

إذن فإن أوستن قد استفاد من تطور نظريات القانون الإداري لصياغة نظريته العامة في الأفعال الكلامية، و قد افتتح محاضرته بمحاولة البرهنة على عدم صحة الثنائية المفتعلة بين الخبر و الإنشاء.[3]

و قد استخدم أوستن مصطلح " المغالطة الوصفية"، إذ توصل لنوع آخر من العبارات الوظيفية من حيث التركيب، حيث رفض وصف وقائع العالم بالصدق و الكذب، و مثال ذلك كأن يقول رجل مسلم لزوجته: أنت طالق، أو يقول أوصي بنصف مالي لمرضى السرطان، فمثل هذه العبارات و غيرها لا تصف شيئا في العالم الخارجي من و قائع ، أي لا توصف لا الصدق و لا بالكذب، فالنطق بها لا ينشىء قولا بل يؤدي إلى أفعال كلامية.[4]

---

[1] بوقرومة حكيمة ، دراسة الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (مقاربة تداولية)، مجلة تحليل الخطاب ، دورية أكاديمية محكمة تعنى بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، ع3، ماي2008م، ص11.

[2] محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص 41.

[3] أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامة (كيف ننجز الأشياء بالكلام) ، ترجمة : عبد القادر قينيني ، مطابع إفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، دط ، 1991م ، ص6.

[4] ينظر: يسمينة عبد السلام ، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستين ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر،ع10،2014 م، ص107.

ومن خلال ماسبق نجد أن أوستن ميز بين نوعين من الملفوظات:

- الملفوظات التقريرية الوصفية (constativesentences descriptive): تخضع لمعياري الصدق و الكذب.

- الملفوظات الإنجازية (performative sentences) : وما يميزها أن يكون الفعل المحوري للملفوظ إنجازيا و أن يكون مبنيا للمعلوم، وعلى أن يسند هذا الفعل لضمير المتكلم مع ارتباطه بالزمن الحاضر.[1] علاوة على ذلك قيد أوستن (الملفوظات الإنجازية) بجملة من الشروط، يقضي الإلتزام بها إلى تحقيق الغايات المرجوة من الفعل الإنجازي، كما قد يؤدي الإخلال بها إلى الإخفاق و عدم التوفيق، ومن ثم إنتاج ملفوظات فاشلة، وتتلخص هذه الشروط في :

- لا بد من وجود إجراء عرفي مقبول، له أثر عرفي محدد...أي أشخاص يتلفظون ببعض الكلمات في ظروف خاصة.

- لا بد أن ينفذ جميع المشاركين الإجراء بطريقة صحيحة و كاملة.

- لا بد للطرف الذي يشارك في الإجراء يتوافر فعليا على الأفكار و المشاعر.[2]

ومن خلال ماسلف، يظهر لنا أن هذه الشروط التي توصل لها أوستن وبالخصوص الشرطين الأولين، ضرورة لنجاح الفعل، و عدم التقيد بهذه الشروط كأن نتلفظ بفعل إنجازي غير قابل للإنجاز دون أن نقوم بإنجازه فسيحدث في هذه الحالة إساءة أو إخفاق.[3]

---

[1] ينظر : جواد ختام ، التداولية أصولها وانجاهاتها ، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2016م، ص87.

[2] نفسه، ص88/87.

[3] ينظر: نفسه ، ص88.

ويرى أوستن أن الأقوال اللغوية تعكس نمطا و نشاطا إجتماعيا أكثر مما تعكس أقوالا يتعاورها مفهوما الصدق و الكذب الدارجين بين الفلاسفة الذين درسوا المعنى في إطار عرف بالمعنى القضوي(Propositional meaning) للجملة التقريرية الخبرية؛ و هي الجملة التي يمكن الحكم عليها قضويا بالصدق أو الكذب [1]، حيث قام أوستن بتقسيم الجمل الخبرية الوصفية و الإنشائية، و ميز في نفس الوقت تلك الجمل التي تحمل الصيغة الخبرية و ما لا يقبل الصدق و الكذب.[2]

كما أوضح أوستن أن العبارات الإنجازية تتقيد بشروط لتحقق إنجازياتها، لا سيما أنها لا تخضع لمعيار الصدق و الكذب و هي:

- أن ينتمي الفعل لمجموعة الأفعال الإنجازية(وعد، سأل، قال، حذر...)
- أن يكون المتكلم هو الفاعل
- يكون زمن دلالتها المضارع.[3]

فالمتكلم في الواقع يخبر عن شيء أو يصرح تصريحا ما أو يأمر أو ينهى،أو يلتمس، أو يعد أو يشكر أو يعتذر أو يدعوا أو يحمد الله...

وقد لاحظ أوستن أنه يوجد خصائص للفعل الكلامي:

1- القصدية: تعنى بغرض المتكلم من كلامه، و الغاية هي تحقيق المتكلم للعملية التواصلية و ذلك بمراعاة حال السامع للحصول على فائدة من الخطاب،

[1] محمود عكاشة ، النظرية البراغماتية اللسانية التداولية (دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ)، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، ط1 ، 2013م ، ص97.

[2] ينظر: نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر ، دط ، 2003م ، ص191.

[3] ينظر : خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص95.

فإهمال الغرض من الخطاب و عدم الالتفات له يؤدي لخطأ في فهمه. [1]

ومن خلال ذلك فإن القصد قرينة تمييزية أساسية، يمكن من خلاله أن نحكم على الجملة بخبرتيها أو إنشائيتها.[2]

وبهذا فإن القصدية قاسم مشترك بين كل من المتكلم و المتلقي، حيث يقوم المتكلم بتكييف كلامه و خطابه حسب السياق و رغبات المتلقي.[3]

و يرتكز دور المقاصد بوجه عام على بلورة المعنى كما هو عند المرسل، إذ يستلزم منه مراعاة التعبير عن قصده ، ومن البديهي أن الأفعال هي ما يقوم به الناس بعمله ، وقد يتردد الإنسان في إطلاق صفة الفعل على الشيء، إذ لم يكن نتيجة لقصد الفاعل، وعليه فلا يسمى الفعل فعلا مالم يصحبه القصد.[4]

ومنه يتضح أن تحقيق المقصد في الفعل الكلامي في الطرح التداولي لا يقوم على أساس الإنتاج اللغوي فحسب، بل تنظمه مجموعة من المبادىء التي تسهم في تبليغ مقصد المتكلم.

2- المواضعة و التعاقد: و يكونان بين أفراد البيئة اللغوية الإجتماعية، فالمتكلم هنا ينظم ما هو جاهز داخل قدرته التواصلية انسجاما و توافقا مع نظام العلاقات الإجتماعية، وعليه فإن أي إنتاج أو تحقيق ناجح للفعل يجب أن يعتمد على مجموع التعاقدات الإجتماعية، و لعلّ فكرة التعاقد تقتضي أن يكون للأفراد المنتمين لنفس جماعة

---

[1] مزايتي مريم ، التداولية نشأة المفاهيم والتصورات ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب واللغات ، تمنراست ، الجزائر ،ع8، ديسمبر 2015م ، ص 278.

[2] ينظر : مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص 78 /200 /201.

[3] ينظر: جميل حمداوي ، التداوليات بين النظرية والتطبيق ، ص 41.

[4] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، دار الكتب، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2004م ، ص 180/ 188.

الفعل الإجتماعي قابلية للتفاهم حول العروض اللغوية الممكنة لهذا الفعل، فنجاح الفعل اللغوي مرهون بالمواضعة المتّفق عليها بين أفراد الجماعة المتكلمة للغة معينة، و التعاقد الحاصل بينهم.[1]

3-الحالية: ويتم ذلك بتحقيق الانسجام بين المتكلم و الإنتاج اللّغوي من جهة، و بين المتكلم و السياق المقامي من جهة ثانية، و بين المتكلم و المخاطب من جهة ثالثة فالقول الواحد قد نستعمله لإنجاز الإخبار أو التعجب أو الاستفهام ممّا يتطلب من المستعمل له مراعاة الحال الذي يستعمل فيه.[2]

وانطلاقا من هذه الخصائص الثلاثة(القصدية، الحالية، المواضعة و التعاقد) يمكن للفعل اللغوي أن يحقق النجاح التداولي الذي يسهم في خلق الفعالية فيه.

2- أقسام الفعل الكلامي عند أوستن:

يذهب أوستن إلى أنّ الفعل الكلامي هو خلاصة تشكيلية مكونة من ثلاثة أفعال أساسية، فعل القول و فعل الإنجاز و فعل التأثير.[3]

2-1 فعل القول (Locutionary act): و هو إطلاق الألفاظ على صورة مفيدة ذات بناء نحوي سليم مع تحديد مالها من معنى، و هذا الفعل يقع دائما مع كل قول.

ولذلك يجد أوستن أن علينا أن نسلم بأننا عندما نقدم على فعل القول، بحسب الاصطلاح المذكور توا، فإننا معه نقوم بـ:

[1] ينظر : سامية بن يامنة ، سياق الحال في الفعل الكلامي (مقاربة تداولية) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية ، أحمد عزوز ، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012/2011 ، ص142.

[2] ينظر: نفسه ، ص143.

[3] وهيبة غقاقلية ، الفعل الكلامي وسلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل والعمل ، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة عباس لعزوز ، خنشلة ، الجزائر، مج9 ،ع3،2020م، ص181.

2-2 فعل متضمن في القول (I LLocutionary act): ومن أمثلة ذلك عنده السؤال أو إجابة السؤال، تقديم معلومات أو تأكيدات أو إصدار تحذير،أو تهجئة جملة... إلى غير ذلك، فالفعل بين الفعل الأول و الثاني هو أن الثاني" قيام بفعل ضمن قول شيء" في مقابل" القيام بفعل هو قول شيء".[1] و هو العمل الذي يتحقق بقولنا شيئا ما.

2-3 فعل التأثير بالقول (Perlocutionary act): و هو العمل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيئا ما [2] ، يحصل حين يغير الفعل الإنجازي من حال المتلقي بالتأثير عليه، كأن (يرعبه، يجعله ينفعل..)، و يتميز كل فعل من هذه الأفعال بتوفره على قوة إنجازية.[3]

و لتوضيح الاختلاف بين هذه الأفعال الثلاثة يمكن أن نسوق المثال التالي:

" **لا تلعب بالكرة في الشارع** " ؛ فهذه الجملة تتضمن فعلا قوليا... و هو ملفوظ خاضع لضوابط اللغة العربية و قواعدها الصوتية و التركيبية و الدلالية، أما فعل الإنجاز فيتمثل في المعنى الذي يكشف عنه الملفوظ و مداره حول تحذير الطفل من اللعب في الشارع، في حين يقترن فعل التأثير بالأثر الذي سيخلفه فعل القول في الطفل، فيدفعه للإستجابة.[4]

*** تصنيف الأفعال الإنجازية عند أوستن:**

يحصي أوستن خمسة أصناف من الأفعال، و يقدمها كقاعدة للنقاش بصفة مؤقتة، و تأتي هنا في شكل تحديدات مستنسخة، و هي:

---

[1] طالب سيد هاشم الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، دط ، 1994م ، ص08.

[2] آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل ، ص32.

[3] خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص 97.

[4] جواد ختام ، التداولية أصولها واتجاهاتها ، ص 91.

أ- **الحكمية(verdictifs)**: وتقوم على الإعلان عن حكم، تتأسس على بداهة، أو أسباب وجيهة، تتعلق بقيمة أو حدث، مثال: إخلاء الذمة، واعتباره مثلا: كوعد، ووصف و حلّل و قدّر و صنّف...

ب- **التمرسية (exerctifs)**: وتقوم على إصداره قرار لصالح،أو ضد سلسلة أفعال، مثال: أمر، قاد، دافع، ترجى، طلب و تأسف و نصح، و كذلك عيّن، و أعلن عن بداية جلسة و أغلق و نبّه و طالب.[1]

ج- **الوعدية (commissires)**: و هي قد تكون إلزامات للمتكلم بأداء فعل ما، كما قد تكون إفصاحات عن نوايا ومن أمثلتها: وعد، نذر ،أقسم ، راهن ، عقد ، عزم ، نوى.

د- **السلوكيات (Behabitives)** : و هي تربط إفصاحات عن حالات نفسية تجاه ما يحدث للآخرين أو بالسلوك الإجتماعي، ومن أمثلتها: اعتذر، شكر،هنأ،عزى، انتقد، مدح، هجا ...

هـ- **التبيينيات (Expositives)**: وهي توضح علاقة أقوالنا بالمحادثة أو المحاجة الراهنة و من أمثلتها : أثبت، أنكر، أجاب ، اعترض ، استنبط ، شرح ، وصف ، صنّف. [2]

و بملاحظة هذه الأفعال و تصنيفها نجد أن أوستن لا يذكر الأفعال بصيغة مصدر، ولكنه يذكرها بشكل صيغ متصرفة ، كما يلاحظ أن هناك خلط و ضرب

[1] فرنسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية ، ترجمة : سعيد علوش ، مركز الإنهاء القومي، الرباط ، المغرب ، دط ، 1986م، ص62.

[2] طالب سيد هاشم الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب ، ص11/10.

و تداخل بين هذه الأصناف فقد يوجد الفعل في أكثر من صنف.[1]

3- أفعال الكـــــــــــلام عند سورل:

لقد كانت جهود " أوستن" محورا مركزيا لتأسيس نظرية أفعال الكلام، حيث طور الباحث سورل مساعي وأفكار أستاذه أوستن ؛ خاصة فيما تعلق بالفعل الإنجازي ؛ الذي عد مفهوما مركزيا في نظرية أفعال الكلام ، وأرسى الأسس المنهجية التي تقوم عليها النظرية، ويمكن أن نلخص أهم ما قام به "سورل" فيما يلي:

* قام سورل بتعديل التقسيم الذي قدمه أستاذه أوستن للأفعال الكلامية فجعله في أربعة أقسام، حيث أبقى على القسمين الإنجازي والتأثيري.

3-1- الفعل اللفظي: يشمل الجوانب الصوتية والنحوية والمعجمية.

3-2- الفعل القضوي: يشمل المتحدث عنه أو المرجع ، والمتحدث به أو الخبر، حيث نص على أن الفعل القضوي لا يقع وحده ، بل يستخدم دائما مع فعل إنجازي في إطار كلامي مركب.[2]

3-3- الفعل الإنجازي: نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للإتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلا يسمى دليل القوة الإنجازية، وبين أن الفعل الإنجازي هو الذي يؤيده المتكلم، وذلك بنطقه لجملة ما، فيكون باستعماله لصيغة معينة تدل على دلالة ما كالأمر أو النهي أو التنغيم...

[1] بلخير ذيب ، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني ، مجلة مقاليد ، جامعة عمار ثليجي، الأغواط ، الجزائر،ع5، ديسمبر 2013م، ص55.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص72/71.

3-4- الفعل التأثيري: يشير إلى أن الفعل التأثيري ليس له أهمية كبيرة عند "سورل" لأنه ليس من الضروري عنده أن يكون لكل فعل تأثير في السامع يدفعه إلى إنجاز فعل ما.

رأى "سورل" أن الفعل الكلامي أوسع وأشمل من أن يقتصر على مقصد المتكلم فهو عنده مرتبط بالعرف اللغوي والإجتماعي.[1]

طور "سورل" شروط الملاءمة التي تحدث عنها "أوستن"، وجعلها في أربعة شروط طبقها على الفعل الإنجازي تطبيقا محكما، وهذه الشروط هي:

1- شروط المحتوى القضوي: ويتحقق بأن يكون للكلام محتوى قضوي، والقضوي نسبة إلى القضية التي تقوم على متحدث عنه أو مرجع ومتحدث به أو خبر، والمحتوى القضوي هو المعنى الأصلي للقضية ، و يتحقق شرط المحتوى القضوي في فعل الوعد مثلا إذا كان دالا على حدث في المستقبل يلزم به المتكلم نفسه، فهو فعل في المستقبل مطلوب من المخاطب.

2-الشرط التمهيدي: ويتحقق إذا كان المتكلم قادرا على إنجاز الفعل.

3- شرط الإخلاص: و يتحقق حين يكون المتكلم مخلصا في أداء الفعل.

4- الشرط الأساسي: ويتحقق حين يحاول المتكلم التأثير في السامع لينجز الفعل.[2]

---

[1] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، ص73/72.

[2] العيد جلولي ، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل ، مجلة الأثر ، جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب ، دت ، ص61.

أضاف " سورل" تصنيفا آخرا للأفعال الكلامية تتمثل في التمييز بين ما سمّاه بالأفعال الكلامية المباشرة و غير المباشرة أو الحرفية و غير الحرفية أو الأولية و الثانوية و أكثرها شيوعا عنده مصطلح المباشرة و غير المباشرة.

1- الأفعال الكلامية المباشرة: هي التي تطابق قوتها الإنجازية مقصد و مراد المتكلم فيكون معنى ما ينطقه مطابقا مطابقة تامة و حرفية لما يريد أن يقول، و يمثل بالمعنى المتحقق من التركيب الذي تتكون منه الجملة، و كذلك من قواعد التأليف التي تنتظم منها الكلمات في الجملة.[1]

2- الأفعال الكلامية غير المباشرة: هي التي تخالف قوتها الإنجازية مقصد المتكلم ، فالفعل الإنجازي فيها يؤدي بشكل غير مباشر، فمثلا: لو قلت لزميلك(هل تناولني الملح؟)، فالفعل الإنجازي هنا غير مباشر، إذ معناه الحرفي الاستفهام، فليس يراد من هذا القول الإجابة ب(نعم) أو (لا) بل المراد منه أن يستخدم أسلوبا مهذبا في الحديث و عند طلب شيء ما، فالملاحظ من هذا الفعل الإنجازي غير المباشر أن تخالف قوته الإنجازية غير الحرفية التي هي مراد المتكلم، إضافة إلى ذلك فإن التنغيم يختلف باختلاف القوة الإنجازية للفعل الكلامي، ولقد تحدّث "سورل" عن عدد وفير من الأفعال الإنجازية غير المباشرة خاصة تلك التي تكون استفهاما مقصودا به الطلب و رأى أن أهم البواعث إلى استخدام الأفعال الكلامية غير المباشرة هو: **التأدب في الحديث.**[2]

يتم التمييز بين الفعل الإنجازي المباشر (الذي يحقق المطابقة بين المعنى القولي والمعنى الغرضي) و الفعل الإنجازي غير المباشر (الذي يخالف فيه مراد المتكلم مقتضى

[1] ينظر: حسين جعفر عبيد ، الفعل الكلامي في سورة الأنفال (قراءة تداولية) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المديرية العامة لتربية بابل، بابل ، العراق ،مج26 ، ع9 ، 2018م، ص374.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص81.

الفعل) وذلك من خلال إستراتيجية الاستنتاج التي عبّر عنها بول غرايس بمبدأ " **التعاون الحواري**".[1]

وخلاصة القول: فإن نظرية الأفعال الكلامية تعدّ أهم ما جاء في الدرس التداولي، لكنها لم تعرف كنظرية فلسفية قائمة بذاتها لها أسسها الفلسفية و ضوابطها المنهجية الاّ على يد (أوستين) و تلميذه (سورل)، فهما اللّذان أعطيا لهذه النظرية بعدها الفلسفي و العلمي حين درسا فلسفة اللغة العادية أو اللغة المستعملة ، محللّين الظواهر اللغوية و الصيغ الكلامية التي ينشأ عنها الحدث الكلامي أو الفعل الكلامي.

[1] ينظر: صلاح إسماعيل ، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، دار قباء الحديثة ، القاهرة ، مصر ، دط، 2007م ، ص78.

ثانيا: أقسام الفعل الكلامي من المنظور الغربي:

لطالما سعى الإنسان في حياته لإنجاز أعمال تعكس رغبته في تحقيق غرض ما، وقد تتجاوز ذلك بحصول فائدة تعم المجتمع، وعموما فإن هذه الأفعال اللغوية التي يقوم بها الإنسان، سواء كانت ذات أثر إيجابي أو سلبي تسودها قوة إنجازية ، فالهدف من هذه الأفعال هو تغيير وجهة نظر اتجاه شيء ما ، أين كان للسياق دور في تحديدها، و تبيان مقاصدها.

وفيما سبق تطرقنا لحقيقة الفعل الكلامي في الدرس التداولي عند أوستن و تلميذه سورل، الذي بلور ونمذج تقسيمات أستاذه، ليتم وصفها بالتقسيمات الناضجة.

وبذلك نورد نماذج تطبيقية لمختلف الأفعال الكلامية الواردة في الديوان حسب تصنيف سورل:

1. الإخباريات
2. التوجيهيات
3. الوعديات
4. الإفصاحات
5. التصريحات

1- الإخباريات: التي يكون الهدف منها تطويع المتكلم حيث الكلمات تتطابق مع العالم، وحيث الحالة النفسية هي اليقين بالمحتوى مهما كانت درجة القوة، ومثال ذلك سيأتي غدا.[1]

[1] فيليب بلانشيه ، التداولية من أوستن إلى غوفمان ، ص66.

تتضح الأفعال الإخبارية التي تناولها الشاعر في ديوانه، لما سنورده في الجداول؛ فعلى سبيل المثال قول درويش:

مَقْهَى وأنتَ مَعَ الجريدةِ جالسٌ

لاَ لَسْتَ وَحْدَكَ، نِصْفُ كَأْسِكَ فارغٌ

وَ الشَّمسُ تَمْلأُ نِصْفَهَا الثَّانِي...

وَمِنْ خَلْفِ الزُّجَاجِ تَرَى المُشَاةَ المُسْرِعِينَ

وَ لا تَرَى [إِحْدَى صِفَاتِ الغَيْبِ تِلْكَ:

تَرَى ولكنْ لا تُرَى].[1]

و يقول في موضع آخر:

أحِبُّ الخريفَ وظلَّ المَعَانِي، ويُعْجِبُني

فِي الخَريفِ غُموضٌ خفيفٌ شفيفٌ المناديلِ،

كالشّعرِ غِبَّ وِلادَتَهُ، إِذْ "يُزَغلِلُهُ".[2]

إن الملاحظ لهذه الشواهد: يجد أنّها وردت بصيغة المضارع (تملأ، ترى ،تُرى، أُحبُ، يعجبني، يزغلله.....)،هي أفعال إخبارية صدرت من الشاعر، فهي إقرار عن استمرار الحال الذي يعيشه الشاعر في وطنه، وبالتالي استمرار معاناته وآلامه.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، رياض الرايس ، رام الله ، فلسطين، ط1 ، سبتمبر 2005م ، ص25.
[2] نفسه ، ص 55.

المثال الأول:

مَقْهَى وَ أَنْتَ مَعَ اَلْجَرِيدَةِ جَالِسٌ.[1] (بحر الرجز و البحر الكامل)

فعل القول	**مقهى، وأنت مع الجريـــــــــــــــدة جـــالـــس**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	في ظاهر اللفظ لا يوجد ما يدل على متكلم بعينه،فإما أن يكون شخصا أو درويش.	شخص غير معروف ينزوي في المقهى وحيدا.	قصد درويش تبليغ فعل الخطاب، ونحن نتلقى افتراضيا ما يعنيه سواء بقصد أو بغير قصد.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر يعيش صراعا حادا مع نفسه و هو في وطنه، فهو تارة ينفي وضع الوحدة الذي فيه، وتارة يُقّر به.		
فعل التأثير بالقول	يخبرنا الشاعر عن حالة الوحدة التي يعيشها وهو على تراب وطنه يكسر صفو وحدته مع الجريدة داخل المقهى، دون أن يشاركه أحد المارة الحديث.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص25.

المثال الثاني:

لَا لَسْتَ وَحْدَكَ نِصْفُ كَأْسِكَ فَارِغٌ[1] (بحر الكامل)

فعل القول	**لا لست وحدك نصف كأسك فارغ**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	حسب السياق يمكن القول أنه حوار مع الأنا و هو في حالة سكون(درويش)	وهو الطرف الذي قصد درويش مخاطبته كأهل وطنه.	المضمون الذي يحمله خطاب ، والذي يفترض متلقيا.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	"لا لست وحدك" جملة منفية ، تصور لنا حالة الشخص و تنفي كونه في حالة وحدة، فالشاعر يتفنن في خلق صيغ شعرية تطرد أشباح الوحدة من حوله، فالمخاطب و المتكلم يجعلهما الإثنان معا، فالفعل الإنجازي هو تقرير عدم جلوس الرجل وحيدا، فالوحدة هي بمثابة الحرية أحيانا.		
فعل التأثير بالقول	حمل المخاطب على الشعور بالصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر ، وهو تحت وطأة العدو الغاشم.		

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص25.

المثال الثالث:

وَمِنْ خَلْفِ الزُّجَاجِ تَرَى المُشَاةَ المُسْرِعِينَ.[1] (بحر المتقارب و المتدارك و الكامل)

فعل القول	**ومن خلف الزجاج ترى المشاة المسرعين**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	محمود درويش	هم الأشخاص الذين عايشوا الشاعر، وربما قصد مجموعة أشخاص دون سواهم.	يخاطب الشاعر متلقيا مفترضا، كي يبلغه مضمون خطابه.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	"ومن خلف الزجاج ترى المشاة المسرعين" ،جملة إثباتية تقريرية فذلك واقع في الكون و حقيقة وقعت، أما جملة "ترى المشاة المسرعين " فهي جملة فعلية في محل نصب حال.		
فعل التأثير بالقول	وهو حمل المتلقي و إقناعه بالحال الذي يعيشه الشاعر، بينما هو منزوي عن أهله يراقب المارة من خلف الزجاج.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص25.

المثال الرابع:

وَلَا تَرَى إِحْدَى صِفَاتِ الغَيْبِ تِلْكَ.[1] (بحر الهزج و الكامل)

فعل القول	**ولا ترى إحدى صفات الغيب تلك.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	من خلال السياق الخارجي فالمتكلم هو درويش، إذ لا وجود لقرينة تحدده بدقة.	هو المتلقي، قد يكون شخصا،أو مجموعة أشخاص، أو حوار مع الأنا.	ما يحمله خطاب درويش للمتلقي، فالشاعر يقر في مضمون خطابه أن الناس لا تراه بينما هو يراهم.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو تقرير عدم قدرة الناس على رؤيته، بينما هو باستطاعته ذلك، وإن هذا من صفات الغيب، والله وحده بقدرته و عظمته يقدر على هذا.		
فعل التأثير بالقول	الشاعر يستدرك الحالة التي يعيشها ، ويرى الناس دون أن يقدروا هم على ذلك ، وكأنه بهذا يؤكد لنا على وحدته و انطوائه بعيدا عن الناس.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص25.

المثال الخامس:

تَرَى وَ لَكِنْ لَا تُرَى.[1] (بحر الطويل)

فعل القول	**تَرى و لكن لا تُرى.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو درويش حسب السياق الخارجي.	الطرف الذي سيتلقى الخطاب افتراضيا يمكن أن يكون الشاعر نفسه هو المخاطب.	يخاطب درويش شخصا ما، أو نفسه، وهذا يختلف حسب التأويل.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	تقرير الشاعر إمكانية رؤيته للناس، بينما هو لا يستطيع ذلك، فهو يرى نفسه غير مرئي، وهذا يدل على أنه في معزل عن الناس.		
فعل التأثير بالقول	يخبرنا الشاعر بصورة غير مباشرة ، عن النزاع الذي تعيشه نفسيته، وانعزاله وحيدا عن العالم الخارجي.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص25.

المثال السادس:

أُحِبُّ الخَرِيْفَ وظِلَّ المَعَانِيْ، ويُعْجِبُنِي[1] (بحر الطويل و المديد)

فعل القول	**أحب الخريف وظل المعاني، ويعجبني**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش	نلاحظ أنه لاوجود لقرينة محددة تحيل لشخص معين، فربما الشاعر يخاطب ذاته.	يخبرنا الشاعر أن الخريف فصل يعاد فيه تكوين الأشياء من جديد، فهو نهاية لأشياء وبداية لأشياء جديدة مبهجة للشاعر.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر في حوار مع الأنا، فهو يعيش تأملا في هذا العالم ، ففصل الخريف بالنسبة له حياة جديدة وبعث جديد.		
فعل التأثير بالقول	يخبرنا الشاعر أن الخريف يعكس جانبا من حياته، فهو يمثل نهاية الأشياء، وقد يمثل الموت، ولكن في نهايته أمل جديد و حياة جديدة.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص 55.

المثال السابع:

يُعْجِبُنِي فِي الخَرِيفِ غُمُوضٌ خَفِيفٌ شَفِيفُ الَمَنَادِيلِ[1] (بحر المتقارب و المتدارك)

فعل القول	**يعجبني في الخريف غموض خفيف شفيف المناديل**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	محمود درويش	لا يحيل الشاعر لمتكلم بعينه، فقد يكون القارئ، أو هو موجه لنفسه أي (حوار داخلي).	القصد هو أن الخريف يأتي بأشياء جديدة وفاتحة لتحقيق كل ما هو منتظر في الحياة، رغم كل ما قاساه الشاعر، فالخريف رؤية للوجود.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر يخبرنا عن مدى رمزية الخريف بالنسبة له، ومكانته في هذه الحياة ، فهو بداية لتحقيق كل ما هو منتظر، ونهاية للآلام والأحزان التي عاشها.		
فعل التأثير بالقول	يخبرنا الشاعر أن الخريف رغم غموضه، إلا أنه يحمل نهاية لبعض المواقف في الحياة ، وهو بداية جديدة، فإما فرح أو حزن، وإما حياة أو موت.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص 55.

المثال الثامن:

كَالشّعْرِ غِبَّ وِلادَتِهِ إِذْ "يُزَغْلِلُهُ"[1] (بحر البسيط و المتقارب)

فعل القول	**كالشعر غب ولادته إذ "يزغلله"**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش	لا يحيل الشاعر لمتكلم بعينه، وقد يكون حوار مع نفسه.	يصور لنا درويش صورة معقدة عن الخريف، حيث ربطه بجوانب عديدة كالغموض وولاة أشياء جديدة ، الحياة والموت، فالخريف فضاء يشبه الحياة التي عاشها الشاعر،معيدا سردها في هذه الأبيات.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	يعتبر الشاعر أن الخريف ولادة جديدة في الحياة والوجود، تماما كالعتمة عند غياب الشمس والضوء الساطع للقمر في الليل، فهذه التشبيهات كثنائية الموت والحياة في الوجود.		
فعل التأثير بالقول	يخبرنا الشاعر من خلال هذه التعبيرات عن حياة وأماكن وصور عاشها ، جسدها في هذه الألفاظ بما نسجته مخيلته الثرية.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص 55.

استخلاصا لما أوردناه من تحليل في الجداول في جانب الإخباريات نصل إلى مايأتي:

- لقد كان للإخباريات حضور في الديوان الشعري بكثرة، حيث حققت غرضها الإنجازي من خلال نقل الوقائع بكل صدق وأمانة.

- تمكن الشاعر من تحقيق إستجابة عند المتلقين ، لما تركه من أثر نفسي لدى المخاطب، وحمله على تصديق الحقائق التي عاشها درويش.

- ضمن درويش ديوانه حقائق وأحاسيس راودته، حيث تداركها ونسجها بين أكناف هذا الديوان مخبرا عنها، ومصورا واقعا غامضا تشوبه الآلام ، وكذلك فقدان الأهل والخيبة في هذه الحياة ؛ فدرويش أقر بكل ما يجول في فكره من الناحية العاطفية، والجانب الفكري الذي يتسم بقدرته العالية على التلاعب بالألفاظ.

- إن حضور الأفعال بكثرة يعكس صمود الشاعر ومجابهته لكل المصاعب ، إذ يجب على الإنسان أن ينفض غبار الماضي ويتطلع لمستقبل واعد.

- إن أشكال الإستجابة لها قوة في التأثير على المتلقي، فدرويش وفق لحد بعيد في التلاعب بالألفاظ من خلال الرمز، وبالتالي هذه الرموز تحدث حركة في القصيدة.

- إن الملاحظ للإخباريات في الديوان ، يرى أن الشاعر يعبر عما يجول في مخيلته، وعن تلك اللحظات التي يعيشها وهو تحت وطأة الإستعمار، فالشاعر في صراع دائم متجدد مع هذا الواقع.

2- التوجيـهيـــات: وغرضها الإنجازي محاولة المتكلم توجيه المخاطب إلى فعل شيء ما. واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الإرادة أو الرغبة الصادقة ،والمحتوى القضوي فيها هو دائما فعل السامع شيئا في المستقبل، ويدخل في هذا الصنف الاستفهام والأمر والرجاء والاستعطاف والتشجيع ، والدعوة والإذن والنصح، بل التحدي أيضا الذي جعله أوستن في أفعال السلوك، و كثير من أفعال القرارات عند أوستن تدخل في هذا الصنف.[1]

وبذلك" هي أفعال كلامية غرضها الإنجازي حمل السامع إلى فعل شيء ما، مثل أفعال الاستفهام والنهي والنداء".[2]

1- الاستفهام: " هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وذلك بأداة من إحدى أدواته وهي : الهمزة، وما ، ومن ، ومتى، وأيان، وكيف و أين وأنى..."[3]

و قيل " هو طلب الفهم فإذا انتظر السائل جوابا على سؤاله فهو استفهام حقيقي...وإن كان السائل لا يريد جوابا فالاستفهام مجازي، لأنه جاء تعبيرا عن غرض نفسي".[4]

---

[1] محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، ص79.

[2] عيسى بربار، البعد التداولي في العملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري أنموذجا ، محمد ملياني ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم ، تخصص لسانيات ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب والفنون ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران1 ، 2016م، ص47.

[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع ، المكتبة العصرية ، بيروت ، لبنان ، دط ، دت ،ص78.

[4] عبد الرزّاق عبد المطلب ، دروس مفصلة في (القواعد ، البلاغة ، العروض ، النقد الأدبي) ، دار الشريفة ، باب الزوار ، الجزائر ، ط جديدة ، 2013م ، ص181.

ومن أغراض الاستفهام الأدبية : الإنكار و التقرير، والتمني و العتاب و النفي.[1]

1-1 – النفـــــي:

هِيَ : هَلْ عَرَفْتَ الحُبَّ يَومَاً ؟ [2] (بحر المتدارك)

فعل القول	هل عرفت الحب يوما؟		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	من خلال ضمير الغائب "هي" و السياق الخارجي تظهر لنا صورة الحبيبة (الأرض)، والتي عشى فيها المستدمر الصهيوني فسادا.	ربما قد يكون المقصود بالخطاب هو درويش.	الخطاب موجه لدرويش،والذي ينفي كونه لم يعرف الحب في حياته، فحب الوطن لايحتاج سؤالا، ويمكن توسيع دائرة القصد أكثر من هذا.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر في حوار، نفى فيه الطرف الآخر عن معرفته للحب في حياته، وهذا الخطاب موجه له.		
فعل التأثير بالقول	تشير إلى حقيقة وجود حب في حياة الشاعر، ونفيه لغياب حدوث هذا الفعل، فدرويش في صراع مع ذاته، فالمحبة حقيقة لا يعارضها الإنسان، والنفي جاء تنبيها للعقل ، وحث للتفكير والتعمق للوصول إلى شيء معين.		

[1] عبد الرزّاق عبد المطلب ، دروس مفصلة في (القواعد ، البلاغة ، العروض ، النقد الأدبي)، ص 181.

[2] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص85.

1-2- التمنـي:

لَوْ أَنِّي تَوَقَّفْتُ ؟ هَلْ أُوقِفُ الوَقْتَ [1] (بحر الكامل و الطويل)

فعل القول	**لو اني توقفت ؟ هل أوقف الوقت ؟**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش، ويظهر ذلك من خلال السياق بقوله " أنّي".	يخاطب الشاعر نفسه ويعاتبها ، فهو يتمنى لو أن الوقت يتوقف لبرهة.	مخاطبة الشاعر لنفسه من خلال فعل القول لغرض إبلاغي ، معاتبا نفسه في لحظة ما.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو فعل التمني الممزوج بالعتاب، فالشاعر يعلم أن ما يريده لا يعقل، ويتمنى أن يجد له حلا.		
فعل التأثير بالقول	يحاول الشاعر التخلص من الصراع الذي نشب بينه وبين ذاته، فهو في هذا البيت يعاتب نفسه على الموقف الذي عايشه، ويتمنى إيقاف الوقت، فإن هذا ضرب من الوهم ، إذ لا قدرة لمخلوق على فعل هذا.		

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص 109.

1-3- العتاب:

وَانْكَسَرْتُ كَصَوْتٍ تَدَحْرَجَ

فَوْقَ البِلاطِ. وَقُلْتُ : لِمَاذَا رَجَعْتَ إِذًا ؟ [1] (بحر الرجز و السريع)

فعل القول	لماذا رجـــعت إذا؟		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	حسب السياق الخارجي المتكلم هو درويش.	يظهر أنه موجه لذات الشاعر(الأنا).	يخاطب الشاعر نفسه ويعاتبها لعودتها للبلاط.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو فعل حمل غرض العتاب، فالشاعر يعاتب نفسه ويتحدث مع ذاته، تعبيرا عن غربة المكان الذي أصبح فيه الشاعر منفيا عن وطنه.		
فعل التأثير بالقول	يشير لحقيقة الإنكسار الذي يعانيه الشاعر، فالمكان الذي عاد إليه أوقد حنينه و شوقه ، ففي المكان الذي عاد إليه إحساس بالمنفى رغم أنه ليس منفى.		

2- النـــــــهي: " وهو طلب الامتناع عن الفعل ، ويتحقق عن طريق المضارع الذي تسبقه (لا) الناهية وهي حرف جزم ".[2]

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص62.

[2] عبد الرزاق عبد المطلب ، دروس مفصلة في (القواعد، البلاغة ، العروض ، النقد الأدبي) ، ص180.

2-1- النصح و الإرشاد:

قُلْتُ لَهُ: لَا تُرَاهِنْ عَلَى الوَاقِعِي.[1] (بحر المديد و الطويل و السريع)

فعل القول	قلت له : لاتراهن على الواقعي		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش	قد يكون الخطاب موجها لشخص من أهله وفي زمانه.	مخاطبة الشاعر المتلقي من خلال فعل القول لتحديد غرض من خلالها.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو فعل النهي (تراهن) ، وهو فعل مضارع أورده بغرض النصح والإرشاد، فالشاعر ينصح المتلقي بعدم المراهنة في هذا الواقع.		
فعل التأثير بالقول	الشاعر يحمل في خطابه نصحا للمتلقي بضرورة الابتعاد عن الرهانات في عالمنا الواقعي؛ لأن الواقع في صورته الحقيقية مخالف لما يتخيله الإنسان.		

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص131.

2-2 الالتماس:

فَلاَ تُغْلِقُوا البَابَ ... لَاتَحْجُبُوا نَزْوَةً.[1] (بحر الطويل)

فعل القول	**فلا تغلقوا الباب ... لاتحجبوا نزوة.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش	يخاطب الشاعر الإنسان الفلسطيني الذي يعاني الويلات بسبب العدو الصهيوني	يشير الشاعر في هذا الخطاب لعرس قائم على أرض فلسطين و العرس عادة يحمل ملامح الفرح و البهجة، لكن قصد الشاعر هو العرس الثوري.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	التماس القيام بالعرس المعهود و مظاهره وطقوسه في الحياة الإنسانية و ما يحمله من فرح، فالمستعمر سيحوله لجنازة لا محالة إذا رأوه.		
فعل التأثير بالقول	درويش هنا يلتمس القيام بعرس ، وذلك لما يحمله من طقوس التي تدخل البهجة و السرور في حياة الإنسان؛ كذلك هو نفسه حال درويش المتفائل بالنصر القريب حتى وإن طال الأمد فإنه سيأتي حتما.		

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص39.

2-3- حقيقة النهي:

وَبَيْنَ الغِيَابِ، وَلَا تَفْتَحِ البَابَ إلاَّ.[1] (بحر المتدارك و الوافر)

فعل القول	**ولا تفتح الباب إلاّ**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	الشاعر درويش	يخاطب القارىء أو شخصا يعرفه من أهله في زمانه	هو عبارة فعل القول التي توجه الشاعر بها لإبلاغه غرضا معينا.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو حقيقة النهي، عن شيء سيحدث في المستقبل، فصيغة النهي طلب للكف عن الفعل، فالشاعر ينهي عن فتح الباب لغرض يدركه.		
فعل التأثير بالقول	وهو إقناع المخاطب بعدم فتح الباب، فالشاعر يريد الإنطواء في بيته كي يولد كلمات جديدة، فالشيء الذي ينسي الشعراء آلامهم و يسعدهم هو نظم الكلمات.		

3- الأمر: "هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء" و" للأمر أربع صيغ: فعل الأمر، و المضارع المقرون بلام الأمر، واسم فعل الأمر، و المصدر النائب عن فعل الأمر".[2]

و يتعدد المعنى المراد لصيغة الأمر: كالإرشاد و التخيير و المعنى الحقيقي للأمر و الدعاء و التهديد و التمني...[3]

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص46.

[2] علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع ويليه دليل البلاغة الواضحة)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، لبنان ، دط ، 2009م ، ص150.

[3] ينظر: نفسه ، ص152.

و من أغراض الأمر الواردة في الديوان:

3-1- التخيير:

دَعِ الإِسْتِعِـــــارَةَ، وَامْشِ الهُوَيْنَى.[1] (بحر المتدارك)

فعل القول	**دع الاستعـــــارة، وامش الهوينى**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش	لا يحيل لشخص معين معروف، و ربما هو يحاور ذاته.	يشير الشاعر في خطابه لوجوب التخيير، بين أمرين لغرض يريده وهو رغبته في استعادة أرض وطنه و هويته المسلوبة.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	وهو التخيير بين أمرين؛ فإما أن يترك نظم الشعر و الاستعارة ، أو يمشي برفق على عشب أرض وطنه المسلوب، والذي يحاول العدو الغاشم الاستحواذ عليه.		
فعل التأثير بالقول	وهو دفع المخاطب أو المتلقي إلى اختيار شيء على شيء و التخيير بينهما، وبذلك فقد خرج درويش عن المعنى الأصلي لصيغ الأمر.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص155.

3-2- التمني:

سِيرِي بِبُطْءٍ، يَاحَيَاةَ لِكَيْ أَرَاكِ.[1] (بحر الكامل)

فعل القول	**سيري ببطء، ياحياة لكي أراك**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	من خلال السياق فالمتكلم هو درويش متحدثا عن قسوة الحياة و غدرها.	يخاطب الشاعر الإنسان بصفة عامة فهو يعبر عن وجهة نظر و تجربته اتجاه الحياة و مشاقها.	يشير الشاعر من خلال خطابه لغرض معين ومن خلال فعل التمني فهو يعبر عن رغبته في اكتشاف الحياة بعيدا عن المآسي و المصاعب و الآلام التي اعترضته.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو التمني (فعل التمني) فالشاعر يتمنى أن تعيد له هذه الحياة ما أخذت منه، ورغم هذا فهو يكافح و يواجه مصاعبها، رغم أنها أهلكته.		
فعل التأثير بالقول	إقناع المتلقي بصعوبة الحياة وما تسببه من آلام نفسية، لكن رغم ذلك وجب على الإنسان أن يحارب و يبحث بين زواياها عن آماله و لا يرضى بالهزيمة، وأن يصمد في وجه الابتلاءات.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص168.

3-3- حقيقة الأمر:

قَالَ: تَرَيَّث، هُنَاكَ عَلَى حَافَّةِ التَّلِ.[1] (بحر الرمل والكامل و الوافر)

فعل القول	قال: تريّث،هناك على حافّة التّلِ.		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	هو محمود درويش	يوجه الشاعر هذا الخطاب لشخص معين من خلال فعل القول لغرض ما.	يشير الشاعر من خلال خطابه لحقيقة الأمر لغرض يريد الوصول إليه.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	درويش يوجه خطابه إلى شخص ما، بغية إمهاله وقت ، لإبلاغه غرض معين.		
فعل التأثير بالقول	وهو طلب التريث، فالشاعر يبين للمخاطب حقيقة الأمر و الغرض من هذا الخطاب.		

3-4- الإرشاد:

خَفِّفِ الوَطْأَ عِنْدَ التَّذَكُّرِ.[2] (بحر الوافر و الطويل)

فعل القول	خفّف الوطأ عند التّذكر		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	محمود درويش	يشير درويش من خلال الخطاب لشخص ما، أو مجموعة أشخاص يطالبهم بتخفيف	يشير الشاعر من خلال خطابه لوجوب تخفيف الوطأ فهو يرشدهم على السير ببطء.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص171.

[2] نفسه ، ص156.

		خطواتهم على الأرض لغرض يدركه.	
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	هو الإرشاد؛ فقد حث الشاعر الطرف الذي يخاطبه المشي بخفة على التراب، الذي يحوي تحته عددا من جثث و أشلاء الموتى لذا أمرهم بالتمني عند السير.		
فعل التأثير بالقول	الشاعر يحث المخاطب على احترام الأرض التي يدوسها بأن يخفف من خطواته ويتأنى احتراما لجثث الموتى تحتهم في التراب، فبالرغم من مرور الزمن عليهم، إلا أن للميت حرمة أبى الشاعر أن لا يتجاوزها.		

3-5- الدعاء:

قُلْتُ: تَمَهَّلْ وَلَا تَمُتْ الآنَ، إِنَّ الحَيَاةَ.[1] (بحر المديد)

فعل القول	**قلت: تمهل ولا تمت الآن، إنّ الحياة.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو درويش فهو خطاب داخلي (مونولوق)	توجه درويش بمضمون الخطاب لنفسه، فهو حوار مع الأنا، كون الشاعر يعاني فترات عصيبة في حياته، وفي نفس الوقت يحاور صاحبه الذي يسانده على مشاق الحياة و آلامها.	توجه درويش في خطابه لضرورة التمسك بالحياة رغم أهوالها، فالجسر بالنسبة له بصيص أمل للأمان و الحياة الجديدة فكأن وصوله للطرف الآخر بعد عن الأذى و الدمار الذي خلفه المستعمر.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص147.

الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	وهو الدعاء من أجل الصمود و المقاومة في هذه الحياة، فوصوله للطرف الآخر من الجسر يرمز للحياة الجديدة، كما أن صاحبه هو سنده أثناء ترحاله و تنقله.
فعل التأثير بالقول	وهو لفت انتباه المتلقي للصراع النفسي الذي يعيشه الشاعر و الخطر الذي يحدق به ، و شبح الموت الذي يلاحقه، فهو يحارب من أجل الوصول للطرف الآخر من الجسر.

4- النـــــداء: " إذا أردنا إقبال أحد علينا دعوناه بذكر اسمه أو صفة من صفاته بعد حرف نائب مناب (أدعو) ويسمى هذا بالنداء "، وأدوات النداء هي: " الهمزة ، أي، يا ، آ ، آي ، أيا ، هيا و الواو".[1]

كما نجد أن النداء يخرج في العديد من الحالات و المواضع عن معناه الأصلي إلى: الزجر، التحسر و كذلك الإغراء.[2]

4-1- التحسر:

يَا نَـهْرًا يَصُبُّ مُجُونَهُ الوَحْشِيّ.[3] (بحر الرجز و البسيط)

فعل القول	**يا نهرا يصبّ مجونه الوحشيّ**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	هو محمود درويش يحيل عليه الضمير (أنا) في الفعل	يشير درويش من خلال خطابه لشخص معين ؛ هو حبيبته ويقصد بها	يهدف الشاعر لإيصال وإبلاغ المخاطب غرضا معينا يدركه ، ويتحقق ذلك

[1] علي الجارم و مصطفى أمين ، البلاغة الواضحة (البيان والمعاني والبديع ويليه دليل البلاغة الواضحة)، ص 176/175.

[2] نفسه ، ص176.

[3] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص90.

	المضمر(أدعو).	وطنه الذي سلب منه وهو منفي عنه مشتاقا لربوعه و زواياه.	من خلال فعل القول.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	وهو فعل التحسر على الوضع الذي يعيشه الشاعر.		
فعل التأثير بالقول	هو لفت انتباه المخاطب للحال الذي يعيشه وهو بعيد عن وطنه وأهله.		

4-2- الإفتخـــار:

- يَا لُغَتِي-

أَنَا مَا تَكُونِينَ ؟ أَمْ أَنْتِ - يَا لُغَتِي- [1] (بحر المتقارب و الرمل)

فعل القول	**- يا لغتي- أنا ما تكونين؟ أم أنت - يا لغتي -**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	من خلال السياق الخارجي؛ وهو ضمير المتكلم "أنا"، يظهر أن المتكلم هو محمود درويش ، فالأنا يظهر بوضوح لتحديد هوية درويش ، فهذا البيت يظهر انفعال الشاعر.	يخاطب محمود درويش اللغة العربية، فهي لغة ساحرة وثرية بألفاظها وتعابيرها؛ فالشاعر معجب بلغته.	يهدف الشاعر من خلال خطابه إبلاغ المخاطب لغرض معين يهدف لإيصاله من خلال فعل القول.
الفعل الإنجازي	وهو تنبيه المتكلم للمخاطب، وإيصال المعنى، والغرض المراد من قوله		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص123.

(المتضمن في القول)	فيما سيرد بعده.
فعل التأثير بالقول	إعجاب الشاعر بحروف لغته وسحر الضاد ، فدرويش شاعر بليغ يتلاعب بالمعاني والألفاظ، نظرا لتشبعه بعديد الثقافات، فهو يرى أن لغته أساس للتواصل الداخلي والخارجي في هذا العالم ، فالإنسان عنده هو أساس التعبير عن مجريات هذه الحياة.

4-3- نداء حقيقي:

يَا جِسْرُ يَاجِسْرُ.[1] (بحر المجتث)

فعل القول	**يا جسر يا جسر**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	من خلال السياق الخارجي يظهر أن المتكلم هو محمود درويش.	يحيل درويش في خطابه إلى الجسر الذي يعتبره حلقة وصل بين ماضيه وحاضره.	يشير الشاعر من خلال هذا البيت عن اغترابه عن وطنه وهو في المنفى بعيد عن أهله، ويفتقد كل شيء في ربوع وطنه، ويتأسى للحال الذي آلت إليه بلده فلسطين.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	وهو التحسر على الوضع الذي آلت إليه فلسطين، وما خلفه المستدمر من دمار في ربوع وطنه، فحين عودة درويش لأرضه ذهل مما خلفه الكيان الصهيوني من خراب ودمار ، مما جعله يتألم عن الوضع المزري الذي آل إليه وطنه.		
	وهو جلب انتباه المتلقي للحال الذي آل إليه وطنه ، وكذلك حال		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص136.

فعل التأثير بالقول	الشاعر و نفسيته المنهارة و ما تكبدها من حزن و ألم ، فقد وظف درويش " الجسر تعبيرا عن الحال أي: اعتبر الجسر بمثابة نقطة التحول و العبور و الانتقال من حال إلى حال آخر.

4-4- الأسى و الحسرة :

يَا صَاحِبِي فِي الطَّرِيقِ إِلَى الشَّامِ ! لَمْ نَبْلُغْ. [1] (بحر الكامل)

فعل القول	**يا صاحبي في الطريق إلى الشام ! لم نبلغ.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	محمود درويش	يحيلنا درويش من خلال هذا البيت إلى صاحبه الذي تربطه علاقة وثيقة به، فهو أنيسه في وحدته وخلوته ، و مرافقا له في رحلته ، ومعه يشعر بالراحة والطمأنينة.	يشير الشاعر من خلال هذا الخطاب إلى الارتحال والتنقل مع صاحبه الذي هو أنيسه في المنفى، فهو يصارع في هذه الحياة مستندا إليه، وفقدانه له بمثابة الضربة التي كسرت قلبه وجعلته وحيدا في هذا العالم.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	وهو الأسى على الوضع الذي عايشه درويش رفقة زميله الذي فقده في نهاية المطاف ولم يستطع الوصول معه إلى الشام، فأصبح شاعرنا وحيدا حزينا، أين أكمل درويش طريقه وحيدا دون رفقة صاحبه الذي طالما واساه في حياته.		
فعل التأثير بالقول	وهو تحسر الشاعر على فقدانه لصاحبه الذي كان له رفيقا وسندا في حياته، حيث أصبح درويش وحيدا، وأكمل طريقه لوحده إلى الشام.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص120.

أما فيما يتعلق بالطلبيات أو التوجيهيات الواردة في الجداول ، فقد جاءت مسوغة نستخلص منها ما يلي:

- ورد الاستفهام في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد" بشكل عشوائي، وكأن درويش رافض للقيود التي تحيط به، مستمتعا بحرية التعبير؛ فتارة ينفي، وتارة ينهى، وفي مواضع أخرى نجده يعاتب.

- نجد حضورا للنهي بمختلف أغراضه : الالتماس، حقيقة النهي، النصح.

- استقل درويش الاستفهام بشكل واضح، حين نلحظ انفعاله واضطرابه عند نسجه للاستفهام؛ فتارة يعرض النفي(هل عرفت الحب يوما؟)، وتارة يعرض التمني(لو أني توقفت، هل أوقف الوقت؟)، وتارة أخرى نجده يعرض العتاب (لماذا رجعت إذا؟).

- تضمن الديوان الأمر باختلاف أغراضه، فنجده في بداية ديوانه قد أفسح بقصيدة عنوانها " فكر بغيرك"؛ حيث أن المتأمل لهذه القصيدة يلحظ أن (فكر) فعل أمر تكرر عدة مرات في الديوان بغرض لفت الانتباه.

- لقد قصد الشاعر بفعل الأمر (فكر) أصدقائه و أبناء وطنه، و ربما قصد به العدو الغاشم الذي عثى في وطنه فسادا.

- نلاحظ أن التوجيهيات وردت بصيغة تراكيب بسيطة ، إلا أنها غامضة يصعب تحديد مقاصدها، و معرفة من خصهم بهذه الأوامر بدقة، إضافة لأغراض أخرى متعلقة بالأمر كالتخيير والتمني و حقيقة الأمر و الإرشاد و الدعاء ، و التي سبق وأن فصلنا فيها.

- إن التوجيهيات تلقي تأثيرها في نفسية وتفكير المتلقي، وذلك من طرف المرسل، حيث حاول درويش من خلالها الوصول لمقاصد معينة.

3- الوعديــات(الإلتزاميــات): الغرض منها هو الغرض الوعدي، واتجاه المطابقة في الغرض الوعدي هو من العالم إلى القول ، والمسؤول عن أحداث المطابقة هو المتكلم، أما الشرط العام للمحتوى القضوي في الوعديات ، فهو أن تمثل القضية فعلا مستقبلا للمتكلم، والشرط المعد هو قدرة المتكلم على أداء ما يلزم نفسه به، و الحالة النفسية التي يعبر عنها في الوعد هي القصد.[1]

ومما جاء من وعديات في ديوان " **كزهر اللوز أو أبعد**" ما يلي:

المثال الأول:

سَيَلْسَعُنِي وَرْدُ آذَارَ، حَيْثُ وُلِدْتُ

لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

سَتَحْمِلُ بِي زَهْرَةُ الجُلْنَارِ، وَ أُولَدُ مِنْهَا

لِآخِرِ مَرَّةٍ ! [2] (بحر الطويل)

فعل القول	**ستحمل بي زهرة الجّلنار، و أولد منها لآخر مرّة**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو درويش يحيل عليه ضمير المتكلم	يحيل عليه السياق الخارجي للنّص ربما قد يوجه خطابه هذا	يعتبر"درويش" موته هو بمثابة بداية حياة جديدة؛ فآذار هو

[1] سيد هاشم الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب، ص31/30.

[2] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص141.

	المنفرد، حيث نلحظ حضور الذات الشاعرة، إذ تجسّدت في الفعل المضارع (أولدُ)	إلى أهله لأنهم هم المعنيون بهذا قبل غيرهم.	شهر للتجدد و الانبعاث، ارتبط بشهر ميلاده، إذ يبعث فيه هذا الشهر روحا جديدة كولادته من جديد، وزهرة الجلنار ستعيد بعثه من جديد حين ولد لأول مرّة.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	متجسد في فعل الوعد(أولد) الذي يقتضي بذلك قدرة المتكلم على إلزام ما أجبر نفسه به، و هنا نجد أنّ "درويش" يلزم نفسه على أن يكافح حتى تستعيد بلاده حرّيتها، وأنه سيحيا من جديد كيوم ميلاده.		
فعل التأثير بالقول	ويقتضي تحقيق ما ألزم ووعد نفسه به، حيث تجسدت في عبارة (وأوله منها كآخر مرّة)، ألزم نفسه من خلالها أنّ الأمن و السلام سوف يحل على بلاده، و أنّه سيظل يكافح إلى أن يستعيد وطنه الحرّية و السّلام.		

المثال الثاني:

سَأَسْمَعُ نَبْضَ دَمِي فِي الحَصَى

وَعُرُوقَ المَكَانِ.[1] (بحر المتقارب)

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص137.

فعل القول	سأسمع نبض دمي في الحصى وعروق المكان.		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو محمود درويش وصاحبه على حدة واحدة.	يحيل عليه السياق الخارجي، الذي يدلنا على أن ذلك المخاطب لا يعدو أن يكون من أهل زمان الشاعر لأنهم بحكم واقع الحال المعنيون بذلك.	درويش شديد التعلق والتمسك بوطنه فلسطين، فيرى أن المحتل غيّر المعالم وأخفى الحقائق، فأضحى شعبه مجردا من هويته إلا من الإنتماء الذي يسري في دمه وعروقه، فعاطفة درويش وحنينه إلى بلده أشد قوة وتعبيرا من غيرها ، فلعلها تصبح كفيلة باستعادة الوطن.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	لعل خطاب " درويش" هذا يقدم من خلاله المواساة والدعم المعنوي لذاته لحظة هدوء العاصفة المشتعلة داخله، ليخبرنا بذلك أنه في ضياع.		
فعل التأثير بالقول	له جانبان: أولها أن درويش من خلال تعبيره هذا يخرج ما بداخله من مكنونات، فهي بذلك راحة نفسية له. أما الجانب الثاني: فدرويش رغم ما عاناه من قهر و اضطهاد، إلا أنه متشبث ومتمسك بوطنه فهو بمثابة الدم الذي يسري في عروقه ؛ وهذا دليل على وطنيته.		

المثال الثالث:

سَأَنْأَى عَنِ الأَمْسِ، حِينَ أُعِيدُ

لَهُ إِرْثَهُ : الذَّاكِرَةُ

سَأَدْنُو مِنَ الغَدِ حِينَ أُطَارِدُ قُبَّرَةَ مَاكِرَهْ.[1] (بحر الطويل)

فعل القول	سأدنو من الغد حين أطارد قبّرة ماكره.		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو درويش، ويحيل إليه ضمير المتكلم المفرد، الذي تجسد في الفعل المضارع(أطارد).	ربما الشاعر يوجه خطابه هذا إلى أهله، فهم المعنيون بطبيعة الحال قبل غيرهم.	درويش أمين على تاريخه، متمسك بحضارته التي تجعله متشبث بجذوره رافضا الانسلاخ عنها، ومؤكدا في الوقت نفسه على ضرورة استعادة واسترجاع حقه المسلوب، ليصبح بعد ذلك قادرا على الاقتراب من غده والعيش فيه، فالماضي لا يقف عند حدود الذكرى والبكاء، بل يتجاوز الصعاب ليحقق المستقبل.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	متجسد في فعل القول (أطارد)،الذي حقق من خلاله ما أجبر نفسه به، فهو تأكيد على أنه ابن ذلك الماضي المجيد المسلوب لحقه وإرثه، فيشحذ بذلك الهمم و يمضي قدما لينير دربه.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص142/141.

فعل التأثير بالقول	ويقتضي تحقيق الوعد الذي ألزم نفسه به، وهو استعادة حق بلده المسلوب لإرثه و تاريخه، وسعيا لتحقيق مستقبله الواعد.

المثال الرابع:

سَأُسْنِدُ رَأْسِي إِلَى جِذْعِ خَرُوبَةٍ

هِيَ أُمِّي، وَ لَو أَنْكَرَتْنِي.[1] (بحر الكامل)

فعل القول	**سأسند رأسي إلى جذع خروبة هي أمي، ولو أنكرتني**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو درويش، إذ يحيل عليه ضمير المتكلم المفرد، حيث نلحظ حضور الذات الشاعرة ، تجسدت في الفعل المضارع (أسند)	يوحي إليه السياق الخارجي، فالشاعر قد يوجه من خلال خطابه رسالة إلى أهله، يوعدهم فيها أن النصر آت لا محالة أبدا.	إن توظيف درويش للفعل المضارع (أسند) أبرز مقدار حاجته إلى أمه وإلى وطنه، فاعتبر الشاعر أن الإنسان يولد من الشجرة، فالشجرة تكون متأصلة وراسخة، تمتد جذورها إلى الأعماق كامتداد الشاعر وتجذره في أرضه وتمسكه بها، لتكون بذلك الشجرة رمزا من رموز الأم (الوطن).
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	تجسد الإنجاز في فعل الوعد(أسند)، الذي يلزم الشاعر من خلاله ما ألزم نفسه به، وهو أنه شديد التعلق والتمسك بوطنه الأم حتى وإن أنكرت له بذلك.		
فعل التأثير بالقول	تجسد فعل التأثير بالقول في عبارة(فعل القول)، فالشاعر في هذا البيت يستحضر الشجرة، يعتبرها بمثابة الأم التي تؤويه وتحن عليه،		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص137.

	فهو يدعونا من خلالها إلى التمسك بالأرض و الوطن.

من خلال ما أوردناه في الجداول نستخلص مايلي:

- استطاع درويش من خلال أفعال الوعد على أداء ما ألزم نفسه به.
- درويش وظف لنا الأفعال الوعدية (اللزومية) التي تدل على أنه التزم بما وعد نفسه به، حيث جعل منها قوة إنجازية غرضها تحقيق الحلم؛ أي استعادة بلده حريتها وطرد المستعمر من أرضه، فالتمسك بالحلم والسعي لتحقيقه هو الفعل التأثيري المقصود.

4- الإفصاحات(التعبيريات): وغرضها الإنجازي هو التعبير عن حالة نفسية، وليس لهذا الصنف من الأفعال اتجاه مطابقة ؛ أي لاتوجد هنا علاقة بين الكلمات والعالم، وشرط الإخلاص فيها هو الصدق، وتشمل: الإعتذار والمواساة...[1]

ومما ورد من الأفعال التعبيرية في " **ديوان كزهر اللوز**" أو أبعد ما يلي:

المثال الأول:

قُلْ لِلْغِيَابِ نَقَصْتَنِي

وَأَنَا حَضَرْتُ... لِأُكَمِّلَكْ ! [2] (بحر البسيط و الكامل)

فعل القول	**وأنا حضرت... لأكمّلك !**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	المتكلم هو درويش يحيل إليه ضمير المتكلم الواقع فاعلا (حضرت)، كما يوحي إليه ضمير المتكلم (أنا) تعود على درويش.	المخاطب هو شعبه الفلسطيني لأنهم هم المعنيون بذلك قبل غيرهم.	درويش يعيش غربة المكان (المنفى)، الذي جسده في قصيدته هو عينه المنفى الذي عانى منه جراء تجربته الشعرية التي أخذت منه كامل عمره، لدرجة أنه يطالب بالراحة الأبدية التي غابت عن شبابه و عن مكان شبابه.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر يعبر لنا عن حالته النفسية، ويشتكي سوء حاله الذي عاشه وهو في المنفى، حيث أن تجربته الشعرية أفنت كامل وقته وعمره،		

[1] ينظر: صالح إسماعيل عبد الحق ، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص234.

[2] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص19.

	فهو يطالب بالراحة الأبدية التي غابت عن أيام شبابه وعن مكان شبابه(فلسطين)،كما أنه يطالب بالسلم الإنساني جرّاء ما عاناه شعبه من قهر و عذاب الاستعمار.
فعل التأثير بالقول	له جانبان: أحدهما يتعلق بالشاعر؛ فهو بتعبيره هذا عن حالته النفسية يجد فيه راحة ومتنفسا. أما الجانب الثاني: فدرويش يخبرنا بدنو أجله و طعنه في السن، وأن الإنسان في هذه الدنيا راحل لا محالة أبدا مهما عظم شأنه، فهو بهذا يوجه رسالة إلى المخاطب على اغتنام فرص الحياة و استغلالها.

المثال الثاني:

أَنَا هُوَ، يَمْشِي أَمَامِي وَأَتْبَعُهُ

لَا أَقُولُ لَهُ : هَهُنَا، هَهُنَا

كَانَ شَيْءٌ بَسِيطٌ لَنَا:

حَجَرٌ أَخْضَرٌ، شَجَرٌ شَارِعٌ

قَمَرٌ يَافِعٌ، وَاقِعٌ لَمْ يَعُدْ وَاقِعًا

هُوَ يَمْشِي أَمَامِي

وَأَمْشِي عَلَى ظِلِّهِ تَابِعًا ...[1] (بحر المتقارب)

فعل القول	**أنا هو ، يمشي أمامي وأتبعه**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	المتكلم هو درويش، يوحي	الشاعر يخاطب نفسه، فهو في حوار	درويش يرسم لنا صورا من غير أن يصرح بذلك،

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص153.

	إليه ضمير المتكلم(أنا)، وضمير الغائب (هو).	داخلي قائم بين درويش في الماضي ودرويش في الحاضر	إلى شيء من سيرته الذاتية و الشعرية، وكيف أن درويش الذي تربى على أرض فلسطين، هو من يقود درويش الشاعر الذي عالجته صروف وقهر الزمن وويلات المنافي.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر يعبر لنا عن حالته النفسية وتجربته الشعرية من غير أن يصرح لنا بذلك، فالحوار هنا قائم بين درويش قبل(في وطنه فلسطين)، و درويش بعد(في المنفى)، فهو يدرك بأنّه يتشكل من ذوات عديدة، فهذه الذات تشكلت من خلال المقاربة التاريخية التي تمازجت فيها ذاته في الماضي مع ذاته الحاضرة.		
فعل التأثير بالقول	درويش يخبرنا من غير أن يصرح لنا بذلك، بأنه ليس هو كما كان في السابق، وإنما تشكل من عدّة ذوات نتيجة للظلم و القهر الذي عاناه و ويلات المنافي.		

المثال الثالث:

تَذَكَّرْتُ أَنَّ مَفَاتِيحَ بَيْتِي مَعِي، فَاعْتَذَرْتُ

لِنَفْسِي نَسِيتُكَ ، فَادْخُلْ.[1] (بحر المتدارك)

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص62.

فعل القول	فاعتذرتُ لنفسي نَسيتُكَ ، فادخلْ.		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو درويش، والعبارة الدالة على ذلك هي(اعتذرتُ لنفسي)	الشاعر يخاطب نفسه؛ وبما أنّه في المنفى بعيد عن أهله استحضر بيته القديم.	درويش وهو في المنفى يستحضر بيته القديم، فهو عند عودته إليه لم يجد له شبيه ولا مثيل، ليس لأنّه في البيت الخطأ، بقدر ما هو تعبير عن غربة المكان الذي يصبح فيه الشاعر منفيا من غير منفى، فينكسر بذلك صوته على الصمت.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	يعبر الشاعر عن حالته النفسية ، ويشتكي سوء حاله، فدرويش الهرم هو المطابق لمن في الصورة (الشاعر الشاب) مع اختلاف بين الحركة والسكون، تلك الحركة المدفوعة بحبّ الرؤية و التطلع التي لا يمكن تحققها، ثم نجد بعد ذلك التخريج الساحر في إيراده لإمكانية العودة سالما من تجربة الغيب.		
فعل التأثير بالقول	درويش رغم غربته وبعده عن وطنه، إلا أنّه مليء بنبض الحياة وحبّ التطلع، حيث نجده يعزف على وتر الغياب والحضور تارة، و معنى الحياة و معنى الوجود تارة أخرى، أحيانا يشعر بالوحدة الضائعة... فمفرداته كلها مليئة بنبض الشعر وعلوه ، ووصوله إلى صفاء الرؤيا و فلسفة الوجود.		

المثال الرابع:

أَهْجُسُ أَهْمُسُ فِي السِّرِ: عِشْ

غَدَكَ الآنَ! مَهْمَا حَيِّيتَ فَلَنْ تَبْلُغَ

الغَدَ...لَا أَرْضَ لِلْغَدِ.[1] (بحر البسيط و الكامل)

فعل القول	عِشْ غدكَ الآن!		
	المتكلم	المخاطب	القصد
الفعل القضوي	المتكلم هنا هو درويش، حيث تحضر الذات الشاعرة جلية عن توظيفه للفعلين المضارعين(أهجس) و(أهمس).	الشاعر في حوار داخلي مع ذاته، و العبارة الدالة على ذلك (أهجس أهمس في السر)؛ حيث يوحي كلا الفعلين المضارعين عن ديمومة متوجسة قلقة تتبع من داخل الذات إلى خارجها.	تحدث درويش عن الأمس والحاضر والغد ، وبث موقفه منها حيث وقف عند حاضره العصي على الفهم الذي عجز عن إدراكه و استيعابه، فقد ساد فيه شريعة الغاب وغلبة القوي على الضعيف ، والظالم على المظلوم ، وعاد هو إلى ماضيه يشحذ به الهمم لينير مستقبله، فارتفع بذلك صوته وعلا وأفضى عن رغبته وإصراره المنبث من إرادة لا أفق لها، لكن رغبته المتشبثة بالحياة يقابلها حاجز قهري معلنا بذلك عن خيبة وعن شجن يسيطر عليه.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص106.

الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	درويش رغم تمسكه بالحياة؛ إلا أنه أعلن عن خيبته، وكأن حاضره المتهالك لا نهاية له، ويتجسد ذلك في عبارة(فلن تبلغ الغد)، ثم يضيف إلى ذلك عبارة(لا أرض للغد) كاشفا النقاب عن سبب يأسه المستقبلي المتمثل في سلب الأرض واغتصابها التي هي في أساسها بمثابة سلب لحاضره ومستقبله.
فعل التأثير بالقول	إعتبر الشاعر أن سلب الأرض واغتصابها هو بمثابة سلب لحريته الشخصية، وسلب لحياته الحاضرة والمستقبلة، فهذا دليل تام على روحه الوطنية، وحبه الشديد لوطنه وتعلقه به.

من خلال تحليلنا لبعض من الأفعال التعبيرية التي أوردناها في الجداول السابقة نستخلص ما يلي:

- وردت التعبيريات بكثرة في الديوان، لأن الشاعر يعبر لنا عن تجربة عاشها، و يفصح لنا عن كل ما يجول في خاطره من مشاعر و أحاسيس.
- درويش شديد التعلق بأرضه فلسطين، التي يعتبرها بمثابة أمه التي تؤويه وتحتضنه.
- كل العبارات الواردة في الديوان تجسد لنا عن مدى هويته وانتماءه إلى وطنه، و يؤكد أنه مهما طال الإستعمار فستستعيد أرضه أمنها و حريتها.
- الفعل التعبيري الوارد في هذه الأبيات، غرضه التعبيري البشرى والتفاؤل لغد مشرق.

5- التصريحات (الإعلانيات): ويقصد بها إعلان المتكلم عن إنجاز فعل يفيد تغييرا مرتقبا على مستوى العالم الخارجي، مثل :" أعلن أيها الحضور الكريم عن برنامجي الإنتخابي قريبا"، فالغرض الإنجازي فيها هو إحداث تغيير عن طريق الإعلان ، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم ، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص، وتشمل : الإعلام والإخبار والإعلان...[1]

ومما ورد من الأفعال التصريحية في ديوان " **كزهر اللوز أو أبعد**" ما يلي:

المثال الأول:

قُلْتُ: تَغَيَّرْتْ، فَالْمَوْتُ

فِي البَيْتِ أَفْضَلُ مِنْ دَهْسِ سَيَّارَةٍ

فِي الطَّرِيقِ إِلَى سَاحَةٍ خَالِيَةٍ.[2] (بحر المتقارب و الكامل)

فعل القول	**تغيّرتْ، فالموتُ في البيتِ أفضلُ من دهسِ سيّارةٍ في الطريقِ إلى ساحةٍ خاليةٍ.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	درويش هو المتكلم ، ويتضح ذلك جليا في قوله	الشاعر يخاطب نفسه، فهو يُقر بتغييره مستفيدا	إن درويش من خلال قوله هذا يفضّل ويؤثر الموت في وطنه(فلسطين) على أن يموت في المنفى، فإنّه إن لم

[1] ينظر: جميل حمداوي ، التداوليات وتحليل الخطاب ، شبكة الألوكة ، المغرب ، ط1 ، 2015م ، ص26.

[2] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص61.

	(تغيّرت) وتاء المتكلم تعود على درويش.	من تجربة الغيب.	يعش فوق تراب أرضه حرّا سالما ، فلن يؤويه أي بلد آخر.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	الشاعر في هذه الأسطر الشعرية، يصرّح بأنّ فلسطين هي بلده، فهي بمثابة أمّه التي تؤويه و تحتضن جسده بعد الموت.		
فعل التأثير بالقول	فله جانبان: أولهما: إن البوح بما يختلج ويدور في ذهن الشاعر هي بمثابة متنفس و راحة له. أما الجانب الثاني: فدرويش يعتز ويفتخر بوطنه فلسطين، فهي بمثابة أمّه التي تؤويه وتحتضنه، واعتبرها ملجأه الوحيد لا محالة.		

المثال الثاني:

لَا غَدَ

فِي الأَمْسِ، فَلْنَتَقَدَّمْ إِذاً.[1] (بحر المديد و الكامل)

فعل القول	**لا غد في الأمس، فلنتقدم إذا.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	المتكلم هو درويش وصاحبه إدوارد، ويتضح ذلك جليا في عبارة (فلنتقدّم إذا).	يحيل عليه السياق الخارجي، قد يكون المخاطب يوجّه خطابه إلى أهله لأنّهم هم المعنيون بذلك قبل	درويش على يقين تام بأنّ الغد سيأتي بالفعل والإصرار حتى تحقيق الحلم، فالشاعر يقف في حاضره الشّاق يحاول أن يحرر نفسه من تبعيّته له، فاعترافه بأنّه محاصر بواقع يصعب قراءته يشكّل له وعيا إنسانيا عميقا،

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص181.

		غيرهم.	لذلك هو طامح حالم بغد مشرق.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	يصرّح درويش على أنّ ذاته ليست حبيسة أبواب الماضي، بل هي محتفظة به لأجل غد مشرق، كما أنّها لا تترك الحلم يتغلّب عليها بكل سهولة، بل تسعى لتحقيق عالم مختلف، حتى تخلق مستقبلا قادرا على تلبية متطلباتها والنهوض بها.		
فعل التأثير بالقول	درويش متيقن من غد مشرق، لذلك هو يدعونا إلى الابتعاد على التّحسُّر والنّدم، بل علينا التّقدم والاجتهاد حتى نصنع المستقبل ونحقق الحلم.		

المثال الثالث:

رَأَيْتُ جَنَازَةً فَمَشَيْتُ خَلْفَ النَّعْشِ.[1] (بحر الطويل و الكامل)

فعل القول	**فمشيتُ خلْفَ النّعشِ**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	فعل القول ظاهر هنا، وهو يدل على متكلم بعينه وهو محمود درويش.	يخاطب الشاعر شخصا غريبا لا يعرف عن حياته شيئا.	إنّ القصد ملازم للفعل الكلامي بطبيعة الحال، فمحمود درويش حاول أن يبلّغ ويخبر المتلقي لمضمون خطابه، فالشاعر هنا يتساءل إن كان هذا الشخص الذي يراه أمام عينيه هو نفسه الشخص الذي كان قبل، لأنّه يدرك بأنّه قد يكون في مكانه في أيّ لحظة.
الفعل الإنجازي	وهو فعل الإنجاز، وذلك بقيام الشاعر بالمشي في جنازة أحد		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص67.

(المتضمن في القول)	الغرباء، فحسب الشاعر بأنّه يسير في هذه الجنازة دون أن يعرف شيئا عن أصحابها أو اسمه، ولا حتّى حياته.
فعل التأثير بالقول	و هو دفع المخاطب للشعور بالحزن الذي ألّمّ بالشاعر، وهو يسير خلف جنازة غريب لا يعرف عنه شيئا، فهو يتساءل عن ذلك الشخص ، وفي قرارة نفسه يدرك أنّه من الممكن أن يكون في مكانه في أي لحظة، فيسير خلفه مطأطأ الرأس، فدرويش في نهاية الأمر يرى أنّ الموت على النّاس جميعا، فالكلُّ سواسية في الموت.

المثال الرابع:

{ فِي مِثْلِ هَذَا الخَرِيفِ تَقَاطَعَ مَوْكِبُ عُرْسٍ

لَنَا مَعَ إِحْدَى الجَنَازَاتِ، فَاحْتَفَلَ الحَيُّ بِالْمَيِّتِ وَالْمَيِّتِ بِالْحَيِّ }.[1] (بحر البسيط)

فعل القول	**فاحتفلَ الحيُّ بالميّتِ ، والميّتِ بالحيّ.**		
	المتكلم	**المخاطب**	**القصد**
الفعل القضوي	فعل القول ظاهر هنا، وهو يدل على متكلم بعينه ، وهو محمود درويش.	لا يوجد في ظاهر اللفظ(فعل القول) ما يدل على مخاطب معيّن، فقد يكون إعلانا لأبناء حيّه أو شخص معيّن.	إن القصد ملازم للفعل الكلامي بطبيعة الحال، فمحمود درويش حاول أن يبلّغ ويخبر المتلقي لمضمون خطابه، إذ لا كلام دون قصد.
الفعل الإنجازي (المتضمن في القول)	(لنا مع إحدى الجنازاتِ، فاحتفلَ الحيُّ) الفعل الإنجازي في هذه العبارة هو الإعلان.		

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص55.

فعل التأثير بالقول	وهو إعلان المخاطب والتصريح له، من أجل التأثير فيه وحمله على التأثّر بما كتبه.

و مما أوردناه في هذه الجداول نستخلص مايلي:

- وظف درويش في ديوانه العديد من الأفعال الكلامية التصريحية (الإعلانية، الإنجازية) فتمثل غرضها أساسا في إيجاد الحلول.

- يصرّح درويش في جل أبياته على التحلي بالصبر و الشجاعة ، و تحرير النفس من الإستعمار ، و تحرير الوطن من الإستعمار الغاشم.

- يتحدث درويش في أبياته الشعرية عن شعبه الذي لم يترك وطنه، ودافع عنه بكل ما أوتيّ من قوّة طيلة فترة الإستعمار؛ حيث جعل درويش من جيشه قوّة ومن أرضه حرّية.

الفصل الثاني: أفعال الكلام في الديوان من المنظور العربي

أولا: نظرية أفعال الكلام في الفكر العربي

1- عند الأصوليين

2- عنـــد النحـــاة

3- عند البلاغيين

ثانيا: أنماط الفعل الكلامي عند العرب

1- الأسلوب الخبري(الأغراض)

2- الأسلوب الإنشائي (الأغراض)

أولا: نظرية أفعال الكلام في الفكر العربي:

إنّ المتتبع **لنظرية أفعال الكلام** باعتبارها من أهم مباحث التداولية يجد لها حضورا بارزا في ساحة البحوث اللّغوية العربية (الأصوليين ، النّحاة، البلاغيين)، حيث قدّموا مجهودات كبيرة لا بدّ من التعريج إليها، لاسيما أنّهم تفطّنوا للعديد من القضايا التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالتداولية.

1- عند الأصوليين:

لقد استطاع الأصوليون الوقوف على الفعل الكلامي ، وما يتفرع عنه من أفعال، حيث أتوا بأفعال كلامية جديدة ، وهذا إن دلّ فإنما يدلُّ تسليط الضوء على تفكيرهم التداولي المميّز، إذ أنّ هذه الأفعال الكلامية تجاوزت الفكر التداولي المعاصر.[1]

وتندرج الأفعال الكلامية تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية المعنونة ب " **الخبر والإنشاء**" وما يتعلق بهما من قضايا و فروع و تطبيقات.

وقد كانت ظاهرة " **الخبر والإنشاء**" في هذا التراث حقلا مشتركا بين تخصصات علمية متعددة ، فقد اشتغل ببحثها البلاغيون والنّحاة والأصوليون.[2] فالخبر هو ما احتمل الصدق أو الكذب، بالنّظر إلى درجة مطابقته للخارج أو مخالفته... ، أما الإنشاء فلا يرتبط مفهومه بالصدق والكذب، ويتميز بأنّ مدلوله يتحقق بمجرّد النطق به ، والطلبي منه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل.[3]

[1] ينظر: عادل عطافي، نظرية الأفعال الكلامية بين أوستين والأصوليين ، مجلة كلية الآداب واللغات ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب واللغات ،جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر،ع24 ،جانفي 2019م ، ص304.

[2] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب، ص50/49.

[3] خليفة بوجادي ، في اللسانيات التداولية ، ص201/200.

وبذلك نجد العديد من علماء الأصول يتّفقون مع البلاغيين والنّحاة في تصورهم للجملة الإنشائية على أنّها توجد مدلولها بنفس اللّفظ ، بينما الجمل الخبرية تكشف عن معنى موجود قبل اللّفظ أو ما سيأتي بعده. [1]

ونظرا لتعدد الاعتبارات اللّغوية في البحث الأصولي ارتأينا أن نُصنّفها إلى ثلاثة أنواع:

- **النوع الأول:** وهو الذي يتناول القضايا الدلالية الصريحة في كتب الأصوليين.[2] ويتمحور هذا النوع حول القضايا الدلالية المتعلّقة بألفاظ القرآن والسنة النّبوية، كالبحث في ما يدل عليه سياق الخطاب من إيماء و إشارة و تنبيه وفحوى ومفهوم... و يضاف إلى ذلك الظواهر والعلاقات الدلالية في نصوص القرآن والسنة والتي يحكمها قانون التّقابل ، كتلك التي وضعوها تحت عناوين: العام والخاص ، المقيّد والمطلق ، المحكم والمتشابه ، المجمل والمفصّل...[3]

- **النوع الثاني:** ويشمل القضايا والمسائل النّحوية كما تصوّرها الأصوليين ، وخالفوا بها آراء النّحاة المعتادة أو وافقوها.

- **النوع الثالث:** وهو مايمكن تسميته **بالمنحى التداولي في البحث الأصولي.**[4] وبما أنّ الأصوليين عنوا بدراسة اللّغة في سياقها التواصلي، فقد أفادوا من مجمل التصورات اللّسانية و البيانية التي صاغها النّحاة و علماء البيان والمعاني تحديدا في ميدان الخبر والإنشاء...

---

[1] ينظر: مصطفى جمال الدين ، البحث النحوي عند الأصوليين، دار الهجرة ، إيران ، ط2، 1405هـ، ص269.

[2] مسعود صحراوي ، الأفعال الكلامية عند الأصوليين (دراسة في ضوء اللسانيات التداولية)، مجلة اللغة العربية ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الأغواط ،ع10، دت ، ص187.

[3] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص131.

[4] نفسه ، ص187.

لقد أثمر التّصور التداولي عند الأصوليين نظرية متكاملة في الخبر والإنشاء، تتجاوز في كثير من طروحاتها التّحديد المنطقي لنظرية أفعال الكلام الغربية المعاصرة.[1]

يميّز الأصوليون داخل المنظومة الأصولية بين تقسيمين أو تصنيفين للكلام؛ تصنيف الأصول من الأوائل و تصنيف المتأخرين منهم، يقول الجويني: " أقسام الكلام: الأمر و النّهي و الخبر و الاستخبار" . واعترض المتأخرون ذلك فزادوا أقساما أخرى: التعجب، التّلهف ، التّمني ، التّرجي ، الدّعاء [2] ، حيث استبعد الفلاسفة التراكيب الغير خبرية ولو كانت دالة و مفيدة ، واقتصروا تحليلاتهم على الخبر وحده ،لأنّ البحث فيه هو الذي يهم المنطقي، وذلك بعد أن ميزوه عن الإنشاء؛ و سبب اقتصارهم على التركيب الخبري أنّهم يرونه نافعا وحده في العلوم. أما الأصوليين فقد تميز بحثهم للظاهرتين الأسلوبيتين برؤية تداولية محكومة بآلية " البعد المقاصدي" واتخذوا من البحث فيهما أداة لاستنباط الأحكام والقواعد الشرعية.[3]

الفرق الأساسي بين الخبر والإنشاء بحسب الأصوليين وبحسب أوستن وشرحه، والمعلّقين على عمله؛ هو فرق بين استحداث الأحكام أو إنشائها بالتعبير الذي كتبت له الشهرة، وبين إظهارها سواء كان ذلك بالوصف أو غيره.[4]

---

[1] نعمان بوقرة ، ملامح التفكير التداولي عند الأصوليين ، مجلة المعرفة ، السنة الرابعة عشرة ، ع54، 2008م، ص128.

[2] يحي رمضان ، القراءة في الخطاب الأصولي (الإستراتيجية والإجراء)، جدار الكتاب العالمي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007م ، ص266/265.

[3] عابد لزرق ، نظرية الأفعال اللغوية بين الدراسات الغربية و التراث العربي (ظاهرة الخبر والإنشاء نموذجا) ، مجلة جسور المعرفة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس ، سيدي بلعباس ، الجزائر، ، مج4 ،ع1 ، مارس2018م، ص06.

[4] يحي رمضان ، القراءة في الخطاب الأصولي الاستراتيجية والإجراء ، ص274.

وفيما يتعلق بتقسيمات الخبر، نجد " سيف الدين الآمدي " الذي استند في بداية تقسيمه بالجاحظ وتأثر بما أورده من تقسيمات، دون أن ينقلها حرفيا بل اعتمد عليها ليخرج بأنواع جديدة ذات أساس تداولي، خصّ بها تلك الأخبار المتعلقة بالآثار النّبوية [1] وهي كالتالي:

- الخبر الصادق وهو المطابق للواقع، والكاذب غير المطابق.
- ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه، وما لا يعلم صدقه ولا كذبه.
- الخبر المتواتر و خبر الآحاد.[2]

أما فيما يخص أقسام الخبر التي أوردها " السرخسي " في كتابه " أصول السرخسي" وأورد لها فصلا خاصا ، فقد قسّمها إلى أربعة أقسام:

1- خبر يحيط العلم بصدقه: ويتعلق بأخبار الرسل المسموعة، فهم معصومون عن الكذب و رسالتهم صادقة.[3]

2- خبر يحيط العلم بكذبه: هذا النوع من الأخبار مقطوع بكذبه ، مردود قطعا، و لا مجال لقبوله، والكذب في الأخبار أنواع : بعضها متعلق بالأخبار المنسوبة إلى النّبي صلى الله عليه وسلّم، وبقية الأنواع متعلّقة بعامة الأخبار.[4]

3- خبر يحتملهما على السواء: نحو خبر الفاسق في أمر الدين ، ففيه احتمال الصدق باعتبار دينه و احتمال الكذب.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص135/134.

[2] نفسه ، ص135.

[3] ينظر: السرخسي ، أصول السرخسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج1، ط1، 1993م ، ص374.

[4] عبد المعز حريز، مباحث نقد متن خبر الواحد عند الأصوليين، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والقانونية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، الدوحة ، قطر، مج6،ع1 ، ص39.

4- خبر يترجح فيه إحدى الجانبين: نحو شهادة الفاسق إذا ردّها القاضي... ولهذا النوع أطراف ثلاثة: طرف السامع، وطرف الحفظ، وطرف الأداء.[1]

*** الظواهر الكلامية المنبثقة عن الخبر:**

أ- الشهادة والرواية: لقد أورد القرّافي في كتابه "الفروق" الشهادة والرواية على أنّ كلا منهما خبر، إلاّ أنّه فرّق بينهما على أساس أنّ الشهادة يستوجب فيها : العدد و الذكورة والحرية، بينما الرواية تصحُّ من شخص واحد كالإخبار عن الصوم مثلا .[2]

يرى القرّافي أن الخبر هو الموضوع للفظين فأكثر،أُسند مسمى أحدهما إلى مسمى الآخر استنادا يقبل التّصديق والتكذيب لذاته نحو: زيد قام.[3]

ب- الدعوى والإقرار: فرّق الأصوليون بين " الدعوى والإقرار" ، فالدعوى خبر يتعلق بالمخبر على غيره . [4] والإقرار إخبار عن وجوب سابق ، وفي الإقرار وجه ، أنّه لو فسر بغير سكة البلد لايقبل ، ولو قال طلّقتك على ألف، فليس هذا بتعلّق فنزل على الغالب على قاعدة المعاملات...[5]

---

[1] السرخسي ، أصول السرخسي ، ص375/374.

[2] ينظر: القرافي، كتاب الفروق (أنوار البروق في أنواع الفروق)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع و الترجمة ، القاهرة ، مصر ، مج1، ط1، 2001م، ص74.

[3] ابن سعيد الطوفي ، شرح مختصر الروضة، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ط1، 1988م، ص69.

[4] مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص143.

[5] ابن قاسم عمر العبّادي ، حاشية العلاّمة العبّادي على قواعد الزركشي ، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، دط ،1971م ، ص420.

ج- الوعد و الوعيد : هو " العلم بأنّ كل ما وعد الله به من الثواب لمن أطاعه، وتوعده من العقاب لمن عصاه ، فسيفعله لا محالة لأنّه لا يُبدّل القول لديه ، ولا يجوز عليه الخلف في وعده ووعيده ، ولا الكذب في الإخبار به".[1]

د- النّــفـي: النّفي هو عكس الإيجاب ، فالنّفي قلب أحكام الكلام، ويكون بدخول إحدى أدوات النّفي ، وكل منفي إنّما ينفى بعد أن كان موجبا، والأداة (لا) هي إحدى أدوات النّفي، كما في قوله تعالى { و جعلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعونَ إِلى النّارِ و يومَ القِيامةِ لا يُنْصرون} (القصص/41) وهي أصل مشترك بين النّهي والنّفي.

إذ يشترك النّفي مع أسلوب النّهي في الدلالة على الكف عن الفعل من خلال توظيف الأسلوب الخبري ، لأداء المعاني الدالة على المنع والكف عن الفعل . [2]

*** الظواهر المنبثقة عن الإنشاء :**

لقد تمكن الأصوليون من خلال انتهاجهم للنهج التداولي ، وبحثهم في المقاصد والأغراض التي تؤول من خلالها الأساليب الإنشائية كالأمر والنهي ، بوضع أولى خطواتهم المتمثلة في رفض التعريفات المتعارف عليها للأمر و النهي عند علماء المعاني، كما قاموا باستنباط أفعال كلامية جديدة ، معتمدين في ذلك على قرائن لفظية ومعنوية وحالية .[3]

وقد ورد في كتاب شرح اللمع " للشيرازي " : "الأمر استدعاء الفعل بالقول ممن هو دونه " ، و " النهي يقتضي وجوب ترك المنهي عنه ، فإن النهي عن الشيء أمر

[1] القاضي عبد الجبار، الأصول الخمسة ، لجنة التأليف والتعريب والنشر، الكويت ، ط1 ، 1998م ، ص70.

[2] إسماعيل عباس حسين ، الكفّ بين النهي والنفي في القرآن الكريم (رؤية دلالية معاصرة)، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات و الإجتماع ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب الجامعة المستنصرية ، بغداد، العراق ،ع34، يناير 2019م، ص10/05.

[3] ينظر : مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص148.

بتركه ، كما أن الأمر بالشيء أمر بفعله " [1] ، ثم إن الأصوليون قد اختلفوا في وضع لفظ (أ م ر) وانقسموا لفريقين ؛ فالأول: يرى أنه القول المخصوص (افعل) ، وأما الثاني: فيرون أنه سمي أمرا لأن الأمر سبب الفعل فهو مأمور ، وخلاصة القول أن الأمر هو ذلك اللفظ الدال على طلب الفعل على سبيل الإستعلاء ، ومنه خرج الدعاء والالتماس.[2]

ونظرا لاهتمام الأصوليين وإبداعهم استنبطوا أفعال كلامية أخرى منها :

أ – **التعجب** : اهتم به الأصوليون والبلاغيون على حد سواء، فيعد "ابن الحاجب" و "الإستراباذي" التعجب من أصناف الإنشاء غير طلبي، خلافا " للفارابي" الذي صنّفه ضمن الإخبار ، إلا أنه يرى في نفس الوقت أنه لا يتعجب إلا ما وقع في زمن ماض.[3]

ب– الاستفهام : يعد الاستفهام طلبا لما في الخارج وتحصيله في الذهن ، فإذا ورد في القرآن فإن الله لا يستفهم خلقه عن شيء ، وإنما يستفهمهم ليذكرهم ويتفكروا أنهم قد علموا حق ذلك الشيء ، وهناك من العلماء من يطلق على الاستفهام "الاستخبار". [4]

أما فيما يتعلق بألفاظ العقود و المعاهدات ؛ فإنّها تعد أهم نقطة في بحث الأفعال الكلامية ، ثم إنّ مصدر هذا البحث في القسم الإنشائي هو كتب الأصول والفقه ، مثل :

---

[1] أبو إسحاق إبراهيم الشيرازي، شرح اللّمع، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ، ج1 ، ط1 ،1988م، ص211/191.

[2] ينظر: محمد مصطفى شلبي ، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ج1، دط، دت ، ص389.

[3] ينظر: طالب سيّد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة النمعاسرين و البلاغيين العرب ، ص96/95.

[4] ينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، مصر، ط3، 1984 م، ص327/326.

بِعْتُك هذا الشَّيء ، ونجد لها حضورا في تصنيف الأفعال المتضمّنة في القول عند سورل.[1]

2- عند النّحاة:

اهتم النّحاة العرب كغيرهم من الدارسين بدراسة المعاني، حيث أولوا عناية بالجملة، وذلك للكشف عن ملابسات الخطاب وأغراضه، فنجد "أبي يعقوب السكاكي" يعرف النحو قائلا: " أن تنحوا معرفة كيفية التركيب فيما بين الحكم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين مبنية عليها ليحترز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية، ونعني بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم عن بعض، و رعاية ما يكون من الهيئات،إذ ذاك و بالكلم نوعيها المفردة وما هي في حكمها ".[2]

كما أوضح " السكاكي" أنّ الغرض من وضع الكلم في التركيب هو حصول الفائدة لدى المخاطب.[3]

تميزت الدراسات العربية القديمة عن غيرها من الدراسات بالتمييز بين " الخبر والإنشاء"، فقد كانوا على وعي بالجانب التداولي للغة، ذلك أنّ جل دراساتهم سلّطت الضوء على أقطاب العملية التواصلية، و هذا ما نلمسه في الدرس التداولي الحديث،حيث نجد أنّ علماء النحو الأقدمين أدركوا أنّ اللغة ليست منظومة من القواعد المجرّدة فحسب، وإنّما هي لفظ معيّن يُؤدى في مقام معيّن لأداء غرض تواصلي و إبلاغي معيّن، فهذا إن

---

[1] ينظر: محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي والمناهج الحديثة(دراسة تداولية)، مجلة الواحات والبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها ، المركز الجامعي ، غرداية ،الجزائر، ع16، 2012م ، ص53.

[2] السكاكي ، مفتاح العلوم ، ضبط و تهميش و تعليق: يضيع زرزور، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط2، 1407ه/1987م ، ص505.

[3] نفسه ، ص141.

دلّ فإنّما يدل على بُعد النّظر و دقة التصور عندهم، فمثلا المبادئ التي اعتبرها المعاصرين أسسا تداولية (كمراعاة قصد المتكلم أو غرضه من الخطاب) هي ما أطلقوا عليه مصطلح الإفادة وهي الفائدة التي يجنيها المخاطب من الخطاب.[1]

أسهم بعضا من النّحاة في صناعة بعض من مفاهيم ومقولات " علم المعاني" وطبّقوها في درسهم النّحوي على مستوى الجملة، فبهذا تقبّل النّحاة العرب التقسيم المشهور للكلام فهو إما " خبر أو إنشاء " وتقبّلوه بنفس راضية ، لكنّهم نقلوه من تقسيم الكلام إلى تقسيم الجملة.[2]

حيث قسّموا الجملة إلى قسمين: الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ، ولم يخالف تقسيمهم هذا إلا " رضي الدين الإستراباذي " الذي قسّم الجملة إلى ثلاثة أصناف (جملة خبرية ، جملة إنشائية ، جملة طلبية)؛ و على هذا فإنّ قسمته للجملة أسلوبيا ثلاثية:

- **جملة خبرية:** وهي التي يكون الحكم فيها معلوما وواضحا للمخاطب قبل التّلفظ بها.
- **جملة إنشائية:** وهي التي يكون تركيبها من ألفاظ العقود وما شابه ذلك.
- **جملة طلبية:** وهي التي يكون تركيبها من الإنشاء(الطلبي).[3]

إعتمد جمهور النّحاة على التقسيم الثنائي المشهور للجملة وهي إما خبرية أو إنشائية، فرأى هؤلاء أنّ الجملة تدل على معنى أساسي واحد؛ وهو نسبة مضمون المسند إلى المسند إليه؛ فإذا قصد المتكلم من خلال كلامه الكشف أو الإخبار عن ثبوت تلك

[1] ينظر: زكور نزيهة و غيلوس صالح ، قضايا التداولية في التراث العربي أفعال الكلام أنموذجا ، مجلة العمدة في اللسانيات و تحليل الخطاب ، ع5 ، 2018م، ص118.

[2] ينظر، مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص175.

[3] ينظر: نفسه ، ص176/175.

النسبة أو عدمها كانت جملته خبرية ، فإذا تطابقت الجملة مع الواقع كانت صادقة، أما إذا لم تتطابق مع الواقع فهي كاذبة، أما إذا قصد المتكلم إيجاد النسبة الخارجية و إنشاءها في الواقع فجملته هنا تكون إنشائية.[1]

يقرر الدكتور" كمال بشر" حول اهتمام النّحاة بالعوامل الإجتماعية في اللغة أنّهم لم يقتصروا النظر في بنية النص اللغوي، و إنّما أخذوا مادّتهم اللغوية على أنّها ضرب من النّشاط الإنساني الذي يتفاعل مع ظروفه ومحيطه، كما تنبّهوا إلى أنّ الكلام له وظيفة ومعنى في العملية التواصلية، وأنّ هتين الوظيفتين ترتبطان ارتباطا وثيقا بسياق الحال أو المقام.[2]

و السياق في المفهوم التداولي؛ هو ربط الكلام (الملفوظات) بسياقه النّصي و اللّساني السابق و اللاحق، لأنّ اللغة ليست حسابا منطقيا دقيقا لكل كلمة معنى معيّن، ولكل جملة معنى محدد، فالكلمة الواحدة قد تعددت معانيها بتعدد استخدامنا لها في سياقات مختلفة، حيث تعددت معاني الجملة الواحدة حسب السياق الواردة فيه، وعليه فإنّ دراسة المعاني تستند إلى سياقات ومواقف وردت فيها. [3]

ومع اتساع المعلومات عن علم النحو و علم الصوت وعلم الدلالة في لغات متعددة أضحى واضحا أنّ ثمّة ظواهر محددة لا يمكن وصفها إلاّ بالاستناد إلى المفاهيم السياقية؛ فعلى سبيل المثال عندما ننطق هذه الجملة (الجوُّ حارٌّ) فهي جملة خبرية متكونة من ركنين أساسيين وهما المسند والمسند إليه أو مبتدأ وخبر، فهذه الجملة رغم

[1] ينظر: ابن هشام ، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك و محمدعلي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ط5، 1979م، ص762/761.

[2] ينظر : محمد سالم صالح، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى ، مقال صادر عن جامعة الملك عبد العزيز ، كلية المعلمين ، محافظة جدة ، ص11.

[3] فيصل مفتن كاظم ، التداولية في النحو العربي ، مجلة أبحاث بيسان ، مقال صادر عن كلية التربية الأساسية ، ميسان ، جامعة البصرة ، ع4، 2006م ، ص48.

بساطتها لا يتسنّى لنا فهمها إلاّ إذا رجعنا للظروف المحيطة بها وفي أيّ سياق قيلت؟ هل قيلت في إفريقيا؟ أم أنّها قيلت و نحن في غرفة مزدحمة والشبابيك مغلقة؟ أم قيلت إستنادا إلى حديث سابق؟... فلا يمكننا أن ندرك المقصد الحقيقي لهذه الجملة إلاّ بمعرفة السياق الذي قيلت فيه، كما قد تتحوّل إلى جملة إنشائية مثلا (إفتح الشبابيك) فهي فعل إنشائي.[1]

إنّ أهم ما تناوله النّحاة خلال دراستهم للنصوص القرآنية (الشعر والنثر) ما عُرف اليوم في الدراسات الحديثة بسياق الموقف، حيث أطلقوا عليه اسم الحال أو حال المشاهدة، إذ كانت لهم في هذا الجانب إسهامات و جهود كبيرة ، و لعل أبرز ما تطرقوا إليه في درسهم هو الحديث عن أطراف الموقف اللّغوي من (متكلم ومخاطب و موضوع الحديث)، و من أمثلة النّحاة في سياق الحال أو الموقف ما قام به " الخليل بن أحمد الفراهيدي" في قوله:

إذا تَغَنَّى الحمامُ الوُرْقُ هَيَّجَني *** ولو تَغَرَّبتُ عَنْها أُمّ عمّارِ.[2]

قال " الخليل" –رحمه الله– لما قال (هَيَّجَني) عرف أنّه قد كان ثم تذكر لتذكرة الحمام وتهييجه، فألقى ذلك الذي قد عرف منه على أم عمّار، كأنّه قال: هَيَّجَني فذكَّرَني أم عمّار، ومثل ذلك أيضا قول " الخليل" وهو قول أبي عمرو : " ألا رَجُلَ إمّا زيدا و إمّا عُمَرا " ، لأنّه حين قال: ألا رجُلَ : فهو متَمنِنْ شيئا يسأله ويريده ، فكأنّه قال: اللّهم اجعله زيداً أو عمراً ، أو وفّق لي زيداً أو عمراً.[3]

---

[1] ينظر: فيصل مفتن كاظم ، التداولية في النحو العربي ، ص41/40.

[2] سيبويه ، الكتاب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، ج1 ، ط3 ،1408هـ/1988م، ص286.

[3] نفسه ، ص 287.

ويتضح من خلال كلام " الخليل" أنّ الشاعر نصب (أم عمّار) بفعل دل عليه السياق اللّغوي، وذلك عند توجيه النّصب في قولك (انتهِ خيراً لك) فيقول: نصبته ، وذلك لأنّك حين قلت (انتهِ) فإنّك تريد أن تخرجه من أمر و تدخله في أمر آخر ، فلذلك انتصب، وحذفوا بذلك الفعل لكثرة استعمالهم إيّاه في الكلام، و لعلم المخاطب أنّه محمول على أمر حين قال له: (انتهِ) فصار بدلا من قوله (انتهِ خيراً لك).[1]

فمن هنا يتضح لنا أنّ اعتماد الخليل على السياق اللّغوي ، وذلك لبيان و توضيح ما تعرّض له تركيب الجملة (الكلام) وما طرأ عليه من تغيرات ، في حين اتّضح لنا السياق اللّغوي في نصبه (خيرا) بفعل مضمر دلّ عليه السابق وهو(انتهِ).[2]

يؤكد " سيبويه " على أهمية العناية بتقديم المفعول على الفعل فيقول: " وإنْ قدّمت الاسم فهو عربي جيّد ، كما كان ذلك عربيا جيدا، وذلك قولك : زيداً ضربتُ، والاهتمام و العناية هنا في التقديم والتأخير سواء، مثله في: ضرب زيدٌ عمراً، وضرب عمراً زيدٌ.[3]

كما نجد أيضا " عبد القاهر الجرجاني" لم يستحسن علّة العناية والاهتمام بتقديم المفعول على الفعل التي اعتبرها " سيبويه" سر التقديم في التراكيب، فنجده يقول: " و اعلم أنّا لم نجدهم اعتمدوا فيه شيئا يجرى مجرى الأصل غير العناية والاهتمام ، قال صاحب الكتاب و هو يذكر الفاعل والمفعول ؛ كأنّهم يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم بشأنه أعنى وإن كانا جميعا يهمّانهم ويعنيانهم... إلاّ أنّ الشأن في أنّه ينبغي أن يعرف في كل شيء قدّم في موضع من الكلام مثل هذا المعنى ويفسّر وجه العناية فيه هذا

[1] سيبويه ، الكتاب ، ص283 /284.

[2] ينظر: محمد سالم صالح ، أصول النظرية السياقية الحديثة عند علماء العربية ودور هذه النظرية في التوصل إلى المعنى ، ص12.

[3] سيبويه ، الكتاب ، ص81/80.

التفسير، وقد وقع في ظنون الناس ، أنّه يكفي أن يقال إنّه قُدّم للعناية ولأنّ ذكره أهم ... ولتخليهم ذلك قد صغُر أمر التقديم و التأخير في نفوسهم وهوّنوا الخطب فيه حتى إنّك لترى أكثرهم يرى تتبعه و النّظر فيه ضرب من التّكلّف ".[1]

أما سياق الموقف فنجده ممثلا في علم المخاطب بغرض المتكلم و موضوع الكلام، و تعليله حذف الفعل لكثرة استعمالهم له في التركيب؛ وهي من بين العلل الدلالية التي توحي إلى علم المخاطب بالدلالة والوضوح.[2]

ويطلق " مسعود صحراوي" على الغرض المتحقق بين المتكلم و المخاطب " مبدأ الإفادة " ويقصد به حصول الفائدة لدى المخاطب من الخطاب ووصول الرسالة الإبلاغية إليه على الوجه الذي يغلب على الظن ، أن يكون هو مراد المتكلم وقصده ، حيث عالج النّحاة العرب هذه المسألة وناقشوها في العديد من الظواهر الأسلوبية ، و التي من بينها: الذكر والحذف، التقديم والتأخير ، النّفي والإثبات...وغيرها.[3]

يورد " عبد القاهر الجرجاني " في كتابه " دلائل الإعجاز" أمثلة عن التقديم والتأخير نذكر منها ما جاء مع ألف الاستفهام، وذلك في قوله تعالى { أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْراهِيْمْ } (الأنبياء/62)، فسّر الجرجاني هذه الآية بأن ليس قصد المتكلمين بهذا الكلام ، أنّ كسر الأصنام قد كان، و لكن أن يقرّ بأنّه منه كان؛ أي كان قصدهم بأن يقرّ لهم إبراهيم بأنّه هو الفاعل لهذا الفعل، ولم يكن غرضهم من إبراهيم أن يخبرهم عن الفعل ذاته، فالفعل ظاهر موجود مشار إليه في الآية، و لهذا كان جواب إبراهيم لهم بقوله { بلْ فَعَلَهُ كَبيرُهُمْ هَذَا} (الأنبياء/62)، فإن قلت: أفعلت ؟ فبدأت بالفعل ، كان

[1] عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية ، مكتبة محمد سعد الدين ، دمشق ، سوريا ، ط2 ، 1407هـ/1987م ، ص136/137.

[2] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص205.

[3] ينظر : نفسه ، ص195.

الشكل في الفعل نفسه ، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده ، و إذا قلت: أَأَنْتَ فَعلْتَ؟ فبدأت بالاسم كان الشّك في الفاعل من هو وكان التردد فيه.[1] وعليه فإنّ التقديم في هذه الآية تنبيه للمخاطب على أنّ المقصود هو الفاعل (إبراهيم)لا الفعل (تحطيم الأصنام).

كما اهتم النّحاة برصد بعضا من النّماذج من دراساتهم للأفعال الكلامية ، والتي تتمثل في دراستهم لبعض من الأساليب المختلفة كفعل التأكيد، فعل الإغراء، فعل التحذير، الدّعاء ، فعل النّداء، فعل الإستغاثة و النّدبة...

ونجد من بين النّحاة الذين اهتموا بدراسة **التوكيد** " رضي الدين الإستراباذي" حيث حدد الغرض منه قائلا : " فالغرض الذي وُضع له التأكيد أحد ثلاثة أشياء ، أحدهما: أن يدفع المتكلم ضرر غفلة السامع عنه، وثانيها: أن يدفع ظنّه بالمتكلم الغلط ... والغرض الثالث: أن يدفع المتكلم عن نفسه ظن السامع به تجوّزا " [2]. فهو لم يورد من التوكيد إلاّ العنصر التركيبي الذي يأخذ الوظيفة النّحوية في تركيب معيّن.[3]

فالتأكيد الذي نعنيه من وجهة نظر التداولية هو الفعل الكلامي أو المعنى الأسلوبي ، فهو كثير الورود في لغة التواصل اليومية ، وهو الذي عناه " أحمد بن فارس" حين خصّص له بابا في كتابه " الصاحبي" سمّاه " باب الإشباع والتأكيد" ومثّل له بآيات قرآنية من بينها قوله تعالى:{ ولاَ طائرٍ يَطيرُ بجَناحَيْهِ} (الأنعام/38) وهو ما تناوله المفسّرون ، فالفعل الكلامي التأكيدي كثير الصيّغ والأشكال نجد من بينها: التأكيد بأنَّ و إنَّ ، التأكيد بالقسم ، التأكيد بتقديم المسند إليه على المسند الفعلي كما ذكره السكاكي

[1] ينظر: عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز، ص81/80.

[2] زكور نزيهة و غيلوس صالح ، قضايا التداولية في التراث العربي ، ص118.

[3] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص206.

والجرجاني ، أما **التأكيد** بلغة " **سيرل**" و التداوليين المعاصرين فهو" **فعل كلامي**" يندرج ضمن صنف **التقريريات.**[1]

كما درس النّحاة أيضا فعلي **الإغراء و التحذير** ؛ فالتحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليجتنبه، أما الإغراء فهو تنبيه المخاطب على محمود ليلزمه أو ليفعله، فيقوم على أساس التنبيه و الدعوة إلى الفعل، فهما من بين الأفعال الكلامية يهدفان إلى التأثير في المخاطب وحمله على أداء فعل معيّن، فكليهما يدخل ضمن صنف **الأمريّــات.**[2]

إضافة إلى ذلك نجد **الدّعاء،** حيث جمع " سيبويه " ألفاظه في قوله:" سلام عليك ولبيّك، وخير بين يديك، وويلٌ لك، وويحٌ لك، وويسٌ لك ، ووَيلةٌ لك، وعولةٌ لك ، و خيرٌ له، وشرٌّ له، ولعنةُ الله على الظالمين ، ثم تبع ذلك قائلا: " فهذه الحروف كلّها مبتدأ مبني عليها ما بعدها، والمعنى فيهنّ أنّك ابتدأت شيئا قد ثبت عندك و ليست في حال حديثك تعمل في إثباتها..." [3] ؛ وعليه فإنّ المعنى الذي تفيده هذه العبارات هو الدّعاء.

وخلاصة القول: يمكن القول أنّ النّحاة العرب درسوا اللغة ضمن السياق ، كما أنّهم اهتموا بمقصد المتكلم وحال السامع والفائدة التي تعود على السامع، وهذا ما تقوم عليه الدراسات التداولية الحديثة من حيث دراسة اللغة في سياقات استعمالها.

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص207/206.

[2] ينظر: نفسه ، ص213/212.

[3] سيبويه ، الكتاب ، ص330.

3- عند البلاغيين:

إن البلاغة من أهم العلوم التي تؤكد الارتباط بين المقامات في دراسة اللغة واستعمالها في سياقها التداولي، للوصول إلى قوتها الإنجازية وما تستدعيه من أساليب و عبارات، وعلامات لغوية في الدرس التداولي. [1] وذكر الدكتور " مسعود صحراوي" أن ظاهرة الأفعال تتدرج ضمن علم المعاني، وأنها تحديدا ضمن الظاهرة الأسلوبية " الخبر و الإنشاء " و ما تعلق بها.[2]

1- الأسلوب الخبري:

الخبر هو ما يحتمل الصدق و الكذب، واحتمال الخبر للصدق و الكذب إنما يكون بالنظر إلى مفهوم الكلام الخبري ذاته دون النظر إلى المخبر أو الواقع، إذ لو نظرنا عند الحكم على الخبر بالصدق أو الكذب إلى المخبر أو الواقع لوجدنا أن من الأخبار ماهو مقطوع بصدقه لا يحتمل كذبا، و ما هو مقطوع بكذبه لا يحتمل صدقا.[3]

و لقد قسم البلاغيون أضرب الخبر إلى ثلاثة أنواع من حيث طريقة تقديمه إلى السامع:

1-1- الضرب الإبتدائي: و ذلك عندما يقدر المتكلم أن المخاطب خالي الذهن، و يمكن أن يتقبل هذا الخبر دون أي اعتراض، فلا يحتاج المتكلم في هذه الحالة إلى تأكيد ما، فأنت تلاحظ أن جواب الأسلوب الخبري خال من أي مؤكد.[4]

---

[1] أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النحوية المعاصرة ، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، إربد ، الأردن، ط1 ، 2015م ، ص36/35.

[2] ذيب بلخير، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني، ص58.

[3] عبد العزيز عتيق، في البلاغة العربية (علم المعاني) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان،ط1 ،2009م ، ص69/47.

[4] عبد الرزّاق عبد المطلب، دروس مفصلة في (القواعد، البلاغة ، العروض، النقد الأدبي)، ص188.

1-2- الضرب الطلبي: يسمى هذا النوع من الخبر طلبيا، و يشترط فيه وجود مؤكد واحد نحو: إن زيدا عارف لزيد عارف.[1]

1-3- الضرب الإنكاري: هو ما كان فيه مؤكدان فأكثر، و لو تأملت الجزء الخبري من هذا الكلام ألا و هو " آثارك الله علينا" لوجدت معه ثلاثة من المؤكدات هي: القسم و اللام و قد.[2]

*** أدوات توكيد الخبر:**

لتوكيد الخبر أدوات كثيرة و أشهرها إن و أنّ، و لام الإبتداء، و أحرف التنبيه و القسم، التكرار، نونا التوكيد، قد و أمّا الشرطية، إنّما و اسمية الجملة، ضمير الفصل، و تقديم الفاعل المعنوي نحو: الأمير حضر.[3]

الغرض من إلقاء الخبر: الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين هما:

- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة: إذا كان جاهلا له، و يسمى هذا النوع (فائدة الخبر)، و مثاله: وليّ الخليفة الصالح، عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة 99هـ، توفي سنة 101هـ ، وكان لا يأخذ من بيت المال شيئا...[4]

و من هذا الباب الحقائق العلمية التي تلقى على مسامع المتعلمين و هم لا يعرفونها.

---

[1] ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم، ص258.

[2] عبد الرزّاق عبد المطلب، دروس مفصلة في (القواعد، البلاغة ، العروض، النقد الأدبي)، ص189.

[3] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في(المعاني والبيان والبديع) ، ص58.

[4] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة(البديع و البيان والمعاني) ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ط1 ، 2003م، ص270/269.

إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب:

كما تقول لتلميذ أخفى عليك نجاحه في الإمتحان و علمته من طريق آخر:

أنت نجحت في الإمتحان؛ و يسمى ذلك الحكم(لازم الفائدة).[1]

كما نجد الخبر يخرج عن الغرضين السابقين إلى أغراض أخرى تستفاد من سياق الكلام و تهدي إليها القرائن، و من أهمها:

1. الاسترحام و الاستعطاف.
2. الحث على السعي.
3. إظهار الضعف و الخشوع.
4. الفخر.
5. التوبيخ.
6. إظهار التحسر.[2]

[1] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في(المعاني والبيان والبديع) ، ص56.

[2] محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة(البديع و البيان والمعاني)273/271.

ثانيا: أنماط الفعل الكلامي عند العرب:

لقد تطرقنا فيما سبق لتعريفات اصطلاحية تخدم أسلوب" الخبر" عند البلاغيين؛ فهذه الظاهرة الأسلوبية انعكاس "نظرية أفعال الكلام" عند أوستن و سورل.

و قد استخدم "محمود درويش" أساليب خبرية كثيرة ، تنطوي على أغراض معينة تختلف تبعا للسياق ، بنى من خلالها معان محددة يريد إيصالها للمتلقي.

و من الأساليب الخبرية الواردة في الديوان مايلي:

الرقم	الجملة الخبرية	ضرب الخبر	أدوات التوكيد	الغرض
1	وأنتَ تُعدُّ فُطُورَكَ، فكّرْ بغيرِك.[1]	إبتدائي	خالٍ	التوبيخ، فالشاعر يلفت الانتباه لأصدقائه أو ربما المستعمرين لحالة أبناء وطنه وهم تحت وطأة الإستعمار دون ملجأ.
2	إنْ صرخْتَ بكُلّ قُوّاكَ وردَ عليكَ الصَّدى.[2]	إبتدائي	خالٍ	التّحسُّر على حالة الوحدة التي يعيشها الشاعر، إذ لا مؤنس له في خلوته.
3	قالَ يُحَاصِرني واقعٌ لا أجيدُ قراءتَهُ.[3]	إبتدائي	خالٍ	إظهار الضعف لحال الضياع الذي يعيشه الشاعر، حتّى أصبح غير قادر على معرفة مجريات واقعه ، فهو في صراع مع ذاته.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص15.

[2] نفسه ، ص23.

[3] نفسه ، ص31.

4	لم ينتظرْ أحداً، و لمْ يشعرْ بنقصٍ في الوجودِ، أمامَهُ نهرٌ رماديٌّ كمعطفِهِ، ونورُ الشَّمسِ يملأُ قلبَهُ بالصَّحوِ.[1]	إبتدائي	خالٍ	التأسّف، نظرا للخيبات التي تصارع الشاعر، فهو لم يعد ينتظر أحدا يؤنسه، وإنّما الألفاظ و الكلمات هي التي تكسر حرمة خلوته، معبّرا عن ما حوله من مشاعر ومواقف.
5	قلتُ: ما زلتُ حيّاً لأنّي أرى الكلمات ترفرفُ في البال.[2]	طلبي	أنّ	إظهار التّحسّر عن آلامه، حيث يُقرُّ درويش أنّ سلاحه هو حبه للغة العربية؛ فهي الحبل الذي يصلنا بمكنوناته في هذه الحياة و بها يُنفّس عن آلامه.
6	في البيتِ أجلسُ، لا حزيناً لا سعيداً لا أنا، أو لا أحدْ.[3]	إبتدائي	خالٍ	إظهار التّحسّر و الضعف للحال التي يعيشها الشاعر، فهو في حوار مع نفسه نظرا لنفسيته المضطربة لا يدري أهو سعيد أم حزين.
7	الجميلاتُ هُنَّ الجميلاتُ.[4]	طلبي	التكرار	إظهار الرغبة في التمتع بالجمال الأنثوي، فكل مرّة يمثل الشاعر الجمال بشيء ومعيار.
8	قال لها: ليتني كنتُ أصغر... قالت له: سوفَ	إبتدائي	خالٍ	التمني، فالشاعر يتمنى العودة لسن النّشاط والشّباب،أي أن يعود صغيرا، فهو في حوار مع الفتاة التي تتحدث

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص33.

[2] نفسه ، ص45.

[3] نفسه ، ص51.

[4] نفسه ، ص73.

	أكبُرُ ليلاً كرائحةِ الياسمينةِ في الصيفِ.[1]			عن رقّتها و شبابها.
9	نهارُ الثُّلاثاءِ، والجوُّ صافٍ، أسيرُ على شارعِ جانبي مغطّى بسقفٍ من الكستنّاء...أسيرُ خفيفاً خفيفاً.[2]	طلبي	اسمية الجمل التكرار (خفيفا خفيفا)	يخبرنا الشاعر، ومن خلال بطولة الأنا التي تظهر في الأبيات على قدرته العالية في التلاعب بالألفاظ، فهو يقرُّ بحال من التوتر بصورة غير مباشرة، فكان السير تخفيفا للضغط الذي يعيشه الشاعر.
10	ربّما... ربّما كل شيءٍ يؤول عند الغروبِ. وقد توقظُ الذكريات نداءاً شبيهاً بإيماءةِ الموتِ عند الغروب، وإيقاع أغنية لاتغنّى إلى أحد.[3]	طلبي	اسمية الجمل و تكرار (ربّما ربّما)	يخبرنا درويش عن منظر الغروب الذي أوقد شعلة الذكريات الأليمة، فمع كل غروب شمس يستحضر هذه الذكريات مع استحضاره لكل أحبّته ومن وافته المنيّة بفعل المستعمرين والغرض من ذلك هو إظهار التحسر.
11	و إنَّ وراءَ البلادِ حدوداً، وأنَّ وراءَ الحدودِ مكاناً يسمّى شتاتاً	إنكاري	اسمية الجمل إ نّ التكرار	إظهار التّحسّر على حال وطنه وهو بعيد عنه في المنفى، إذ لم يتبقى له سوى هويته وشتات ما خلّفه المستعمرون على أرض وطنه.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص79.

[2] نفسه ، ص105.

[3] نفسه ، ص155.

	ومنفى لنَا. لمْ أكنْ بعدُ في حاجةٍ للهوية.[1]			
12	كأنّني واحدٌ منّي يودعُنِي مستعجلاً غدَهُ: لا تنتظرْ أحداً لا تنتظرني، ولكن لا أودّعُهُ.[2]	إنكاري	كأنّ اسمية الجمل التكرار (تنتظرْ)	إظهار الضعف وتوبيخ الشاعر لنفسه، فهو في صراع مع نفسه، فبينما هو ينتظر طلوع الشمس تباغته نفسه فتوبخه للعدول عن الإنتظار.
13	أنا و أنا لا تصدّق هذا الطريق التُّرابي، لكنّنا سائرانِ على أثرِ النّملِ { إنَّ القيافة خارطة الحدْسِ } إلاَّ الشمس غابتْ تماماً، ولا القمر البرتقالي ضاء.[3]	إنكاري	اسمية الجمل التكرار لكنَّ إنَّ	يخبرنا الشاعر عن خطابه مع الذات، ففي هذا الخطاب تحسر عن ضياع هوية الشاعر، ولكنّه ضياع روحي وليس حقيقي، فهويته محفورة في فكره لا يمكن التّخلي عنها.
14	قال : تريّثْ. هناكَ على حافّةِ التّلِ، من جهة الشّرقِ لمقبرةِ الأهلِ، فلنمضِ	إبتدائي	خالٍ	النُّصح، فالشاعر ينصح و يرشد أصدقائه بالمشي قبل حلول الظلام كحرمة للميتين في قبورهم، إذ يمكن أن يدوسوا عليها دون أن يشعروا.

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص157.

[2] نفسه ، ص161.

[3] نفسه ، ص169.

	قبلَ هبوطِ الظلام على الميّتين.[1]			
15	لأنَّ الهويةَ مفتوحةٌ للتّعددِ.[2]	طلبي	أنّ	إظهار الحقيقة، أي أنّه يفيد المخاطب بأنّ للإنسان الحرية في تعدد الهويات.

- نلاحظ أنّ هذه الأساليب الخبرية الواردة في الديوان، منها ما يحتمل التّصديق، ومنها ما يحتمل التّكذيب، حيث أشار الأصوليون لهذه النقطة كالقرّافي.

- إنّ الملاحظ لشعر درويش يرى في العديد من المواضع إقرارا عن الحال التي يعيشها كالمثال الثالث عشر؛ فهو إقرار عن حالة الضياع الروحية التي يعيشها الشاعر ولا يقع هذا الخبر إلاّ عليه، وإذا كان غير ذلك فهو ليس بإقرار، حيث أشار الأصوليون إلى أنّ الإقرار من الظواهر الكلامية المنبثقة عن الخبر.

2- الأسلوب الإنشائي : الإنشاء هو الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، وقد يقال على فعل المتكلم أعنى إلقاء الكلام الإنشائي، والإنشاء أيضا: إيجاد الشيء الذي يكون مسبوقا بمادة ومدة.[3]

وقيل أنّه الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته، ولا يصحُّ أن يقال لقائله أنّه صادق أو كاذب لعدم تحقق مدلوله في الخارج وتوقفه على النطق به.[4]

---

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص171.

[2] نفسه ، ص185.

[3] الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تحقيق: محمد صدّيق المنشاوي ، دار الفضيلة، القاهرة، مصر، دط ، 816هـ/1413م ، ص35.

[4] ينظر : عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر، ط5 1421هـ/2001م ، ص13.

كما يستخدم علماء العربية مصطلح(الطلب) للدلالة على مفهوم الإنشاء؛ فالسكاكي يرى أنّ الإنشاء هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب. أما " القزويني" فيرى أنّ الإنشاء ضربان: طلب وغير طلب، والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب لامتناع تحصيل الحاصل. ومنه فإنّ مصطلح (الطلب) عند " السكاكي" يشمل الضربين معا الطلبي وغير الطلبي، أما عند " القزويني" فيقتصر على الإنشاء الطلبي وحده دون غيره.[1]

لقد قسّم البلاغيون الأسلوب الإنشائي إلى ضربين رئيسيين هما: الطلبي و غير الطلبي، حيث تتدرج ضمنهما فروع جزئية قد تعود لتنوع أغراضهما التواصلية.

أ- **الإنشاء الطلبي:** عرّفه" السيد أحمد الهاشمي" : " هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتماد المتكلم وقت الطلب، ويكون بخمسة أشياء هي: الأمر، النّهي، الاستفهام، التّمني ، النّداء ".[2]

و يخرج الأسلوب الإنشائي (الطلبي) إلى عدّة ظواهر أسلوبية نذكر من بينها:

1- الأمر: هو طلب الفعل من الأعلى إلى الأدنى حقيقة أو إدّعاءً ، سواء أكان الطالب أعلى في واقع الأمر أم مدّعيا لذلك، وله أربعة صيغ هي:[3]

- **فعل الأمر:** كقوله تعالى: { فاغْسِلُوا وُجوهَكُمْ وأيْدِيَكُمْ إلى المَرافِقِ } (المائدة/06)

- **المضارع المقرون بلام الطلب:** في قوله: { فَلْيَمْدُدْ بِسببٍ إلى السَّماءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلينْظُرْ هلْ يُذْهِبنَّ كيْدُهُ ما يَغِيظْ } (الحج/15)

[1] ينظر: مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص105/104.

[2] أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص55.

[3] عبد السلام محمد هارون ، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص14.

- **اسم فعل الأمر**: نحو قوله تعالى: { عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ } (المائدة/10)
- **المصدر النائب عن فعل الأمر**: لقوله تعالى : { فَضَرْبَ الرِّقَابْ } (محمد/04)

وقد يتأتّى (الأمر) لمعان أخرى تفهم من السياق نذكر من بينها:[1]

- **الدّعاء**: ويكون من أدنى إلى أعلى نحو قوله تعالى : { ربِ اغْفِرْ لِي ولِوالِدَيْ} (نوح:28)
- **النُّصح**: في قوله { فَاتَّقُوا الله وأَطِيعُونِ (150) ولاَ تُطِيعُوا أَمْرَ المُسْرِفِينْ (151) } (الشّعراء: 151/150)
- **التحقير**: لقوله { فَذُوقُوا العَذابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونْ} (الأنفال/35)
- **التحذير**: نحو قوله تعالى:{ تَمَتَّعُوا فإنَّ مَصِيرَكُمْ إلى النَّارْ} (إبراهيم/30)

إضافة إلى أغراض أخرى: الإلتماس ، التّمني، التعجيز، التهديد، التّسوية، السخرية...وغيرها.

2- النّهي: هو إنشاء طلبي، ومعناه " طلب الكف."[2]

للنّهي حرف واحد وهو(لا) الجازم في قولك: لاتفعل ؛ و النّهي محذو به حذو الأمر في أنّ أصل الاستعمال(لا تفعل) أن يكون على **سبيل الإستعلاء** ، فإن صادف ذلك أفاد **الوجوب** وإلا أفاد **طلب الترك**، وإن أستعمل على سبيل التّضرع سمي **دعاء** كقول المبتهل إلى الله (لا تكلني إلى نفسي) ، ثّم إن أستعمل في حق المساوي للرتبة سميّ

[1] ينظر: نادية حنّاشي، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، البشير جلول ، قسم الأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر، 1436هـ/2015م، ص23/22.

[2] : مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، ص108/107.

إلتماسا ، **وإن** أستعمل في مقام تسخط الترك سميّ **تهديدا**، ثمّ إن أستعمل في حق المستأذن سميّ **إباحة**...[1]

3- الاستفهام: هو استعلام ما في ضمير المخاطب ، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذّهن ، فإذا كانت تلك الصورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها ، فحصولها هو التصديق ، وإلا فهو التّصور.[2]

ويكون الاستفهام بإحدى حرفي هما (الهمزة) و (هل)؛ في نحو قولك :أزيد قائم؟ وأقام زيد؟، وهل عمرو خارج؟ وهل خرج عمرو؟ ، والهمزة أعم تصرفا من أختها ، إذ نقول: أزيد عندك أم عمرو؟ و أزيدا ضربت؟... وتوقعها قبل الواو والفاء وثمّ لقوله تعالى: { أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا} (البقرة/100) ، و قوله : { أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بيّنةٍ منْ رَبّه} (هود/17) وقوله: { أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ } (يونس/51).[3]

و غالبا ما تستعمل الهمزة في موضعين؛ لأجل التصديق والتصور؛ فالأول: يتجسّد في مدى معرفة الحكم بين المسند والمسند إليه سواء من حيث الثبوت أو النّفي ، أما الثاني: فيتمثل في معرفة أمر آخر غير عملية النّفي والإثبات.[4]

كما قد يخرج الاستفهام إلى دلالات أخرى ، والتي نذكر من بينها:

- **التقرير**: يتّضح من خلال قوله تعالى: { فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذا رَكِبَا فِي السَّفينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا اِمْرًا } (الكهف:72/71) ، وتكمن أهمية الاستفهام

---

[1] ينظر: السكاكي ، مفتاح العلوم ، ص320.

[2] الشريف الجرجاني، معجم التعريفات ، ص18.

[3] ينظر: الزمخشري، المفصل في علم العربية، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، عمان، الأردن، ط1، 1425هـ/2004م، ص325.

[4] القزويني، التلخيص في وجوه البلاغة، ضبطة و شرحه: عبد الرحمان البرقاوي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، ط1، 1904م، ص153.

التقريري في جعل المخاطب يعترف بشيء ثبت لديه، كما أنّه يفيد إلزام السامع بالحكم مع اعترافه بما يريده المتكلم.[1]

- **التعجب:** نحو قوله: { مَالِي لاَ أَرَى الهُدْهُدَ } (النّمل/20)
- **الاستبطاء** : نحو: منذ كم دعوتك؟
- **الإنكار:** نحو قوله: { أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبّك } (الزُّخرف/32)
- **التوبيخ** : في قوله : { أَعَجِلتُمْ أَمْرَ رَبّكُمْ } (الأعراف/150)

إضافة إلى أغراض أخرى كالتّنبيه و الوعيد، التّهكم والتحقير والاستبعاد... وغيرها من الأغراض ممّا يقتضيه مقام الكلام.[2]

4- التّمني: هو طلب أمر محبوب ولا يشترط حصوله أو وقوعه لكونه مستحيلا، أو لكونه ممكنا غير مرغوب فيه، ومن أحرفه عادة نجد (ليت) ، ويتّضح ذلك في قوله: { يا ليتَ لنَا مثْلَ ما أُوتيَّ قَارُون} (القصص/79) وقوله أيضا : { قَالتْ يَا ليْتَنَي مِتُّ قبْلَ هَذَا و كُنْتُ نَسْيًا مَنْسيّا} (مريم/23).[3]

وقد يخرج التّمني عن معناه الأصلي إلى معان أخرى من بينها:[4]

---

[1] ينظر: صونيا لهويمل،الإستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة لكمال الدين بن ميثم البحراني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية، تخصص علوم اللسان العربي، ليلى كادة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 1436هـ/2015م، ص32.

[2] ينظر : عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص21/20.

[3] ينظر : نادية حناشي، الأسلوب الخبري و الإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء، ص27.

[4] سناء صحراوي، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك(بحث في التشكل التداولي السردي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي، عبد الكريم شبرو، جامعة حمه لخضر، الوادي، 1436هـ/2014م، ص55.

- **الترجي:** إذا كان الأمر مما يرجى حصوله ويعبّر عنه بلعلّ ، فإذا وقعت ليت في معنى لعلّ كان للترجي كذلك ؛ كقول المتنبي:

فَيَا لَيْتَ ما بيْنِي وبيْنَ أحِبّتِي *** ما بيْنِي وبيْنَ المَصَائِبِ.

- **الإشعار بمكانية المتمني وندرته:** كقوله تعالى: { فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ المُومِنين } (الشّعراء/102)

وغيرها من الأغراض التي يحققها التّمني والتي تفهم من سياق الكلام.

5- النّداء : و هو المنادى بحرف نائب عن " أدعو" ، والأصل في مناداة القريب أن تكون ب" الهمزة " أو "أي" ، وفي نداء البعيد أن تكون بغيرهما.[1]

و يعد النداء من الأساليب الطلبية المهمة في الدرس البلاغي و التداولي ، وقد يخرج إلى عدّة دلالات نذكر منها: التعجب، التأكيد، التعظيم... وغيرها ، نورد على سبيل المثال القول التالي: " فيا خجل المقصرين من التوبيخ في محفل القيامة و يا حسرة الظالمين إذا عاينوا أهل االسلامة ! "، يتضح من خلال هذا المثال أنّ صيغته الحرفية الظاهرة دالة على النّداء ، ولكن مع مراعاة العوامل الخارجية المحيطة بهذا الخطاب ندرك أنّه خرج عن معناه الأصلي إلى معان أخرى هي: التّعجب ، التوبيخ ، التّحسر ؛ فيتعجب من كل شخص قام بالتقصير في حق غيره ، كما أنه يوبخ نفسه ويحاسبها على أخطائها، ويتحسر ويذم كل ظالم إعتدى على غيره .[2]

وعليه؛ فإن هذه من أبرز أغراض الإنشاء الطلبي المتداولة ، كما لا ننكر وجود أغراض أخرى .

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص18/17.

[2] ينظر: صونيا لهويمل، الإستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة لكمال الدين بن ميثم البحراني، ص33/32.

ملاحظة: لم نجر تطبيقا على الإنشاء الطلبي ؛ لأننا عالجناه في الفصل الأول ، وذلك تفاديا للتكرار.

ب- الإنشاء غير الطلبي: هو الضرب الثاني من الأسلوب الإنشائي ولكن لا طلب فيه ، فلا يستلزم مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ، وأنواعه عند جمهورهم هي: الترجي و القسم و التّعجب ،المدح والذم ، صيغ المقاربة والرّجاء و ألفاظ العقود.[1]

ينقسم الإنشاء غير الطلبي إلى عدّة أقسام، وهي:

1- **الترجي:** وهو طلب أمر قريب الوقوع ، فإذا كان الأمر مكروها حمل الترجي معنى الاشتقاق، والأصل في الترجي أن يكون بـ" لعل " و"عسى" ، وقد يأتي بغيرهما كـ" ليت"، و مثاله قولك: لعلّ زيدا تصلح حاله ، ومثال الاشتقاق: لعلّ المكروه يباغتنا الساعة، ومثال الترجي ب" ليت" قول المتنبي:

فَيَا لَيْتَ مَا بيْنِي و بَيْنَ أحِبِّتي *** منَ البعدِ مَا بيني وبينَ المَصَائِبِ.[2]

وقد تستعمل " لعلّ" للتّمني نحو: لَعَلِيَّ أحجُ فأَزُورَكَ (بالنّصب) ومنه قراءة عاصم ، وفي رواية حفص { لَعَلِيّ أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السماواتِ فأطّلِعَ إلى إلهِ مُوسَى } (غافر: 37/36) بنصب (أطّلِعَ).[3]

[1] التفتازاني، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج2، د ط، د ت، ص236.

[2] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص17.

[3] الجرجاني، الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة ، تحقيق: عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، مصر، دط، 1418هـ/1997م، ص99.

و من أمثلة الترجي ما جاء في ديوان " **كزهر اللّوز أو أبعد** " وهي كالآتي:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
الإنشاء الغير طلبي : الترجي			
قالَ لهَا: لَيْتَنِي كنتُ أصغَر... قالتْ لهُ: سَوْفَ أكبرُ ليْلاً كرائحةِ الياسمينَةِ في الصيفِ.[1]	غير طلبي	ترجـــي (ليت)	جاء الترجي هنا بصيغة التمني؛ فالشاعر يبثّ رغبته الوجدانية متمنيا لو كان أصغر كي تتاح له الفرصة بأن يعيش تجربة الحب مع تلك الفتاة ، فتجيبه الفتاة بعذوبة وعفوية بأنّ في وسعها أن تغدو امرأة ناضجة بسرعة كما تنتشر رائحة الياسمين وتملأ المكان بعطرها الفوّاح.
وأنتَ تفكرُ بالآخرينَ البعيدينَ، فكّرْ بِنفْسِكَ قلْ لَيْتَنِي شمعةٌ في الظَّلامِ.[2]	غير طلبي	ترجي(ليت)	ورد الترجي في هذا البيت بصيغة التمني، ففي الوقت الذي يحثنا فيه الشاعر على التفكير بأنفسنا يتمنّى أن تفنى كي تنير الدرب لغيرنا ، فعلى الرغم من مأساته و معاناته إلاّ أنّه لم ينس واجبه تجاه الإنسان.
وانتظرتُ... لَعَلِيَّ تَأَخَّرتُ. لا أحدَ يفتحُ البابَ، لا نَأمةٌ فِي المَمرّ.[3]	غير طلبي	ترجي (لعلّ)	خرج هذا الإنشاء من معناه الأصلي إلى معنى بلاغي، فعند عودة درويش إلى بيته لم يجد له أثرا أو شبيها، فهو تعبير أراد أن يخبرنا من

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص77.

[2] نفسه، ص16.

[3] نفسه، ص61.

			خلاله عن غربة المكان الذي يصبح فيه الشاعر منفيا من غير منفى، فينكسر بذلك صوته و يرتد عليه.
صيفُ الخريفِ يشُدُّنِي ويشُدُّكَ: انْتَظِرَا لَعَلَّ نهايةً أخْرى و أجملَ في اِنْتِظارِكُمَا أمامَ محَطَّةِ المِتْرُو. لَعلَّ بدايةً دخلتْ إلى المَقْهَى و لمْ تَخْرجْ ورَاءَكُمَا . لَعلَّ خِطَابَ حُبّ مَا تأَخَّرَ في البَرِيدِ.[1]	غير طلبي	ترجي (لعلّ)	القصد من وراء هذا الإنشاء هو التمني، فالشاعر هنا يعد صيف الخريف مثل عطلة في غير موعدها ، فغالبا الشعراء في ظل غيابهم الفعلي عن أوطانهم يجعلون المرأة معادلا موضوعيا له؛ فهي بمثابة الوطن والملجأ الآمن الذي يلوذون به و يحتمون بين أحضانه ، لكن الظروف التي عايشها كانت حاجزا منيعا له، مما عزّز إحساسه بالوحدة والألم.

- ورد الترجي من خلال هذه الأبيات بصيغة التمني؛ فالشاعر دائم التمني حالما بغد مشرق ، و ذلك رغم ما عاناه وما كابده من آلام وتجبر و تسلط من العالم الغير إنساني.

- كما نلاحظ أن الأصوليين المتأخرين قد سبقوا البلاغيين في حديثهم عن الترجي باعتباره قسما من أقسام الكلام، رغم أنّهم حقيقة ركّزوا اهتمامهم على الخبر كونه يتّسم بالصدق في نقل الوقائع.

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص100.

2- القسم: ويكون بأساليب عديدة كأقسم بالله وأحلف بالله...وكثيرا من الأحيان بحذف فعل القسم ويعوض أو يشار إليه بأحرف القسم وهي : الواو والباء والتاء...[1]

وقد صنف القسم من الإنشاء الطلبي مع اختلافهم في ذلك ، فقد عده "الكاتبي" من صنف التنبيه ، إلا أن "التفتازاني " جعله ضمن ضرب الإنشاء الطلبي ، وكذلك أيضا "الخطيب القزويني " ، إضافة إلى ذلك نجد "المغربي " فقد جعله وغيره من الإنشاءات التي فيها إظهار الفرح و الحزن ، وما عد معها كأفعال المقاربة والوعد من الإنشاء غير الطلبي ، ويبدوا أن الخلفية في تصنيف القسم ضمن الضرب (غير الطلبي) هي ملاحظة أن المتكلم ينشىء يمينا للتعبير عن صحة قوله .[2]

ومن أمثلة القسم :

والله لتقولن، بالله لتذهبن، تالله إنهم لخاسرون.[3]

3- التكثير: هو أن ينشأ المتكلم إستكثارا لعدد من شيء ، مستعملا ربّ أو كم الخبرية للتعبير عن الكم ، ويرى " عبد السلام هارون" أنّ التكثير إنشاء لأنّه في نفس المتكلم وليس له وجود في الخارج حتى يحتمل الصدق والكذب ، مثاله: ربّ فقير عفيف ، كم رجل عندي.[4]

---

[1] نادية حناشي، الأسلوب الخبري و الإنشائي في قصيدة بعينك الخنساء، ص30.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص121/122.

[3] محمد شرفي و مصطفى ولد محمودي، الأساليب الإنشائية في عدة الطلب بنظم منهج التلقي و الأدب لسفيان الحكمي(الباب الأول أنموذجا دراسة بلاغية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تخصص دراسات نقدية، كمال علوات، قسم الأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 1437هـ/ 2016م، ص30.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص122.

ومن أمثلة التكثير في الديوان ما يلي:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
الإنشاء الغير طلبي : التكثير			
وقالتْ لهُ : منذُ كمْ سنةٍ نستحثُّ الحمامةَ: طِيري إلى سِدْرَةِ المُنْتَهَى...[1]	غير طلبي	كم الخبرية	خرج هذا الاستفهام عن معناه الأصلي إلى معنى بلاغي ، حيث حثّ الشاعر الحمامة على الطيران والعودة إلى مكانها ، هو في حقيقته تعبير عن المغترب الفلسطيني البعيد عن أهله على العودة إلى ثرى الوطن، لتكون عودته إلى الوطن بمثابة بعث جديد؛ فانبعاث الفلسطيني يكمن في تأصله و تمسّكه بجذوره حتى يستعيد وجوده ويبرهن عن أهليته الأزلية و الفعلية لأرضه(فلسطين) التي ترتقي في وجودها إلى مستوى سدرة المنتهى.
سِيرِي ببطءٍ ياحياةُ، لِكي أراكِ بكاملِ النُّقصانِ حَوْلِي. كَمْ	غير طلبي	كم الخبرية	والقصد من وراء هذا الإنشاء هو إخبارنا عن مدى تحيّز الحياة ولا مبالاتها تجاه من

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص132.

نَسِيتُكِ في خضمّكِ باحثًا عَنّي وعَنْكِ.[1]			يسيرون في مسالكها، ومقدار ضعف الإنسان وتهميشه إزاءها ، ومنه إدراك المرء أنّ الحياة لا تتأتّى إلاّ بعد الدّربة والتّمرس عليها، إلاّ أنّه يدرك مهما استكشف وعلم سيبقى ضعيفا أمام مجرياتها.
كَمْ أنتَ حرٌ أيُها المنسيُّ في المقهى! فلا أحدَ يرى أثرَ الكِمّنجة فيكَ، لا أحدَ يُحَمْلِقُ في حضوركَ أو غيابِكَ.[2]	غير طلبي	كم الخبرية	الذات الشاعرة تحتفي بحرّيَتها، فهي حرة في أفكارها، لا أحد يسأل عنها أو يُمَعن النظر في تفاصيلها، و ذلك تعبير عن رغبته و تواطؤ العالم غير الإنساني عليه، وما يزرعه فيه من إنكسار وقهر و ظلم...
كَمْ أنتَ حُرٌ في إدارةِ شأنِكَ الشخصي في هذا الزحام بلا رقيب منك أو من قارىء! [3]	غير طلبي	كم الخبرية	يبدو أن"درويش" قد غدا متحررا من شاعريته، فشرع بذلك يتحدث بكل حرية و طلاقة، لا أحد يهتم به أو يسأل عنه أو حتى يحملق النظر فيه،فاتخذ الشاعر من المقهى مكانه الوحيد الذي ينفرد به منتشيا من حرّيته التي طالما سعى جاهدا لتحقيقها.

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص19/18.

[2] نفسه، ، ص25.

[3] نفسه، ص26/25.

لي أثراً رُبّما...رُبّما لم أكن هَهُنا. لمْ أجد شَبهاً في المَرَايا.ففكّرت:أيْنَ أنا.[1]	غير الطلبي	رُبّ	عند عودة"درويش" إلى بيته لم يعد فيه أثراً يشير إليه، لم يكُ كما تركه من قبل، فحتى المرايا لا تعكس صورته، كل شيء بات غريبا عنه إلى الحد الذي دفعه إلى التشكيك بأنّه عاش فيه فترة من الزمن.فإن من الصعب أن تبحث عن ذاتك، لكن شعور الضياع و اغتصاب الأرض ارتد إلى نفسه فأخذت تصرخ بكل قواها لتبوح بعمق تفتتها الداخلي.

* من خلال دراستنا للأساليب الإنشائية (غير الطلبية): يتّضح لنا كثرة ورود أسلوب التكثير ب (كم الخبرية) أكثر ممّا جاء في غيرها. و ذلك لأنّها أقرب إلى الخبر من الإنشاء ، فهو الأسلوب الأنسب لإخبارنا بعمق تفتته الداخلي، وما عاناه من ظلم و قهر و استبداد جرّاء الإستعمار.

4- التعجب: هو كل أمر خرج عن المألوف، أوزان في عين الرائي، قال ابن فارس في معناه: و أمر عجيب، إذا استكبر و استعظم.[2]

و للتعجب أساليب تكمن بلاغتها في استعظام أمر ظاهر المزية منوه السبب، وقد حدد النّحاة صيغا للتعجب منها الصيغتين القياسيتين (ما أفعله) و (أفعل به).[1]

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص61.

[2] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق، سوريا، دط، 1979م،ج4، مادة(عجب) ، ص243.

ومن أمثلة التعجب ما ورد في قوله تعالى: " قالَ أَبَشَرْتموني على أنْ مسَنِيَّ الكِبَرُ فيمَ تُبشِّرون"(الحجر/54)، جاء التعجب في هذه الآية من خلال الاستفهام، فهو خطاب تعجب من خليل الله إبراهيم(عليه السلام) إلى الملائكة التي جاءت مبشرة له بقدوم الولد الذي سيكون نبيا، و قد دعا إبراهيم عليه السلام ربّه أن يرزقه في قوله " ربي هَبْ لي مِن الصالحين"(الصافات/100) فاستجاب الله له، فجاءت الملائكة لتبشره بالبشرى، فقال متعجبا " قالَ أَبَشَرْتمُوني عَلَى أَنْ مسَّنِيَ الكِبَرُ"، و يستمر التعجب من سيدنا إبراهيم (عليه السلام) فيقول" فَبِمَ تُبَشِرون" أي: ماهذه البشرى التي تبشرون بها؟ و دلالة هذا القول أنّه تقرير على جهة التعجب واستبعاد على كبره و زوجه، فهذا من كرم الله لعبده الذي دعاه فاستجاب لتلك الدعوات.[2]

و من أمثلته في الديوان ما يلي:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
الإنشاء الغير طلبي: التعجب			
قُل للحياة، كما يليق بشاعر متمرس: سيري ببطء كالإناث الواثقات بسحرهن و كيدهن: لكل واحدة نداء ما خفي: هيتَ لك/ ما أجملك! [3]	غير طلبي	تعجب	جاء التعجب في هذا البيت من خلال لفظه ما أجملك! فهو خطاب وجهه الشاعر إلى الحياة متمنيا أن تتريث في سيرها علّه يستمتع فيما تبقى من عمره وهو يوقن قرب أجله و دنو الموت منه، مما زاده تشبثا

[1] ينظر: نعم هاشم الجماس، من بلاغة أساليب الإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم ، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل مج16، ع 4،2009م، ص293.

[2] ينظر : عبد الله بن صالح الفراج، بلاغة أساليب الإنشاء في سورة الحجر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة و النقد و منهج الأدب الإسلامي، صالح بن محمد الزهراني، قسم البلاغة و النقد و منهج الأدب الإسلامي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية، 1437هـ، ص67.

[3] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد، ص18.

			بالحياة وتمسكا بها، فيجعلها كالأنثى التي تعرض مفاتنها فينساق الجميع للإنغماس فيها.
سيري ببطء ياحياة لكي أراك يكامل النقصان حولي. كم نسيتك في خضمك باحثا عني و عنك. و كلما أدركت سرّا منك قلت بقسوة. ما أجهلك ! [1]	غير طلبي	تعجب	ورد التعجب في هذا البيت في لفظه ما أجملك !، و هو خطاب مثّل درويش عبر أسطره موقف الحياة الهانىء و المستقر التي تبقى على حالها لا يزعزعها شيء، و موقف الإنسان المضطرب، و كيف أنّها لا تبالي تجاه من يسيرون في مسالكها، ومقدار ضعف الإنسان وتهمشه إزاءها.

- لم يرد التعجب بكثرة في الديوان، فدرويش هنا في أبياته يتعجب من الحياة و كيف أنّها لا تيالي لمن يسيرون تجاهها، كما يصور أيضا موقف الإنسان المضطرب و مقدار ضعفه أمامها.

- كما يعد التعجب من بين التقسيمات الزائدة التي أضافها الأصوليون المتأخرون، ثم إن التعجب من بين الظواهر المنبثقة عن الإنشاء.

5- المدح والذم: يكونان بنعم وبئس وما جرى مجراهما نحو حبّذا ولا حبّذا والأفعال المحوّلة إلى فَعُلَ نحو : طاب عليٌّ نفساً، وخَبُثَ بكْرٌ أصْلاً.[2]

ومما ورد من أمثلة في هذه الصيغ:[3]

[1] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص19/18.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص69.

[3] عبد العزيز عتيق، علم المعاني، ص71.

قوله تعالى: { ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان} (الحجرات/11).

وقال زهير:

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة *** إلاّ وكان لمرتاع لها وزرا.

ومما ورد أيضا قول جرير:

يا حبّذا جبل الريان من جبل *** و حبّذا ساكن الريان من كانا

و حبذا نفحات من يمانية *** تأتيك من قبل الريان أحيانا.

6- أفعال المقاربة: سميّت بهذا الاسم على وجه التغليب، لأنّ منها ما يدل على قرب حصول الخبر نحو : كاد ، كرب ، أوشك ، ومنها ما يدل على الشروع في الفعل نحو: أخذ، جعل ، طفق ، ومنها ما هو لترجي الفعل كـ: عسى ، إخلولق ، حرى ، وهذا القسم الأخير الذي يدل على معنى الرجاء هو الذي نخصه بالذكر.[1]

فأفعال الرجاء يجب أن يكون خبرها فعلا مضارعا مقترنا وجوبا بأن المصدرية مع حرى واخلولق، وغالبا مع عسى ، ومنه قول بن الخشرم:

عسى الكرب الذي أمسيت فيه *** يكون وراءه فرج قريب.

وقد تسند عسى واخلولق إلى أن يفعل فيغنى عن الخبر، وتكون أن والفعل سادّة مسد الجزئين كقوله تعالى:{ وعسى أن تكرهوا شيئا } (البقرة /216)، ومثاله أيضا :إخلولق أن تمطر السماء . كما تستعمل حرى بلفظ الماضي ، أحيانا تستعمل بلفظ المصدر، وأحيانا

[1] ينظر : عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، ص46.

بلفظ الوصف، فإذا أستعملت بلفظ المصدر لزمت الإفراد والتذكير، نحو: زيد حرى أن يقوم، الزيدون حرى أن يقوموا، الهندات حرى أن يقمنّ.[1]

تتجلّى أفعال المقاربة في ديوان " **كزهر اللّوز أو أبعد** " فيما يلي:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
الإنشاء الغير طلبي : أفعال المقاربة			
قلتُ: إلى أينَ تأْخُذُنِي؟ قالَ: صَوْبَ البدايةِ ، حيثُ ولدتُ هُنَا، أنتَ و اِسْمِكَ.[2]	غير طلبي	فعل الشروع (أخذ)	درويش هنا يخاطب نفسه، فربّما قد يخاطب ظلّه الذي يقود صاحبه ليسأله عن وجهتهما، لنجد أنّ الظل سيأخذه صوب بيته ومكان طفولته، فدرويش هنا يشعر بالعجز أمام الهيمنة الصهيونية التي سلبت وطمست حق الفلسطيني.
ثُمَّ تَنَهَّدَ: خُذْ بِيَدي أيُّها المُسْتَحِيل ! وغَابَ كَمَا تَتَمَنَّى الأسَاطيرُ لمْ ينتصرْ لِيموت، ولمْ ينكسرْ ليعيشَ فَخُذْ بِيَدينَا معَاً ، أيُّهَا المُسْتَحِيل! [3]	غير طلبي	فعل الشروع (أخذ)	ففي باطن هذه الأسطر الشعرية استنطاق للحياة وتمسك بها، و صراع ضد الموت؛ فالشاعر في هذه الأبيات يجري مقابلة بين النّسقين (الموت والحياة)،فدرويش لم ينتصر ليموت ولم ينكسر ليعيش، فهو تأكيد للصراع القائم بين الموت

[1] عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، ص46/47.

[2] محمود درويش كزهر اللّوز أو أبعد، ص154.

[3] نفسه ، ص32.

			والحياة، وفي هذا إغراق في ذاتية الإنسان الطامح لنيل الحرّية.
هُوَ: منْ هِيَ الأُنْثَى– مجازُ الأرضِ فِينَا؟ منْ هُوَ الذَّكَرُ– السماءُ ؟ هِيَ: هَكَذَا ابتدأتْ أغَانِي الحُبّ. أنتَ إذنْ عَرفْتَ الحُبَّ يوما! [1]	غير طلبي	فعل الشروع (ابتدأ)	الشاعر هنا يستخدم الضميرين الغائبين " هو" و " هي "، ف"هو" ترمز للذكر، و" هي" ترمز للأنثى، وأعطى الأولوية للضمير "هي": دلالة على أنّ المرأة هي أصل الحياة ومصدر بقائها وتجددها ، فلولاها لم يكن للحياة معنى ،إضافة إلى ذلك فقد رمز الشاعر بالضمير "هي" إلى الأرض، ورمز بـ "هو" للسماء، لتكون الصلة بينهما أي: بين الأرض والسماء كما هي بين المرأة والرجل.
كُلُّ مَا فِيَّ لِي ولكَ الصُّورُ المُشْتَهَاةُ، فخُذْهَا لتؤنسَ منفاكَ، وارفعْ رُؤاكَ كنخبٍ أخيرٍ. وقلْ إنْ أردتُ: هواكِ هلاكٌ.[2]	غير طلبي	فعل الشروع (أخذ)	الشاعر هنا يستنطق خفايا الأنثى، تلك التي آلمها غدر الرجل وغيابه، فلم يعد يؤلمها ألم الغياب فاستطابت نكهة وحدتها، فيعيش الوحدة في غيابها، ويؤول غريبا في منفاه الرّوحي، ليصبح غياب المرأة

[1] محمود درويش كزهر اللّوز أو أبعد ، ص86.

[2] نفسه ، ص82.

			معادلا للمنفى.
سَآخُذُ سطرَ المعرّي ثُمَّ أعدّلُهُ:جَسَدِي خِرقَةٌ منْ ترابٍ، فَيَا خائطَ الكونِ خِطْنِي ![1]	غير طلبي	فعل الشروع (أخذ)	في هذا البيت تعبير قوي يوحي إلى الموت، والمتأمل في هذه الأسطر الشعرية الواردة لدرويش، يلحظ توظيفه لثنائية البقاء والفناء، فإذا كان المعري وهو المخلوق يستحثّ الله أن يعيده إلى أصله، وفي هذا طلب واضح يستدعي من خلاله الخلاص والنهاية. لتعلو أمامها رغبة إنسانية عازمة في البقاء ، تتضح من خلال توظيفه للفعل المستقبلي (سآخذ) ، ومنه فدرويش يأتي بالمعري يعلن عن تمرّده عليه فكريا.

إنّ التأمل في هذه الأبيات؛ يلحظ أنّ درويش قد وظف أفعال الشروع بكثرة، خاصة الفعلين (أخذ وابتدأ)؛ ففي هذين الفعلين تجسيد و إرادة قوية وسعي لتحقيق الحرية.

7- ألفاظ العقود: تكون بالماضي كثيرا، نحو :بعتُ، اشتريتُ،وهبتُ،أعتقتُ... وبغيره نحو: أنا بائعُ، عبدي حرٌّ لوجه الله تعالى.[2]

وقد اتّبع العلماء العرب طريقتين في تجديد طبيعة ألفاظ العقود و تموقعها بين الخبر و الإنشاء غير الطلبي:

[1] محمود درويش كزهر اللّوز أو أبعد ، ص140.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص69.

الطريقة الأولى: تتبع تحّول صيغ"ألفاظ العقود" وانتقالها من معنى أسلوبي إلى آخر.

الطريقة الثانية: مراعاة المعنى و الغرض الذي يتوخاه المتكلم حين يتلفظ بهذه الصيّغ في المقامات و الأحوال المناسبة.

و الظاهر أنّ الذي شجّعهم على ذلك أنّ الطبيعة الأصلية المستعملة في "ألفاظ العقود" هي الأسلوب الخبري باتّفاق ، ومن ثم كان استعمالها في إبرام العقود و فسخها نقلاً لها من المعنى الأسلوبي الخبري إلى الأسلوب الإنشائي.[1]

ومن أمثلة" ألفاظ العقود" في ديوان " **كزهر اللوز أو أبعد**" مايلي:

البيت	نوع الإنشاء	صيغته	التعليل
الإنشاء الغير طلبي: ألفاظ العقود			
أمشي خفيفا، فأكبرُ عشرَ دقائق عشرينَ، ستينَ... أمشي وتنقص في الحياة على مهلها كسُعال خفيفٍ.[2]	غير طلبي	ألفاظ العقود (عشر،عشرين، ستين)	المشي عند درويش فعل يقود صاحبه صوب نهاية الوجود؛ وفي ذلك تجسيد على أن العمر يمُرُّ سريعا فتنقضي سنواته و يقترب من الموت، حيث شبه درويش الحياة بالسّعال الذي يبدأ خفيفا ثم يشتدّ في الصدر حتى يهلك صاحبه. كما نلحظ حضور الذّات الشاعرة متمثلة في الفعلين

[1] ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص125.

[2] محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ص109.

			(أمشي) و(أكبر)؛ وهي توحي على أنّ درويش يصارع الحياة فيقف عاجزا أمام براثن الموت.
أنَا اِثْنانِ فِي واحِدٍ أمْ أنَا واحدٌ يتَشَظَى إلى إثْنَيْنِ يا جسرُ ياجسرُ أيُّ الشَّتِيتينِ مِنَّا أَنَا؟[1]	غير طلبي	ألفاظ العقود (اثنان، واحد)	درويش هنا يقف حائرا عاجزا أمام حاضره الأليم، عقب رؤيته لأرضه المسلوبة، وما طرأ عليها من هدم وتخريب ودمار... أشعرته بغربته إزاء العوامل البشرية الهادمة، رغم ذلك فالشاعر شديد الإلتصاق والتّمسك بأرضه ومكان طفولته، فيعلو بذلك صراعه بين ماضيه العذب جميل الذكريات، وحاضره الأليم المحفول بالصدى.
عِنْدمَا زُرْتُهُ فِي سَدُومَ الجديدةِ في عامِ ألفينِ واثنين، كانَ يقاومُ حربَ سدُومٍ على أهلِ بابلَ والسَّرطانَ مَعاً.[2]	غير طلبي	ألفاظ العقود(ألفين واثنين)	أوضح درويش من خلال أسطره الشعرية مدى شعوره الأليم باغتصاب أرضه وتحوّل أصحابها إلى لاجئين منفيين عن أوطانهم، فمن بين هؤلاء

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص136.

[2] نفسه ، ص196.

			يذكر درويش المفكر الفلسطيني " إدوارد سعيد"؛ الذي كان يكافح أمرين معا؛ العدو الإسرائيلي الظالم ومرض السرطان الذي كان يعاني منه. ويقصد هنا بأهل بابل؛ هم الفلسطنيون الذين طردوا وأستبعدوا من أراضيهم ليعيشوا بذلك مرارة الإغتراب عن بلدهم الأم.
فقالَ: تريّثْ. هناكَ على بُعدِ مترينِ مَدرسَتِي، فتعالَ نخلّصْ حُروفَ الهجاءِ من العنكبوتِ، ونتركْ لهُ أحرفَ العلّةِ الباكياتِ!.[1]	غير طلبي	ألفاظ العقود (مترين)	الشاعر هنا في حوار داخلي مع نفسه، يستحضر العنكبوت كتعبير على مدى هشاشته وضعفه، فقد أورد درويش لفظة "العنكبوت" تعبيرا على العدو الصهيوني الظالم السالب لأرضه وممتلكاته، والمعنى المرجو من خلال هذه الأبيات هو أنّ اتحاد العرب جميعا قادر على أن يهزم ويطرد العدو الصهيوني من وطنه.
و بقيْنَا على الجسرِ عِشْرينَ عَاماً	غير طلبي	ألفاظ العقود (عشرين)	درويش هنا يسرد لنا معاناة الشعب الفلسطيني،وذلك

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد، ص170.

أكلْنَا الطَّعامَ المُعَلَّبْ عِشْرينَ عَاماً لَبِسْنَا ثيابَ الفُصُولِ، اِسْتَمَعْنَا إلى الأغْنِياتِ الجَدِيْدَةِ.[1]			عبر توظيفه للضمير الجمعي (بقينا، أكلنا، لبسنا، استمعنا)؛ فحضور الفعل الماضي يبرز مدى معاناة شعبه جرّاء المستعمر الصهيوني، فهي معاناة ممتدة من الماضي إلى يومنا هذا، فهو بذلك يصوّر لنا الواقع اليومي المزري الذي يعيشه اللاجئ و المنفي الفلسطيني.

- استخدم درويش" ألفاظ العقود" بكثرة في ديوانه، وذلك تصويرا لمعاناة الفلسطيني المنفي من أرضه.

- تعدّ ألفاظ العقود من أهم ما تناولته كتب الأصول و الفقه، كون سورل تطرّق إليها في تصنيف الأفعال المتضمنة في القول.

وعليه ؛ فإنّ هذا القسم من الإنشاء (غير الطلبي) لم يحظ بنصيب وافر من الدراسة كالقسم الأول(الإنشاء الطلبي) ، لأنّ جل أنواعه في الأصل أخبار نُقلت إلى معنى الإنشاء.

[1] محمود درويش، كزهر اللّوز أو أبعد ، 146.

الخاتمـــــة

تمّ بعون الله وحده ختام دراستنا لأفعال الكلام في ديوان" **كزهر اللّوز أو أبعد**" ، وهذه جملة النتائج التي توصلنا إليها خلال هذه الدراسة:

- حظيّ شعر درويش باهتمام كبير على الصعيدين النّقدي والجماهيري، وذلك لغنى تجربته الشعرية وعمق تأثيرها وقدرتها على الابتكار والاتيان بكل جديد يتلائم مع فكره وقضيّته وفنّه.

- إستجابة المدونة للدراسة التداولية، وهذا يعود لارتباطها الوثيق بالعديد من العلوم، ممّا يعني اتساع رقعة اهتمامها بالخطاب على اختلاف أنواعه ، إذ تعدُّ أفعال الكلام بمثابة النّواة المركزية للدرس التداولي، والتي تُعنى بمقصد المتكلم ، التي حاول الشاعر إيصالها من خلال فعل القول.

- وردت أفعال الكلام في ديوان محمود درويش متنوعة حسب سياق استخدامها (الإخباريات، التوجيهيات ، الوعديات ، الإفصاحيات ، التصريحيات) ، حيث تصدّرت الإخباريات المرتبة الأولى في الديوان، كون الشاعر يصوّر لنا بصدق ما عاشه وما عاناه من ظلم وقهر و استبداد ؛ لأنّ معظم الإخباريات الواردة في الديوان كان غرضها العام نقل الحقائق بصدق لما عاناه درويش في حياته.

- لقد تعددت صيّغ التوجيهيات في الديوان بين التمني والاستفهام والأمر، ممّا أدّى إلى اختلاف الأغراض التي تؤديها هذه الأفعال و تفاوت في قدرة المتلقي على الإستجابة، أما فيما يتعلق بباقي التصنيفات فقد وردت بصورة أقل مقارنة بالبقية.

- إنّ التنقيب عن أفعال الكلام في شعر درويش مكّننا من رصد قوى إنجازية متنوعة ، إضافة للفعل التأثيري الذي كشف لنا عن حياة درويش ومعاناته هو وأبناء وطنه، ممّا يعني أنّ هذا الديوان إستجاب ورضخ لتصنيفات سورل للأفعال الكلامية.

- لقد تطابقت تقسيمات فلاسفة أكسفورد لأفعال الكلام مع التراث البلاغي العربي في الديوان، وتجسّد ذلك من خلال أسلوبي " الخبر والإنشاء".

- إنّ قدرة درويش على التّلاعب بالألفاظ في خطابه الشّعري، وانحيازه في العديد من المواضع لظاهرة الغموض ، حال بيننا وبين تصنيفه الدقيق لأفعال الكلام، كونها تفتح بابا من التأويل يتغيّر بتغيّر رؤية وقراءة المتلقي.

ملحـــق

1- حياة درويش و شعره:

محمود درويش (13 مارس 1942م/ 09 أوت 2008م)، هو شاعر فلسطيني لمع اسمه في سماء الشعر العربي المعاصر، فهو خطوة لا يمكن تجاوزها قراءة و بحثا و نقدا؛ نظرا لما قدمه الشعر العربي الحديث، وما نسجه من قصائد و التي تعد وطنا احتضن فيها أحداث القضية الفلسطينية مصورا أوضاعها بدقة معبرا عن أحاسيسه اتجاه الأرض و الوطن، و هيمنة الاحتلال الإسرائيلي.[1]

إن الناظر لشعر محمود درويش يلاحظ اعتماده على صور الحياة الشعبية اليومية في بناء قصائده، بغية التقرب من الوجدان الشعبي، فهو بذلك يخدم قضية العرب في الأرض المحتلة، و الظروف القاسية التي يعيشها العرب و مكافحتهم للطغيان الإسرائيلي.[2]

و لكي يصل درويش لما يريده ، ثار على واقعه اللغوي، محدثا انقلابات، و مدخلا لبنات مستحدثة، استغلها في إخراج أعماله الشعرية، و الدواوين التي قام بتأليفها كفيلة بتصوير الثراء اللغوي الذي تنضح به دواوينه.[3]

لقد اهتم درويش بجماليتي في شعره، حيث وازن بين الإلتزام الوطني و الجمالي في الوقت نفسه، على أنه غلب الجانب الشعري منذ البداية.

---

[1] ينظر: سارة حسين جابري، أعذب قصائد محمود درويش، إصدارات العوادي، عين البيضاء ، الجزائر، دط ، 2014م، ص04/03.

[2] ينظر: رجاء النقاش ، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة ، دار الهلال، القاهرة، مصر، ط2،1969م، ص145.

[3] ينظر : محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش(دراسة أسلوبية)، مطبعة المقداد، غزة، فلسطين ، ط1، 2000م، ص61.

كما قام بالعديد من التغييرات في شعره في العديد من الجوانب: كالعنوان، و تغييره لبعض المفردات و كذلك ترتيب الأسطر، دون أن ننسى استخدامه لتقنية الحذف... وهذه التغييرات تعود غالبا لأسباب سياسية و دينية.[1]

يعد درويش شاعرا وصحافيا و محررا، من فعليات المقاومة الفلسطينية، كما يعد عضوا في حزب الحركة الشيوعية في الأرض المحتلة (1961)، عمل كمحرر لجريدة الإتحاد، و محرر الغاية (1982م)، في مجلة " شؤون فلسطينية ".

تم اعتقال درويش ثلاث مرات و بعدها اختار المنفى في القاهرة(1971م)، ثم بيروت حتى(1982م)، ثم باريس، ثم قبرص، ثم عين كرئيس تحرير لمجلة الكرمل و الذي عينه رئيس اتحاد الكتاب و الصحافيين الفلسطينيين.

بدأ محمود درويش بالشعر الرومانسي؛ لكن ليس بالمعنى التاريخي لكلمة رومانسية حيث اعتمد على وسائل غنائية بسيطة للتعبير عن عمر تجربته، و بذلك تطورت رومانسيته من رومانسية حالمة لرومانسية نضالية(ثورية)، فهو بن ظروفه التاريخية و الإجتماعية.[2]

و لا شك ان هذا النشاط الذي كان يمارسه تسبب للعدو الإسرائيلي بمضايقات، و بالتالي تعرض درويش لصعوبات عديدة خصوصها ما تعلق بالأمسيات الشعرية التي كان يقوم بها، أين عملت الشرطة على محاصرته و منعه من الخروج.[3]

---

[1] ينظر: حسين حمزة، الصياغات النهائية وتحول المعنى (محمود درويش نموذجا)، مجلة مجمع اللغة العربية، حيفا، فلسطين ،ع3 ،2012م ، ص51.

[2] ينظر: روبرت ب. كامبل اليسوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر، مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر، بيروت، لبنان ، ط1، 1996م، ص594.

[3] ينظر: سارة حسين جابري، أعذب قصائد محمود درويش، ص06.

و يقول محمود درويش في حديثه عن قريته و طفولته..." أذكر نفسي عندما كان عمري ست سنوات، كنت أقيم في قرية جميلة و هادئة ، هي قرية البِروة الواقعة على هضبة خضراء ينبسط أمامها سهل عكا. و كنت ابنا لأسرة متوسطة الحال عاشت من الزراعة عندما بلغت السابعة توقفت ألعاب الطفولة.. و إني أذكر كيف حدث ذلك.. أذكر ذلك تماما: في ليالي الصيف... أيقضتني أمي من نومي فجأة، فوجدت نفسي مع مئات من سكان القرية أعدو في الغابة، كان الرصاص يتطاير فوق رؤوسنا، و لم أفهم شيئا مما يجري.[1]

ثم إنه تلقى علومه الإبتدائية في مدرسة (أونورا) بمنجم الدامور في لبنان و الثانوية في مدرسة الناصرة.

للمنفى حضور طاغ في ديوان " كزهر اللوز أو أبعد"... وما هذا التواجد لكلمة " منفى"، إلاّ لغاية توضيح مقدار الغربة التي عاشها سواء أكانت حياة النّفي التي ذاقها خارج أسوار الوطن، أم المنفى داخل حدوده.[2]

لقد عاش درويش طفولته و صباه في حيفا، و لطالما كان الحنين يراوده و يجتاحه لتلك الأيام التي عاشها رفقة أهله، و أبناء وطنه، فالفلسطيني في نظره لا يملك حق الحياة في وطن، و لا في منفى، و لا حتى عنوان لجثثهم...[3]

[1] رجاء النقاش ، محمود درويش شاعر الأرض المحتلة ، ص100/99.

[2] جمانة حامد عويضة، بنية النص الشعري في شعر محمود درويش(كزهر اللوز أو أبعد نموذجا دراسة تحليلية)، حسام التميمي، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير، قسم اللغة العربية و آدابها بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل، جامعة الخليل،2013م/2014م، ص61.

[3] ينظر: روبرت ب. كامبل اليسوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر، ص495/494

2- ديوان كزهر اللوز او أبعد(بصمة من بصماته):

1- عاشق من فلسطين، بيروت دار الآداب، 1969.

2- آخر الليل، بيروت، دار العودة، 1967.

3- حبيبتي تنهض من نومها، بيروت دار العودة، 1969.

4- كتابة على ضوء بندقية، بيروت، 1970.

5- العصافير تموت في الجليد، بيروت، دار الآداب ، 1970.

6- ديوان محمود درويش أو الأعمال الشعرية الكاملة، بيروت، دار العودة، 1971.

7- أحبك أو لا أحبك، بيروت، دار الآداب ، 1972.

8- أعراس، بيروت، دار العودة، 1977.

9- مديح الظل العالي، بيروت، دار العودة، 1983.

10-هي أغنية، بيروت، دار الكلمة 1986.

11-أحد عشر كوكبا، بيروت، دار الجديد، 1992.[1]

[1] روبرت ب. كامبل اليسوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر ، ص496.

محمود درويش في حياته حصل على جوائز عديدة منها جائزة لوتس في الهند، جائزة البحر المتوسط، درع الثورة الفلسطينية، جائزة لينين، من قبل الإتحاد السوفياتي عام 1983م لوحة أوروبا للشعر في إيطاليا عام 1982، جائزة الآداب من وزارة الثقافة الفرنسية، في فرنسا عام 1997م...[1]

بما أن درويش شاعر المقاومة فأكثر مضامين شعره يدور حول فلسطين و الإحتلال، و عند التطـرق لدواوينه نجد مضامين قصائده تتكون من التحدي، البؤس و الحرمـان، التشريد و الإبعاد، القتل و الإغتيـال، السجـن، الصمـود، ورفض المساومـة، و الأرض، و الأمل إلى المستقبل.[2]

[1] علي نظري و يونس و ليني، إستدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة ،ع15، خريف 1391هـ، ص25.

[2] حسن مجيدي، فرشته جان نثارى، الخصائص الفنية لمضامين شعر محمود درويش، مجلة إضاءات نقدية، فصلية محكمة، ع4، كانون الأول 2011م، ص55.

قائمة المصادر و المراجع

❖ **القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.**

أولا: الكتب والمعاجم:

1- أحمد فهد صالح شاهين، النظرية التداولية وأثرها في الدراسات النّحوية المعاصرة، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2015م.

2- أحمد المتوكل، اللّسانيات الوظيفية (مدخل نظري)، منشورات عكاظ، الرّباط، المغرب، دط،1989م.

3- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية ، بيروت، لبنان، دط ، دت.

4- أبو إسحاق إبراهيم الشّيرازي (ابراهيم بن علي بن يوسف الفيروز أبادي الشيرازي توفي سنة 476هـ)، شرح اللّمع ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان، ج1، ط1، 1988 م.

5- آن روبول وجاك موشلار، التداولية اليوم علم جديد في التواصل، ترجمة : سيف الدين دغنوس ومحمد الشّيباني، دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت ، لبنان، ط1، 2003م.

6- أوستين ، نظرية أفعال الكلام العامّة (كيف ننجز الأشياء بالكلام)، ترجمة:عبد القادر قينيني ، مطابع إفريقيا الشّرق ، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991م.

7- بشرى البستاني ، التداولية في البحث اللّغوي والنّقدي، مؤسسة السيّاب للطباعة والنّشر والتوزيع والترجمة، بغداد ، لندن، ط1، 2012م.

8- التّفتازاني(مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني توفي سنة 793ه) ، شروح التلخيص، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج 2، دط، دت.

9- جميل حمداوي:

* التداوليات و تحليل الخطاب، شبكة الألوكة، المغرب ، ط1، 2015م.

* التداوليات بين النّظرية والتطبيق ، دار الريف للطّبع والنّشر الإلكتروني، النّاظور، تطوات ، المملكة المغربية ، ط1، 2019م.

10- جواد ختّام، التداولية أصولها واتجاهاتها، دار كنوز المعرفة للنّشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1،2016م.

11- حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات علم استعمال اللّغة، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن ، ط2، 2014 م.

12- عبد الحميد مصطفى السيّد، دراسات في اللّسانيات العربية (بنية الجملة العربية، التراكيب النّحوية والتداولية، علم النّحو وعلم المعاني)، دار الحامد للنّشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، ط1، 2003م.

13- خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنّشر والتوزيع، العلمة ، الجزائر، ط1،2009م.

14- الرّازي(محمد بن أبي بكر بن عبد الله الرازي توفي سنة 313ه)، مختار الصحاح، مكتبة لبنان ، بيروت ، لبنان ، دط ،1986 م.

15- رجاء النّقاش ، محمود درويش شاعر الأرض المحتلّة ، دار الهلال، القاهرة ، مصر، ط2، 1969 م.

16- عبد الرزّاق عبد المطّلب ، دروس مفصّلة في (القواعد،البلاغة، العروض، النقد الأدبي)، دار الشريعة ، باب الزوّار، الجزائر، ط1،2013م.

17- روبرت ب. كامبل اليسوعي، أعلام الأدب العربي المعاصر، مركز الدراسات للعالم العربي المعاصر ، بيروت ، لبنان، ط1،1996م.

18- الزّركشي (محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، توفي سنة 794ه)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة ، مصر، ط3،1984م.

19- الزّمخشري(جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، توفي سنة 538ه)

، أساس البلاغة، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة للطباعة و النّشر، بيروت ، لبنان، دط،1982م.

20- الزواوي بغورة، الفلسفة واللّغة(نقد المنطق اللّغوي في الفلسفة المعاصرة) ، دار الطليعة للطباعة والنّشر، بيروت ، لبنان ، ط1، 2005م.

21- سارة حسين جابري، أعذب قصائد محمود درويش، إصدارات العوادي، عين البيضاء ، الجزائر، دط ،2014 م.

22- سيبويه (عمرو بن عثمان بن قنبر، توفي سنة 180ه) ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة مصر،ج1، ط3، 1988م.

23- السّرخسي(محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسين توفي سنة 483ه)، أصول السّرخسي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1 ، 1993م.

24- ابن سعيد الطوفي، شرح مختصر الروضة، تحقيق:عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ، بيروت، لبنان، ج2، ط1، 1988م.

25- السكاكي(يوسف بن أبي بكر السكاكي، توفي سنة 626هـ)، مفتاح العلوم ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط1، 2000م.

26- عبد السلام محمد هارون، الأساليب الإنشائية في النحو العربي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط5، 1421هـ/2001م.

27- سيّد هاشم الطبطبائي، نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللّغة المعاصرين و البلاغيين العرب، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، دط ، 1994م.

28- الشريف الجرجاني (علي بن محمد بن علي الشريف الحسني الجرجاني، توفي سنة 1413هـ)، معجم التعريفات، تحقيق : محمد صدّيق المنشاوي، دار الفضيلة ، القاهرة، مصر، د ط ، 816 هـ/ 1413 م.

29- صالح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1993،1 م.

30- صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية و التطبيق، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، ط1 ، 2000م.

31- صلاح إسماعيل، نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر، د ط ، 2007م.

32- صلاح فضل ، بلاغة و خطاب و علم النص، الشركة المصرية العالمية لونجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1996م.

33- طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث، المركز الثقافي العربي، الرباط، المغرب، ط2، د ت.

34- عبد العزيز عتيق علم المعاني، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.

35- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة (البيان و المعاني و البديع و يليه دليل البلاغة الواضحة)، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، د ط، 2009م.

36- ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن الفارس بن زكريا القزويني الرازي، توفي سنة 395هـ)، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل، بيروت، لبنان، ط1، 1991م.

37- فرانسواز أرمينيكو، المقاربة التداولية، ترجمة: سعيد علوش، مركز الإنهاء القومي، الرباط ، المغرب، د ط، 1986م.

38- فيليب بلانشيه، التداولية من أوستن إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر و التوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 2007م.

39- ابن قاسم عمر العبادي، حاشية العلامة العبادي على قواعد الزركشي، تحقيق: محمد بن رياض الأحمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1971م.

40- القاضي عبد الجبار، الأصول الخمسة، لجنة التأليف و التعريب و النشر، الكويت، ط1، 1998م.

41- عبد القاهر الجرجاني(أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني، توفي سنة471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمد رضوان الداية و فايز الداية، مكتبة محمد سعد الدين، دمشق، سوريا، ط2 ، 1407هـ/1987م.

42- القرافي، كتاب الفروق (أنوار البروق في أنواع الفروق) ، دار السلام للطباعة و النشر و التوزيع و الترجمة، القاهرة، مصر، مج1 ، ط1، 2001م.

43- القزويني (أبو عبد الله زكريا بن محمد بن محمود القزويني، توفي سنة 682هـ)، التلخيص في وجوه البلاغة، ضبطه و شرحه: عبد الرحمان البرقاوي، دار الفكر العربي، الإسكندرية، مصر، ط1، 1904م.

44- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع و البيان و المعاني) المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، ط1، 2003م.

45- محمد بن علي الجرجاني، الإشارات و التنبيهات في علم البلاغة، تحقيق: عبد القادر حسين ، مكتبة الأداب، مصر، دط، 1418هـ/1997م.

46- محمد صلاح زكي أبو حميدة ، الخطاب الشعري عند محمود درويش دراسة أسلوبية ، مطبعة المقداد ، غزّة، فلسطين ، ط1، 2000م.

47- محمد مصطفى شلبي، أصول الفقه الإسلامي، الدار الجامعية للطباعة والنّشر، ج1، بيروت، لبنان، دط ، دت.

48- محمود أحمد نحلة ، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية، مصر، د ط ، 2002م.

49_ محمود درويش ، كزهر اللّوز أو أبعد ، ، رياض الرايس ، رام الله ، فلسطين، ط2 ، 2005م.

50_ محمود عكاشة، النظرية البراجماتية اللسانية التداولية (دراسة المفاهيم والنشأة والمبادئ)، مكتبة الأداب ، القاهرة ، مصر، ط1،2013م.

51_ مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .

52_ مصطفى جمال الدين ، البحث النحوي عند الأصوليين ، دار الهجرة ، إيران ، ط2، 1405ھ .

53_ ابن منظور(أبو الفضل محمد بن مكرم علي جمال الدين ابن منظور الأنصاري، توفي سنة 711ھ)، لسان العرب ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، دار صادر ، بيروت لبنان ، ج11، ط3 ، 1999م

54_ نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، مصر، د ط، 2003م.

55_ عبد الهادي بن ظافر الشهري ، إستراتيجيات الخطاب (مقاربة لغوية تداولية) ، دار الكتب الجديد المتحدة ، لبنان ، بيروت ، ط1 ، 2004م .

56_ ابن هشام (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، توفي سنة 213ھ)، المغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ج2 ، ط5 ، 1979م .

57_ يحيى رمضان ، القراءة في الخطاب الأصولي الإستراتيجية والإجراء ، جدار للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1 ، 2007م .

ثانيا : الرسائل الجامعية :

58_جمانة حامد عويضة ، بنية النص الشعري في شعر محمود درويش "كزهر اللوز أو أبعد " نموذجا (دراسة تحليلية)، رسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماستر ، إشراف : حسام التميمي ، قسم اللغة العربية وآدابها بعمادة الدراسات العليا ، جامعة الخليل ، 2014/2013م .

59_ سامية بن يامنة ، سياق الحال في فعل الكلام (مقاربة تداولية) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في اللسانيات التداولية ، إشراف : أحمد عزوز ، قسم اللغة العربية آدابها ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2012/2011م .

60_ سناء صحراوي ، أفعال الكلام في رواية الأسود يليق بك (بحث في التشكل التداولي السردي)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، إشراف : عبد الكريم شبرو، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة حمه لخضر، الوادي ، 2014م .

61_ صونيا لهويمل ، الإستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة لكمال الدين بن هيثم البحراني ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص علوم اللسان العربي ، إشراف : ليلى كادة ، قسم اللغة العربية آدابها ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2015م .

62_عيسى بربار، البعد التداولي في عملية التواصلية شعر الأمير عبد القادر الجزائري (أنموذجا) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، تخصص اللسانيات ، إشراف : محمد ملياني ، قسم اللغة العربية وآدابها ، كلية الآداب و الفنون ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران1 ، 2016م .

63_ عبد الله بن صالح الفراج ، بلاغة أساليب الإنشاء في سورة الحجر ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي ، إشراف : صالح بن محمد الزهراني ، قسم البلاغة والنقد ومنهج الأدب الإسلامي ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، السعودية ، 1437ﻫ.

64_محمد شرفي ومصطفى ولد محمودي ، الأساليب الإنشائية في عدة الطلب ينظم منهج التلقي والأدب لسفيان الحكمي الباب الأول أنموذجا (دراسة بلاغية)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر ، تخصص دراسات نقدية ، إشراف : كمال علوات ، قسم الأدب العربي ، جامعة أكلي محند أو الحاج ، البويرة ، 2016م .

65_ نادية حناشي ، الأسلوب الخبري والإنشائي في قصيدة بعينك للخنساء ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، إشراف : البشير جلول ، قسم الأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، 2015م .

ثالثا : المجلات :

66_آمنة بلعي ، المنطق التداولي عند طه عبد الرحمان وتطبيقاته ، ملتقى علم النص، مجلة صادرة عن معهد اللغة ، جامعة الجزائر، ع17 ، دت.

67_ إسماعيل عباس حسين ، الكف بين النهي والنفي في القرآن الكريم(رؤية دلالية معاصرة) ، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والإجتماع ، ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، العراق، ع34 ، يناير 2019م .

68_باديس لوهيمل ، التداولية والبلاغة العربية ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ع7 ، 2011م .

69_ بلخير ذيب ، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني ، مجلة مقاليد ، جامعة عمار تليجي ، الأغواط ، الجزائر ، ع5، ديسمبر2013م .

70_ بوقرومة حكيمة ، دراسات الأفعال الكلامية في القرآن الكريم (مقاربة تداولية)، مجلة تحليل الخطاب ، دورية أكاديمية محكمة تعني بالدراسات والبحوث العلمية في اللغة والأدب ، جامعة مولود معمري ، تيزي وزو ، الجزائر، ع3، ماي 2008م .

71_حسن مجيدي وفرشته جان نثارى، الخصائص الفنية لمضامين شعر محمود درويش، مجلة إضاءات نقدية (فصلية محكمة)،ع4 ، كانون الأول 2011م.

72_حسين جعفر عبيد، الفعل الكلامي في سورة الأنفال (قراءة تداولية) ، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المديرية العامة لتربية بابل ، بابل، العراق، مج26،ع9 ،2018م.

73_حسين حمزة ، الصياغات النهائية وتحول المعنى محمود درويش نموذجا، مجلة مجمع اللغة العربية، حيفا ،ع3 ،2012م.

74_ذيب بلخير، تجليات الفعل الكلامي عند جلال الدين القزويني، مجلة مقاليد ، جامعة عمارثليجي ،الأغواط ، الجزائر، ع5، 2013م.

75_زكور نزيهة و غيلوس صالح، قضايا التداولية في التراث العربي أفعال الكلام أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، ع5، 2018م.

76_الطاهر لوصيف ، التداولية اللسانية ، مجلة اللغة و الأدب ، جامعة الجزائر،ع17، جانفي 2006م.

77_عابد لزرق، نظرية الأفعال اللّغوية بين الدراسات الغربية والتراث العربي "ظاهرة الخبر والإنشاء" أنموذجا، مجلة جسور المعرفة ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، الجزائر ، مج4، ع1، مارس2018م.

78_عادل عطافي، نظرية الأفعال الكلامية بين أوستين و الأصوليين، مجلة كلية الآداب و اللغات ، قسم الآداب و اللغة العربية ، كلية الآداب و اللغات ، جامعة بسكرة، الجزائر، ع24، جانفي2019مـ.

79_علي سليمي و رضا كياني ، التناص القرآني في شعر محمود درويش و أمل دنقل (دراسة ونقد)، مجلة دراسات في اللغة العربية وآدابها، فصلية محكمة، ع9 ،2012م.

80_علي نظري و يوسف وليني ، إستدعاء شخصيات الشعراء في شعر محمود درويش، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة، ع 15، خريف 1391هـ.

81_العيد جلولي، نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل ، مجلة الأثر، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة ، الجزائر، العدد الخاص:أشعال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، دت.

82_فيصل مفتن كاظم ، التداولية في النحو العربي ، مجلة أبحاث بيسان ، مقال صادر عن كلية التربية الأساسية بيسان ، جامعة البصرة،ع4،2006م.

83_ليندة حمودي، ذهبية حمو الحاج، الحدث الكلامي و الاتجاه النصي التداولي، مجلة اللغة العربية ، مج21، ع44، الثلاثي الثاني2019م.

84_محمد مدور، نظرية الأفعال الكلامية بين التراث العربي و المناهج الحديثة (دراسة تداولية)، مجلة الواحات و البحوث و الدراسات،قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي،غرداية، ع2012،16م.

85_مزايتي مريم ، التداولية (نشأة المفاهيم و التصورات)، مجلة إشكالات في اللغة والأدب ، دورية نصف سنوية محكمة تصدر عن معهد الآداب و اللغات ، تمنراست ، الجزائر ،ع8، ديسمبر2015م.

86_عبد المعز حريز، مباحث نقد متن خبر الواحد عند الأصوليين، مجلة جامعة الشارفة للعلوم الشرعية و القانونية ، كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية ، الدوحة، قطر ، مج6، ع1، دت.

87_ نعمان بوقرة ، ملامح التفكير التداولي عند الأصوليين ، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الرابعة عشر ،ع54 ، 2008م .

88_ نعم هاشم الجمّاس ، من بلاغة أساليب الإنشاء غير الطلبي في القرآن الكريم، مجلة التربية والعلم ، قسم اللغة العربية ، كلية التربية ، جامعة الموصل، مج16، ع4، 2009م .

89_ وهيبة غفاقلية ، الفعل الكلامي وسلطة التلفظ في ظل فلسفتي الفعل والعمل ، مجلة إشكالات في اللغة و الأدب ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة عباس كعزوز ، خنشلة ، الجزائر ، مج9، ع3، 2020م .

90_ يسمينة عبد السلام ، نظرية الأفعال الكلامية في ظل جهود أوستن ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري ، قسم الآداب واللغة العربية ، كلية الآداب اللغات ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر، ع10، 2014 .

فهرس المحتويات

المحتوى الصفحة

مقدمة ..... أ، ب،ج، د.هـ

مدخل: ماهية التداولية

أولا: التداولية (المفهوم والنشأة)

1- مفهوم التداولية

أ- لغة 7

ب- اصطلاحا 9

2- التداولية في الفكر العربي 13

3- التداولية في الفكر الغربي 16

الفصل الأول: أفعال الكلام في الديوان من المنظور الغربي

أولا: تأسيس فكرة نظرية أفعال الكلام عند الغرب.

1- مفهوم الفعل الكلامي 19

2- عند أوستين 25

3- عند سورل 28

ثانيا: أقسام الفعل الكلامي من المنظور الغربي.

1- الإخباريات 32

2- التوجيهيات 43

3- الوعديات 59

4- الإفصاحات 65

5- التصريحات 71

الفصل الثاني: أفعال الكلام في الديوان من المنظور العربي

أولا: نظرية أفعال الكلام في الفكر العربي.

1- عند الأصوليين 77

2- عند النحاة 84

3- عند البلاغيين 92

ثانيا: أنماط الفعل الكلامي عند العرب.

1- الأسلوب الخبري 95

2- الأسلوب الإنشائي 99

خاتمة 123

ملحق 126

قائمة المصادر والمراجع 132

فهرس المحتويات 144

الملخّص :

إنّ هذه الدراسة تهدف لربط المنهج التداولي بين المعطيين الغربي والعربي ؛ لأنّها تقوم على رصد أفعال الكلام، وتجلّياتها النّظرية والتّطبيقية على مستوى الخطاب الشّعري في ديوان " **كزهر اللّوز أو أبعد** " **لمحمود درويش،** ومن ثمّة استخراج أصنافها وأغراضها بالإعتماد على ما أقرّه سورل.

وحتى نتمكّن من الولوج إلى هذه الدراسة و كشف خباياها ، قسّمناها إلى فصلين؛ الأول : تطرّقنا فيه لمفهوم الفعل الكلامي وتصنيفاته عند أوستن، مع نماذج تطبيقية للأصناف التي طوّرها سورل، و الثاني: تناولنا فيه نظرية أفعال الكلام في الفكر اللّساني العربي مع نماذج تطبيقية لظاهرتي الخبر والإنشاء.

حيث توصلنا إلى أنّ الأساليب الخبرية والإنشائية عند البلاغيين العرب مكافئة لنظرية أفعال الكلام في الدرس التداولي، وهذا مكّننا من رصد تصنيفات متنوعة في الخطاب الشعري لدرويش؛ والتي تحيل القارئ إلى تأويلات متعددة تتغيّر بتغيّر الرؤية والسياق.

Abstract

*This study aims to link the deliberative approach between Arabic and western data. It therefore depends on studying speech action theoretically and practically,exactly on the level of poetic speech in Diwan " **Kazahri lowz Aw Abaad** " of Mehmoud Darouich. Finally and depending on souel,the types and the aims will be elicited and analysed.*

This study is divided into two parts, in the first part, we started by Austain`s definition of speech action, its types and giving practical examples of its types which are developed by souel.But the second part is about the theary of entering speech in Arabic Hsanian thought and giving practical examples of Al Khabar Wal `Incha.As a result , we reached the point that alkhabar wal incha in Arabs, it is a qualification to the theory of speech action in the deliberative lesson.And this enables us to find many types of poetic speech of Derouich. The lates leads the reader to many expectation.Which differs depending on the vision and the context.